



حملة
«تشيع»
برعاية
١٥٠ منظمة

الطائفية تضرب إندونيسيا

الانتخابات التركية.. مستقبل جديد وخريطة مرتبكة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

عدد (١٧٦١) ١٣٧٠ رجب ١٤٢٨ هـ / ٢١-٢٧ يوليو ٢٠٠٧ م (السنة ٣٨)

(ISSUE No. 1761) 21 - 27 July 2007 (Year 3)



الفضائيات الأجنبية باللغة العربية

حلقة في مسلسل الحرب الثقافية على العالم الإسلامي



أمراض عقلية ونفسية..

إدمان التلفزيون وألعاب الفيديو.. الحصاد المر



كلينيك

A L - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن



المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... ويعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة **المجتمع** لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة **المجتمع** بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: _____

الجنسية: _____

العنوان: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٧٦١ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت :
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع : الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥٢٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

بين مثلث المليشيات
والاحتلال والقوات
الحكومية..

أهالي ديالي
يواجهون
الموت.....

رمزي كلارك وزير العدل الأمريكي الأسبق:

المحاكمات العسكرية للإخوان حرب على وسطية الإسلام.....

في ضوء مراجعات
«الجهاد» و«الجماعة»..

د. عصام العريان يكتب
عن: مواقف مهمة من

داخل المعتقل.....



الرئيس السوداني لـ «المجتمع»:
العالم الإسلامي يتعرض
لهجمة صليبية شاملة
هدفها تفتيته تحقيقاً
لأمن «إسرائيل».....

زعيم قبائل وزيرستان:

الأمريكيون يقتلون أبناءنا بشكل
منظم.. وباكستان ستخسر
الكثير.....

طوائف لبنان.. والمشي فوق الأنعام

الموارنة من الرعاية الفرنسية

إلى الانقسامات الداخلية.....

سلمان رشدي نموذجاً..

لماذا يكرمون من يسبون الإسلام

ويسجنون من يمس السامية؟.....

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

هل تعي واشنطن الدرس من فشل سياساتها في المنطقة؟!

لم يعد خافياً فشل السياسات الأمريكية فيما سُمته «الحرب على الإرهاب». فغالبية الرأي العام الأمريكي باتت تعارض سياسات الإدارة الأمريكية الخارجية، ويدأ أعضاء الكونجرس من الحزب الجمهوري نفسه - حزب الرئيس - في التخلي عنه، قبيل بدء الحملات الانتخابية المقبلة. كما لا يخفى أن الرئيس فقد شخصيات بارزة ممن شجعوه وأيدوا حربه على العراق بذريعة الحرب على الإرهاب.

وإن المنصفين باتوا يتفقون اليوم على أن سياسات أمريكا والعدو الصهيوني هي التي صنعت العنف والإرهاب في العالم، وهي التي ما زالت تغذيه حتى اليوم. ومراجعة سريعة لواقف وأراء العديد من المنصفين في هذا الصدد تجسد ذلك، مثل ريتشارد كلارك المسؤول السابق عن مكافحة الإرهاب في مجلس الأمن القومي الذي قال:

« إن الإدارة الحالية أصرت على ضرب العراق بعد هجوم سبتمبر مباشرة؛ على الرغم من عدم وجود أي علاقة بين العراق والهجمات ». وقد كرر ذلك مستشار الأمن القومي السابق سكوكروفت «... لقد قيل إن هذا جزء من الحرب على الإرهاب؛ إلا أن العراق أصبح بيئة واسعة تغذي الإرهاب وتدمره».

كما أكد كل من دانيال بنجامين وستيفن بايمون ، أن حرب بوش على الإرهاب لم تفعل شيئاً سوى أن جعلت الإرهابيين أكثر قوة، لأن المشروع العراقي كله أصبح كارثة ومناخاً للإرهاب أوسع وأدوم..

وجاءت اعترافات «جورج تينيت» الأخيرة في كتابه «عين العاصفة، لتبين أن هناك إستراتيجيات مرسومة تحددها أيديولوجية متطرفة وتعصب أعمى ضد العرب والمسلمين، وأن هناك إهمالاً متعمداً لخطر بعض التنظيمات التي أصبحت هدفاً للحرب على «الإرهاب»..

ولم يكن «تينيت» هو المسؤول الوحيد السابق الذي صرح بذلك، بل كان «مليفين ليرد» وزير الدفاع الأمريكي الأسبق أكثر صراحة عندما قال: «إن مشكلتنا الكبرى وأزمنا الأساسية هي أننا نريد أن نصبح قوة عظمى من خلال القتل والاعتقال والتعذيب وإراقة الدماء. ولذلك سينظر العراقيون إلى الأمريكيين على أنهم السبب الرئيس لآلامهم وتدمير بلادهم ونشر الفوضى في أنحائها».

لقد أنفقت أمريكا - في سبيل ما تسميه الحرب على «الارهاب» حتى الآن - ٥٠٠ مليار دولار (١٢ مليار دولار شهرياً) في حربين لم ولن ينتهيا إلى أي نتيجة، وحصد العنف أرواح أكثر من ٣٥٠٠ أمريكي حسب سجلات وزارة الدفاع. كما شنت حرباً ثقافية وفكرية موازية على العالم الاسلامي، بغية كسب العقول والقلوب وتغيير نمط الحياة عند المسلمين، وتشويه صورة الاسلام نفسه.. وتطاولت العبارات من أفواههم تعلن حقيقة ذلك منذ أعلن بوش أنها «حرب صليبية»!

ثم تبع ذلك سيل من الاتهامات والافتراءات ضد الإسلام والمسلمين كقول أحد الجنرالات: «إن هنا أعظم وأرحم من إله المسلمين»، ثم الرسوم الكارتونية المسيئة للرسول ﷺ. ثم خروج بابا الفاتيكان على العالم بتصريحاته المسيئة للإسلام!

ورغم كل ذلك فشلت خططهم، وخابت مساعيهم، وارتدت افتراءاتهم عليهم ولم ينجوا إلا كراهية شعوب العالم الإسلامي، بعد أن سقطوا في مستنقع الحروب الفاشلة. فهل يعون الدرس ويراجعون سياساتهم ويؤسسون لنمط جديد من العلاقات مع العالم الإسلامي، يتم من خلاله الحوار والتفاهم بين الحضارات بدلاً من صراعها؟ والتعاون البناء والعلاقات المتوازنة واحترام إرادات الشعوب وحقوقها في الحرية والاستقلال والسيادة على مقدراتها؟ أم يظلون سادريين في سياساتهم الحالية التي يلاحقها الفضل يوماً بعد يوم؟ ■

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ
يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَعْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١)
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ
لَهُ نَصِيرًا (٥٢) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا
يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ
عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٥٤)
فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ
بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (٥٥)﴾

(النساء).



بن رواد الإصلاحي
لاجتماعي

تکلیف ارسال..

لدرزي الذي كان

بتعبد علی مذهب

هل السنة.....

١. محمد بن موسى الشریف یکتب عن:

٤٤ يام في سيلان والمالديف

٥٠ د. السيد نوح يحيى:

ماذا فعلت الفرقة

بالحضارة الإسلامية؟

۵۷ د. سمیر یونس:

تأملات في التغيير



البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ث : ۷۲۵۱۱۱ ف : ۷۲۳۷۶۲

المقرن : الشركة العربية الافريقية للنشر والتوزيع

الدار البيضاء، ص 13008، الدار البيضاء الرئيسية

ت: ۰۰۲۱۲۲۲۲۴۹۲۰۰ فاکس: ۰۰۲۱۲۲۲۲۴۹۲۱۴

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

1.TD, - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



في التقرير السنوي للأمانة العامة للعمل الخيري تواصل الدعم في ١١ دولة بثلاثة ملايين دولار

ذكر التقرير السنوي لقطاع آسيا وإفريقيا التابع للأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي أن القطاع قدم إغاثة بقيمة ٨٤٨٠٢١.٥ د.ك في ١١ دولة آسيوية وإفريقية (٧ في آسيا، ٤ في إفريقيا) استفاد منها ٦٧٨٠٠٠ فرد خلال الفترة من مايو ٢٠٠٥ وحتى مايو ٢٠٠٦.

وقال فهد الشامي رئيس القطاع: إن هذه الأعمال تتم بواسطة مكاتب القطاع الموجودة في تلك الدول وبالتنسيق مع الجهات الرسمية والمماثلة من الجمعيات المحلية وسفاراتنا في تلك الدول، وأعطى مثلاً على ذلك باندونيسيا وسريلانكا واللتين كانتا من أكبر المتضررين من كارثة تسونامي قبل عامين ونصف.

وعن سؤاله حول أهم الاحتياجات غير الطعام والشراب والكساء والدواء قال الشامي: شق الطرق، فأحياناً تمنع الأمطار أو السيول مرور الشاحنات - وكذلك الإيواء المؤقت ودفن الموتى كما حدث في أعقاب كارثة تسونامي. وأضاف أن الإغاثة ليست

أنية رغم أن أهميتها تكمن في سرعة التلبية والوجود عقب الحدث، إنما لها ما بعدها وهو ما يتمثل في معالجة الآثار الناجمة عنها، من خلال تقديم بعض المشاريع التنموية الصغيرة كقوارب الصيد ومكائن الخياطة والدراجات الهوائية وأدوات النجارة ومستلزمات

الغزل والنسيج وعربات بيع الطعام وغيرها، بل وصلنا إلى ما هو أبعد بتوفير أطباء نفسيين لمعالجة الآثار النفسية السيئة الناجمة عن حدوث الكوارث، وخاصة تسونامي. كما بين أن التوعية ضلع مهم في برامجنا الإغاثية.

وعن الجديد في إغاثات العام المنصرم أضاف الشامي أن اصطحاب بعض الإعلاميين والخطباء في تنفيذ الإغاثات - والذين لبوا الدعوة بكل حب - أمر بات مهماً جداً وهو ما حافظنا عليه في العديد من تنفيذ إغاثاتنا، فضلاً عن بعض المتبرعين الذين يناسبهم وقت السفر بل سافرت العديد من المحسنات الكريكات مع محارمهن، وكما كانت الثمار المرجوة من ذلك طيبة وأينعت عقب عودة هؤلاء جميعاً.

مكة... واليك يا أهل الحجاز
أفضل المعروف .. إغاثة الملهوف



الراجحي: نشمن شهادة ناصر العمار للعمل الخيري



سعد الراجحي

ثمن السيد سعد الراجحي الأمين العام «للامانة العامة للجان الزكاة، بجمعية الإصلاح الاجتماعي، التصريحات الصحفية التي أدلى بها السيد ناصر العمار مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والتي أكد فيها شفافية العمل الخيري وبراءته من شبهة تمويل الإرهاب».

ووصف الراجحي هذه التصريحات بأنها تصريحات طيبة أصابت كبد الحقيقة، منوهاً بالسعي الحثيث من قبل اللجان والجمعيات الخيرية لسد ثغرة مساعدة المحتاجين والفقراء ومحاولة الوصول بهم إلى الكفاف.

وأثنى الراجحي في سياق حديثه على

التعاون القائم بين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل من جهة، والمؤسسات الخيرية من جهة أخرى، مؤكداً أن هذا التعاون يصب في مصلحة تطوير العمل والرفق به.

ورحب بأية آلية تسعى إلى الحفاظ على مكتسبات العمل الخيري ودفع عملها وصونه، منوهاً بالرسالة المجتمعية

والاجتماعية الكبيرة التي تقوم بها اللجان الخيرية ومساهمتها على الصعيدين المجتمعي والتنموي وما تشكله من صمام أمان. واختتم الراجحي تصريحه قائلاً: إن العمل الخيري هو عمل كويتي مائة بالمائة، تقوم بأعبائه سواعد كويتية، ويصب في النهاية لصلحة الكويت.

لجنة جابر العلي تطالب المحسنين بدعم مشروع «رحلة الأمل»

أكدت لجنة ضاحية جابر العلي والفضطاس التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي على أهمية دعم المحسنين لمشروع رحلة الأمل الذي تنفذه بالتعاون مع مستشفى حسين مكي الجمعة.

وقال السيد فهد محمد السبيعي رئيس فريق الدعم الإيجابي التابع للمشروع أن مشروع «رحلة الأمل» يهدف إلى مساعدة مرضى السرطان وأسرهم على تكاليف العلاج الباهظة.

وأوضح السبيعي أن المشروع يدعم مرضى السرطان من الناحية النفسية من خلال تشكيل فريق للدعم الإيجابي الذي يضم في عضويته مجموعة من المرضى السابقين والذين أنعم الله تعالى عليهم بالشفاء.

خطوات عملية لمشروع السكك الحديدية بالكويت

الفن الرخيص

عندما بدأ المشوار السينمائي في مصر في الخمسينيات وكان التمثيل النسائي من قبل ممثلات مسيحيات أو يهوديات الأصل ولم يكن المسلمون الغيورون يسمحون لبناتهم بالتمثيل أو الرقص وعرض الأجساد، ثم تدريجياً اتسع الخرق وشمل جميع الدول والجنسيات والأديان، وصار عرض الأجساد العارية واللحوم الرخيصة فيما يسمى بأدوار الإغراء سمة من سمات الإعلام العربي الرخيص، وإن كنا لا ننكر وجود بعض الأعمال الراقية الهادفة، ومع مرور الوقت وانتشار الفساد انتقلت هذه السمة السيئة إلى إعلامنا الخليجي والمحلي، فبعد أن كان الرقص والتمثيل تختص به فئة معينة من خارج المجتمع الكويتي المحافظ أصبحنا الآن نرى بنات الكويت يتسابقن لإظهار مفاصلهن وعرض أجسادهن والوقوف أمام الكاميرات في الصحف والملاحق الفنية فيما يسمى بالبوز الإعلامي بملابس وأوضاع إباحية، توحى بالغنج والرخص والابتذال أو تظهر في أعمال فنية وبرامج تلفزيونية كاشفة جسدها رخيصاً أمام أنظار المشاهدين وهي تتفنج بدلال ودلع قد لا يحظى به زوجها في بيت الزوجية وذلك مقابل حفنة من الدنانير المشبوهة وشهرة إعلامية مزيفة.

وأرجو ألا يفهم التعميم من مقالي هذا، فهناك ولا شك فنانات قديرات يحترمن أنفسهن وجمهورهن ويقدمن أعمالاً فنية تساهم في تقدم ورقي المجتمع، ملتزمات باللباس الشرعي والخلق الإسلامي الراقى، ولكن من اتخذن الجسد والإغراء سبيلاً للوصول للشهرة فعليهن مراجعة أنفسهن والتوبة إلى الله قبل ألا تقبل توبة، وعلى أولياء أمورهن من أزواج وأقارب أن يرشدوهن إلى طريق الصواب ■

طارق الذياب

لوضع دراسة فنية تعتمد على شروط مرجعية لاتباعها دعوة الشركات العالمية للمنافسة على هذا المشروع الذي تقدر تكاليفه المبدئية بأكثر من ٣٠٠ مليون دينار تحت الأرض وأقل من ذلك فوق الأرض. يأتي هذا المشروع الوطني ضمن خطة خليجية عامة لإنشاء المشروع الخليجي للسكك الحديدية الذي يمضي قدماً على صعيد اجتماعات وزراء النقل لدول مجلس التعاون الخليجي، ضمن خطة عامة تهدف إلى ربط مسارات دول الخليج ببعضها ببعض، وصولاً إلى دول المنطقة الأخرى ■

تقدمت وزارة المواصلات بطلب رسمي إلى وزارة التخطيط لاعتماد موازنة خاصة لإجراء دراسة أكثر عمقاً لمشروع السكك الحديدية، الذي يمضي ببطء شديد ويتوقف كثيراً، بسبب غياب الدفع السياسي نتيجة تعاقب أكثر من ثلاثة وزراء على حقيبة الوزارة خلال فترة لا تتجاوز العام، مما عطل كثيراً آلية عمل اللجنة العليا لهذا المشروع. تبلغ الموازنة التي طلبتها وزارة المواصلات من وزارة التخطيط نحو ٥٠٠ ألف دينار، بهدف دعوة بيوت الخبرة العالمية في مجال مشاريع السكك الحديدية ومترو الأنفاق

ملتقى تربوي في مراقبة حلقات البنات بإدارة شؤون القرآن الكريم

ومتطلبات كل مرحلة، والثانية حول المشكلات والحلول التربوية، تحدث بها د. أبو اليزيد العجمي رئيس قسم العقيدة بكلية الشريعة بجامعة الكويت عن دور وأهمية غرس القيم الإسلامية الأصلية في نفوس الأبناء وأثر ذلك على سعادة واستقرار الأسرة، وبالتالي المجتمع، والثالثة عن الأساليب التربوية تحدث فيها د. سمير يونس عن أهمية التركيز على الإيجابيات والقوة أمام الأبناء. صرح بذلك عبد اللطيف الكندري، رئيس قسم البرامج الثقافية والإعلامية ■

أقامت مراقبة حلقات البنات بإدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.. الملتقى التربوي الأسري بمركز إلهام البلوشي بمنطقة خيطان لمدة ثلاثة أيام متتالية. احتوى الملتقى على محاضرات عدة ضمن أندية «روح ورياحين القرآنية الصيفية»، الأولى للدكتور سمير يونس الأستاذ المساعد بكلية التربية الأساسية بقسم المناهج وطرق التدريس، وكانت محاضراته عن خصائص واحتياجات الأطفال والمراهقين، حيث تناول مختلف الخصائص للعديد من الفئات العمرية

مركز تاج الوالدين بدأ رحلته الرابعة إلى المدينة المنورة

في مسجد الراشد بالعدلية لمدة ثلاثة أيام. لتعويدهم على جو العبادة والحفظ. وأكد السبع أن مركز تاج الوالدين سيستعين في رحلته إلى المدينة المنورة بمحفظين من المملكة العربية السعودية تابعين للهيئة العالمية للقرآن الكريم لمتابعة الطلبة في حفظهم. وأضاف السبع أن مركز تاج الوالدين - ومن خلال مشرفي رحلة حفاظ المدينة - سيقومون بمتابعة الطلبة في حفظهم، كما قاموا بإعداد برنامج متكامل للاستفادة من أوقات الطلبة، سواء بالرحلات الميدانية أو بالبرامج الرياضية أو بالأسفار الثقافية أو من خلال المحاضرات التربوية ■

غادر البلاد إلى المدينة المنورة الثلاثاء قبل الماضي وقد مركز تاج الوالدين لتحفيظ القرآن الكريم والتثقيف الشرعي التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي الذي ضم ثلاثين طالباً وتسعة مشرفين، بهدف تهيئة جو مناسب للطلبة لحفظ كتاب الله عز وجل. تعد هذه الرحلة هي الرابعة على التوالي التي ينظمها مركز تاج الوالدين في فترة الصيف، حيث يقضي الطلبة شهراً كاملاً معظمه في مدينة رسول الله ﷺ ويومين في مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة. وقال مدير المركز السيد وليد السبع: إن إدارة المركز قامت بتنظيم اختبار تجريبي اعتكاف للطلبة الذين تم اختيارهم للرحلة

مشعل: لا نمر بمأزق.. ولن تنجح الحرب ضدنا



خالد مشعل

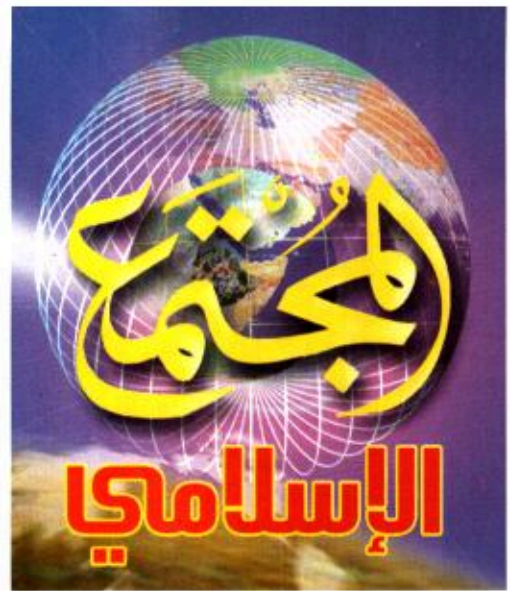
شهرًا واثنين وحتى سنة، ومن يريد أن يقيم بالوطن وأن يبقى الشرخ الفلسطيني يتحمل المسؤولية، ولن ينجحوا لأنهم يسلكون طريقًا خاطئًا، سيوصلهم لنتائج خاطئة.

وفيما يتعلق بإمكانية إجراء حوار مع فتح عقب سيطرة حماس على قطاع غزة، قال مشعل: «حماس لا تزال تمد يدها للحوار، نحن لا نستجدي الحوار رغم أننا نطلبه، ومن يغلق باب الحوار فهو من يتحمل مسؤولية ما يجري». أما بشأن اتهامات عباس لحماس بأنها مرتبطة بتنظيم القاعدة، فأكد مشعل أن: «هذا أمر غير معقول، وأي إنسان عاقل يمكن أن يحدد ذلك»، متهمًا الإعلام الصهيوني بترويج ذلك، واعتبر تلك الاتهامات تحريضًا على حماس وغزة وأهلها ومحاولة لمعاكبة الحركة من جانب فتح ■

انتقد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» حركة «فتح» بزعامة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، معتبرًا أن من يغلق باب الحوار يتحمل مسؤولية ما يجري، وشدد مشعل على أن «حركته لا تمر بمأزق، وأن جميع أشكال الحرب عليها لن تنجح».

وقال مشعل في بيان صحفي: «كل أشكال الحرب على حماس والشعب لن تنجح، ومن راهن من أمريكا والاحتلال على أسماء وخطط، فما هي تذهب أدراج الرياح، والشرعية لا تصنعها أمريكا ولا «إسرائيل»، ولا بتعليق القانون والالتفاف عليه».

وشدد على أن حركته تعودت على أصعب الظروف، وقال: «حماس لا تمر بمأزق، والذي يريد أن يراهن فليأخذ



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (مجمع)

أطفال «فلسطين ٤٨» يتبرعون لإعمار المسجد الأقصى

دشنت «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية» الأسبوع الماضي حملة جمع تبرعات لصندوق طفل الأقصى والمقدسات، في جميع القرى والمدن الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، لإحياء وإعمار المسجد الأقصى والمقدسات. تتضمن الحملة توزيع ٢٣ ألف حصالة وجائزة تحمل اسم المشروع، إضافة إلى العدد الرابع من مجلة «صوت الأقصى». وطالبت «مؤسسة الأقصى» في بيان لها نشرته «الجزيرة.نت» بالتجاوب مع حملة التبرعات والتعاون مع المندوبين لتسهيل عملية الجمع وتوزيع الهدايا على الأطفال المشاركين.

ودعت أيضاً الأطفال إلى الانسحاب لهذا المشروع التربوي الذي يربطهم مع قضية المسجد الأقصى، ويعزز ترابطهم وحبهم للمسجد الأقصى وكل المقدسات في فلسطين ■

التميمي:

القدس

في طريقها

للتهود الكامل

حذر قاضي قضاة فلسطين الشيخ تيسير التميمي من أن «إسرائيل» أوشكت على تهويد مدينة القدس بالكامل، بعد أن عزلتها عن محيطها الفلسطيني وحولتها إلى حي يهودي، مستغلة حالة التشرد العربي والفلسطيني لتحقيق وتنفيذ مخططاتها بالاستيلاء على المدينة المقدسة. وقال التميمي لصحيفة «الخليج» الإماراتية: إن الحضريات تحت أساسات المسجد الأقصى ما زالت مستمرة منذ السادس من فبراير الماضي لخلق واقع جديد في منطقة باب المغاربة، وسط صمت عربي وإسلامي.

من جهة أخرى، كشف التميمي النقاب عن تأسيس «الجبهة الإسلامية المسيحية للدفاع عن الأقصى والمقدسات» بالتعاون مع رئيس «سبسطية» المطران عطا الله حنا، في ظل قناعات بأن الهدف التالي للاحتلال بعد الأوقاف الإسلامية نظيرتها المسيحية.

وقال: إن الاحتلال نجح إلى حد كبير في التأثير على الشباب المقدسي اقتصادياً عبر سلسلة الضرائب التي نجم عنها بطالة مرتفعة، ما أسقط قسماً منهم في شباك «الموساد» والاتجار بالمخدرات وتعاطيتها، واعتبر سماح «إسرائيل» مؤخراً لجمعية المثليين العالمية (الشواذ جنسياً) بمسيرة داخل المدينة المقدسة دليلاً واضحاً على استهداف الشباب الفلسطيني.

وحول المبادرات العربية والإسلامية لترميم الأماكن المقدسة، قال التميمي: إن لجنة القدس قررت إنشاء بيت مال لصالح المدينة وثمة العديد من الهيئات والجمعيات تحمل اسم القدس، بيد أنها في واقع الحال لم تقم بواجباتها ■



هيو مان رايتس ووتش: دول عربية تقمع الإسلاميين

قالت ناشطة أمريكية في مجال حقوق الإنسان: إن السياسة الغربية الخاصة بدعم الحكومات العربية «القمعية» بدلاً من تعزيز الديمقراطية «ستغذي حالة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط».

وقالت «سارة ليا ويتسون» التي تعمل في منظمة «هيو مان رايتس ووتش» ومقرها نيويورك: إن الولايات المتحدة وحلفاءها «خفضوا الضغوط عن القادة العرب والتي كانت ترمي للإصلاح، بسبب خلل في الأولويات الغربية التي وضعت المخاوف الأمنية فوق الديمقراطية».

وتابعت «ويتسون»: أن الدول العربية بما فيها مصر والأردن قد استغلت هذا التغير في السياسة لتشن حملة كبيرة على معارضيهيها. ورأت في مقابلة مع «رويتزر» في عمان مؤخراً: أنه «إذا أرادت الدول العربية تحقيق الاستقرار فإن عليها دمج الإسلاميين الساعين للتغيير من خلال صندوق الانتخابات. فهم أكثر أحزاب المعارضة شعبية في معظم الدول».

رمزي كلارك:

المحاكمات العسكرية للإخوان حرب على وسطية الإسلام

السلطات المصرية وقف إجراءات المحاكمة العسكرية. وأضافت المنظمة عبر بيان لها: أنه ينبغي عدم تمتع المحاكم العسكرية بالولاية القضائية لمحاكمة المدنيين، مهما كانت التهم التي يواجهونها، مؤكدة أن محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية يخدم قضائياً تحت إمرة ضباط في السلك العسكري يُشكل خرقاً للمعايير الدولية للمحاكمة العادلة، وهذه المحاكم بطبيعتها غير نزيهة، بغض النظر عما إذا سمح للمتهمين بحق الاستئناف أم لا.

وكانت المحكمة العسكرية قد قررت تأجيل نظر القضية إلى ٥ أغسطس القادم، وانتهت المحكمة من فض الأحراز الخاصة بالإخوان المحاكمين، بعد أن أخفت أشياء كثيرة من خزائن بها بعض أموال ومجوهرات زوجات الإخوان ودست بعض الكتب والأوراق التي لا علاقة للمتهمين بها.



رمزي كلارك

أعرب وزير العدل الأمريكي الأسبق رمزي كلارك عن صدمته الكبيرة في الحكومة المصرية، بعد منعه من حضور الجلسة الثالثة لمحاكمة ٤٠ من قيادات الإخوان المسلمين

أمام القضاء العسكري، يوم الأحد الماضي، مؤكداً أنه سيعقد مؤتمراً صحفياً في نيويورك لتعريف الشعب الأمريكي بالإخوان وقضيتهم، وأنه سينظم فاعليات لحقوق الإنسان في الغرب، ضد المحاكمات العسكرية لإخوان مصر.

كما أكد «رمزي كلارك» أن هذه القضية تأتي في إطار الحرب على الإسلام، مشيراً إلى أن فهم الإخوان يتسم بالوسطية، وأن التهم في هذه القضية هي اعتداء على حقوق الإنسان الأساسية وفق القانون الدولي، وفي سياق متصل، كانت منظمة العفو الدولية قد كررت دعوتها للمرة الثانية

قوى إعلان دمشق تطالب بإلغاء قانون إعدام «الإخوان»

دعت «قوى إعلان دمشق» للتغيير الديمقراطي، السلطات السورية إلى إلغاء القانون رقم (٤٩) لسنة ١٩٨٠م، القاضي بتطبيق عقوبة الإعدام ضد أعضاء جماعة «الإخوان المسلمين» في سورية، ووصفته أنه «يتنافى مع أبسط حقوق الإنسان والمواطن».

واستنكرت «قوى إعلان دمشق» للتغيير الديمقراطي، في بيان لها، يوم الأحد الماضي، الاستمرار في العمل بهذا القانون الذي نعتته بالجانح.

وتأتي خطوة «قوى إعلان دمشق» للتغيير الديمقراطي، بشأن القانون (٤٩) بعد إرسال اللجنة السورية لحقوق الإنسان، بمذكرة إلى مجلس الشعب السوري، مطالبة بإعادة النظر في القانون (٤٩) باعتباره حالة شاذة في الحياة القانونية السورية.



عليها توضح التغييرات التي تجريها واشنطن حالياً على هيكل معونتها للحكومة المصرية، التي تعد ثاني أكبر متلق للمعونة الأمريكية الثنائية بعد «إسرائيل».

وجاء فيها: «إن مشروعات هيئة المعونة الأمريكية في الصحة والتعليم والبنية التحتية وتنمية المجتمع المدني تعمل الآن في كل منطقة ذات نسبة سكانية قبطية كبيرة، وبشكل رئيس في جنوب مصر وفي مدن مثل القاهرة والإسكندرية».

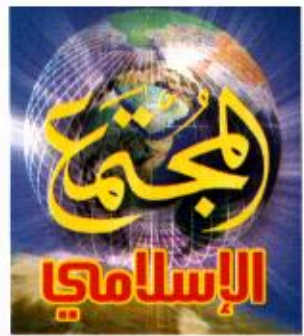
وقالت: إن «هيئة المعونة الأمريكية ساعدت على تقوية المجتمعات القبطية ومنظمات المجتمع المدني القبطية عن طريق أكثر من ٢٠٢ مليون دولار من المنح لأربعين منظمة غير حكومية قبطية خلال السنوات الست الماضية».

تهديد النسيج الوطني أمريكا تركز معونتها لمصر على تجمعات الأقباط

أقر مسؤول بارز في هيئة المعونة الأمريكية بأن واشنطن قد غيرت في السنوات الأخيرة هيكل المعونة المدنية المقدمة لمصر، لتركز بشكل غير مسبوق على المناطق السكنية ذات الأغلبية القبطية، وعلى ما أسماه «تقوية» منظمات غير حكومية قبطية، منها ما يقوم «بمراقبة التسامح الديني».

وجاء هذا الإقرار في وثيقة حصلت وكالة «أمريكا إن آر بيك» على نسخة منها، وقدمها «جيمس كوندرا» مساعد مدير هيئة المعونة الأمريكية لشؤون آسيا والشرق الأدنى إلى اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط المتفرعة عن لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب.

كانت تلك الوثيقة معدة العام الماضي لإعلام أعضاء الكونجرس بتفاصيل إنفاق أموال المعونة، وهي أول وثيقة يمكن الحصول



إغاثة إقليم دارفور البنك الإسلامي للتنمية اعتمد ١١ مليون دولار

اعتمد مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية يوم الأربعاء ١١ يوليو تقديم مساعدة عاجلة لولايات إقليم دارفور غرب السودان من خلال برنامج مبدئي بقيمة ١١ مليون دولار.

وقال رئيس البنك الإسلامي للتنمية د. أحمد محمد علي: إن برنامج الإغاثة الذي أجازه المجلس سيكون نواة لبرنامج



أشمل يدعو له رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي بالتنسيق مع الحكومة السودانية والبنك الإسلامي للتنمية والجهات المانحة الإقليمية والدولية. وأوضح أن المبلغ المعتمد يتضمن مبلغ مليون دولار كمنحة تخصص لشراء المواد الإغاثية العاجلة مثل الخيام والأغطية والأدوية، ومبلغ ١٠ ملايين دولار تقدم في صورة قرض حسن يخصص لتوفير المياه والرعاية الصحية والتعليم. ■

في إطار تغيير التركيبة الديموجرافية

إريتريا: هروب غير مسبوق لسكان مدينة «كرن» إلى «تسني»

تشهد إريتريا منذ مطلع يوليو الجاري تصاعد موجات التهجير القسري للسكان المحليين، جراء سياسات النظام الحاكم، حيث أشار موقع «حركة الإصلاح الوطني الإريترية» إلى أن أعداداً كبيرة من سكان مدينة «كرن» بدأت منذ مطلع يوليو الجاري مغادرة المدينة إلى مدينة «تسني»، في طريقها للهروب عبر الحدود إلى السودان. ونقل الموقع عن مصادر مطلعة أن حملات تجنيد إجبارية تنفذها السلطات الأمنية الإريترية، بجانب حملات إجلاء سكان المناطق الحدودية في مناطق «زالمسا» و«طرونا»، على خلفية التوترات التي تشهدها الحدود مع إثيوبيا.

وفي إطار عمليات التغيير الديموجرافي، نقل النظام الأريترى نحو ١٥٠٠ أسرة من زالمسا إلى تبليدية والقرقف ودريسة وضواحي مدينة قلوچ. وفي وقت سابق من العام الجاري قام النظام بترحيل ما يزيد على ٤٠ ألف نسمة إلى منطقة أوقارو. ■

الجيش التايلاندي يقتل ٤ مسلمين ويعتقل ٣٤٢

أعلنت مصادر الشرطة التايلاندية يوم الجمعة ٢٠٠٧/٧/١٣، مقتل ٤ مسلمين جنوبي البلاد، بينهم نائب زعيم قرية بالجنوب، في إقليم «ناراشيوات».

وبحسب صحيفة «ذي تايمز أوف إنديا»، فقد لقي أحد المزارعين - ويبلغ من العمر ٣٧ عاماً - مصرعه في كمين نصبه مسلحون في نفس الإقليم، بينما لقي شابان آخران مصرعهما في أحداث مشابهة بمحافظة «باتاني» الواقعة جنوبي تايلاند بالقرب من الحدود مع ماليزيا. وكان الجيش التايلاندي شن حملة أمنية اعتقل خلالها ٣٤٢ مسلماً، بينهم سبع نساء، في واحدة من أكبر عمليات

الاعتقال خلال أكثر من ثلاثة أعوام من العنف الانفصالي.

وانتقدت جماعة لحقوق الإنسان العملية قائلة: إن المعتقلين فيها كانوا عرضة لانتهاكات من جانب الجيش الذي يعمل بموجب قانون الطوارئ الذي يمنح الجنود حصانة من الملاحقة القانونية.

ومنذ وصوله إلى السلطة إثر انقلاب غير دموي في العام الماضي يقاوم رئيس الوزراء «سورايود شولانونت» ضغوطاً من الغالبية البوذية لاتخاذ إجراءات أشد صرامة في المنطقة، التي يغلب عليها المسلمون. ■

المحاكم الإسلامية تدعو لمؤتمر للمصالحة الصومالية في إريتريا



دعا الرئيس التنفيذي لاتحاد المحاكم الإسلامية شيخ شريف أحمد إلى عقد مؤتمر للمصالحة الصومالية في العاصمة الإريترية «أسمره» خلال

الأسابيع القادمة، مشيراً إلى أن المؤتمر سوف يضم عدداً من الشخصيات الصومالية في المهجر وبعض السياسيين وعلماء الدين وأعضاء البرلمان الحر إلى جانب المحاكم الإسلامية.

وجدد شيخ أحمد في مؤتمر صحفي في إريتريا الأربعاء ٢٠٠٧/٧/١١ - الاتهامات لقوات الاحتلال الإثيوبي في الصومال بارتكاب إبادة جماعية ضد الشعب الصومالي، وقال: إن الاحتلال يحاول تثبيت وجوده في الصومال بعدة وسائل، من بينها الإبادة الجماعية، ونهب الممتلكات، واستهداف المعالم الإسلامية والمساجد والمرافق الاقتصادية.

جاءت تصريحات شيخ أحمد قبل انعقاد مؤتمر للمصالحة الصومالية يوم الأحد الماضي في مقديشو بمشاركة ٢٣٧٥ عضواً، ولم يوجه منظمو المؤتمر الدعوة إلى اتحاد المحاكم الإسلامية بصفته الرسمية، وإنما تم توجيه الدعوة لعدد من قيادات المحاكم الذين يصفهم أعضاء الحكومة الانتقالية والأمريكيون بالمعتدلين.

إلا أن أعضاء المحاكم والقادة السياسيين الذين يقيمون في إريتريا رفضوا تلك الدعوة واشتروا خروج قوات الاحتلال الإثيوبي من البلاد لحضور المؤتمر، ومن هنا جاء مؤتمر المصالحة الذي دعت إليه المحاكم والأطراف المعارضة للاحتلال: بحيث يهدف إلى إخراج الاحتلال من الأراضي الصومالية.

وقد تأجل المؤتمر الذي دعت له الحكومة الانتقالية بسبب سقوط قذائف صاروخية على مقر المؤتمر. ■

أسوشيتدبرس:

الاحتلال الأمريكي قتل ٦٥٥ ألف مدني في العراق

أشارت دراسة إحصائية أعدتها وكالة «الأسوشيتدبرس» مؤخراً إلى أن عدد المدنيين القتلى من العراقيين بلغ أكثر من ٦٥٥ ألف قتيل، منهم ١٦٤٠ قتلوا خلال شهر يونيو الماضي.

فيما تؤكد تقديرات الجيش الأمريكي المحتل أن عدد المدنيين العراقيين، الذين سقطوا منذ بدء التدخل العسكري في العراق، يزيد على ٦٦ ألفاً، وهي إحصائية مغايرة للواقع. وأشارت الدراسة إلى أن عدد ضحايا العنف الطائفي، وعدد الجثث التي تم العثور عليها منذ بدء العمل بالخطوة الأمنية في بغداد، قد بلغ أكثر من ٥٣١ جثة خلال شهر يونيو، و٧٤٧ خلال شهر مايو، و٤٣٩ جثة خلال أبريل. وبلغ عدد الأكاديميين الذين تم اغتيالهم في العراق ٣٢٦ قتيلاً، في حين بلغ عدد الضحايا من الصحفيين نحو ١٠٨ صحفيين.

وبلغ عدد المهجرين واللاجئين داخل العراق حوالي مليوني عراقي حتى الخامس من يونيو الماضي، في حين ارتفع عدد المهاجرين خارج العراق من حوالي نصف مليون قبل الحرب إلى أكثر من مليوني عراقي بعد الحرب ■

من داخل الأسر وزير الأسرى السابق، وصفي قبيها:

حاربت التمييز ضد أسرى الفصائل الفلسطينية فطعنوا في ذمتي المالية

وليس من ميزات الفصائل حتى يسمحوا لأنفسهم بتمييز أسرى فصيل عن سائر أسرى الشعب الفلسطيني والعرب، هذا التمييز غير أخلاقي وغير وطني، وقد بلغ على مدار السنوات السابقة مئات الملايين من «الشواكل»، التي صرفت لأسرى فصيل واحد، زيادة على



وصفي قبيها

المخصصات الرسمية. وشدد «قبيها» على أن «هذه الأباطيل الأثمة لم تكن الأولى بالنسبة لي، وإنما جاءت ضمن سلسلة من عمليات الطعن والتجريح والتهمج والاعتداء، حيث تعرضت من قبل لإطلاق الرصاص الفادر ثلاث مرات، بالإضافة لاعتداء هذه الفئة الضالة على ممتلكاتي الشخصية والممتلكات العامة، ووصل إجرامهم إلى ثمانية عشر اعتداءً».

وكان وزير الأسرى في حكومة عباس اللاشعورية «أشرف العجرمي» قد اتهم الوزير السابق «قبيها» - خلال مؤتمر صحفي مؤخراً - باختلاس مئات الآلاف من «الشواكل»، الأمر الذي نفاه د. باسم نعيم - وزير الشباب والرياضة، في حكومة إسماعيل هنية - متحدياً «العجرمي»، بفتح ملفات الفساد وتقديم أصحابها إلى القضاء ■

جنين: مصطفى صبري

استنكر الأسير وزير الأسرى الفلسطيني السابق «وصفي قبيها» الاتهامات التي تبشها بعض الفصائل الفلسطينية المشككة في ذمته المالية، ودحض «قبيها» من داخل محبسه في سجن «مجدو»، عبر بيان تلقته «المجتمع». الأكاذيب التي طعنت في ذمته

المالية، خلال فترة توليه مهام وزير شؤون الأسرى والمحررين، في الحكومة الفلسطينية العاشرة برئاسة إسماعيل هنية.

قال البيان: لم تكتف بعض الفئات التي تدعي الوطنية، بما أنا فيه من ظلم السجن والإبعاد والانتقاع عن خدمة أبناء شعبي، بسبب افتراءاتهم، بل لاحقتني أحقادهم وأكاذيبهم كالخناجر المسمومة، يطعنون في ذمتي المالية وشفافيتي المهنية وعدالتي وإصراري على المساواة التامة بين جميع الأسرى، الذين كنت وما زلت واحداً منهم لأكثر من ست سنوات.

ويأتي اتهامهم الباطل لي باختلاس مئات الآلاف من «الشواكل»، بعد أن قمت بكشف ما قاموا به من سياسات التمييز بين الأسرى من مخصصات، خاصة أن هذه الأموال تدفع من خزينة الحكومة،



حرب العراق تكلف أمريكا ١٠ مليارات دولار شهرياً

ذكر تقرير صادر عن الكونجرس الأمريكي أن الحرب في العراق تكلف الولايات المتحدة ١٠ مليارات من الدولارات شهرياً، وهو ما اعتبرته قيادات ديمقراطية دليلاً جديداً على ضرورة إنهاء الحرب في العراق في أسرع وقت، متهمه إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن بتبديد الأموال في غير صالح الشعب الأمريكي. وأفاد التقرير الصادر عن «خدمة أبحاث الكونجرس»، أن الكونجرس قد أقر تمويل

العمليات العسكرية في العمليات الخارجية، في العراق وأفغانستان والحرب على الإرهاب بـ ٦١٠ مليارات دولار، وقدّر التقرير أن الحرب في العراق سوف تستحوذ على ٤٥٠ مليار دولار (أي ٧٤٪) من إجمالي ٦١٠ مليارات

التي تم تخصيصها.

وقال التقرير: إن متوسط الالتزامات الشهرية لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) في النصف الأول من العام المالي الحالي ٢٠٠٧م للعقود والأجور تشير إلى أن الإنفاق يقترب من ١٢ مليار دولار شهرياً، وهو ما يفوق بكثير متوسط الإنفاق الشهري في السنة المالية ٢٠٠٦م، والذي بلغ ٨,٧ مليارات دولار. وتوصل التقرير إلى أن متوسط إنفاق وزارة الدفاع خلال العام المالي ٢٠٠٧م سوف يكون ١٠ مليارات دولار تقريباً في العراق وحدها، إضافة إلى ١,٩ مليار دولار في أفغانستان ■

انتخابات البرلمان التركي.. مستقبل جديد وخريطة مرتبكة

قاربت الحملة الانتخابية على النهاية، وبدأ العد التنازلي لبدء أهم انتخابات تشريعية في تركيا، والتي ستجري غداً الأحد، وقد قرر المجلس الأعلى للانتخابات توزيع الدوائر على الولايات التركية، باعتبار كل ولاية دائرة، باستثناء الولايات ذات الكثافة السكانية الكبرى، والتي تم تقسيمها إلى عدة دوائر، حسب عدد الناخبين والمرشحين فيها.

إسطنبول: إبراهيم بو عزي

سوى ٩ مقاعد فقط، وذلك بسبب تطبيق قانون «السقف الانتخابي» الذي يمنع دخول البرلمان على الأحزاب التي تحصل على أقل من ١٠٪ من أصوات الناخبين.

إلا أن هذا القانون لا يطبق على المرشحين المستقلين، ولذلك حرصت الأحزاب الصغرى المشاركة في انتخابات الغد على تقديم قوائم مرشحيها على أنهم مستقلون. وهذا ما لجأ إليه «حزب المجتمع الديمقراطي» ذو التوجهات القومية الكردية. وكذلك «حزب الوحدة الكبرى» ذو التوجهات الإسلامية القومية التركية.

ويعتبر قانون «السقف الانتخابي» عائقاً أمام المشاركة الديمقراطية الحقيقية لكافة الأطياف السياسية في البلاد، حيث تبقى أكثر الأحزاب خارج البرلمان..

ويوضح الجدول التالي تشكيلة

البرلمان بعد انتخابات عام ٢٠٠٢م..

٣٤,٢٩٪	حزب العدالة والتنمية
١٩,٣٨٪	حزب الشعب الجمهوري
٩,٥٦٪	حزب الطريق القويم
٨,٣٥٪	حزب الحركة القومية
٧,٢٦٪	حزب الشباب
٦,٢٣٪	حزب الشعب الديمقراطي
٥,١٢٪	حزب الوطن الأم
٢,٤٩٪	حزب السعادة
١,٢٢٪	حزب اليسار الديمقراطي
٦,١٠٪	مستقلون

انقسمت العاصمة أنقرة إلى دائرتين، وولاية أزمير إلى دائرتين، أما إسطنبول أكثر الولايات التركية كثافة سكانية فقد تم تقسيمها إلى ثلاث دوائر انتخابية، يمثلها ٧٠ نائباً في البرلمان؛ وبذلك يكون مجموع عدد الدوائر الانتخابية في تركيا ٨٥ دائرة، موزعة على ٨١ ولاية.

فعاليات المعركة

وتشهد الاجتماعات العامة التي تعدها الأحزاب السياسية ضمن حملاتها الانتخابية إقبالاً جماهيرياً كبيراً، حيث يحضر مئات الآلاف من المواطنين في الاجتماع الواحد، ويكاد العدد يصل إلى مليون دون مبالغة.

أما قنوات التلفزة فهي محكومة بقوانين المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون» الذي يمنع تغليب حزب على آخر في الوقت المخصص للدعاية الانتخابية.

ويلاحظ المتجول في شوارع تركيا اهتمام المواطن بالانتخابات، وتقاؤه من أنها ستحقق له مطالبه في حال فاز الحزب الذي سيصوت له.

الخريطة البرلمانية

وبالعودة إلى نتائج الانتخابات الماضية التي جرت في ٢٠٠٢م، نجد أن «حزب العدالة والتنمية» قد فاز فيها بأغلبية ٣٦٣ مقعداً، ما حوله تشكيل الحكومة بمفرده.

أما «حزب الشعب الجمهوري» فقد حصل على ١٧٨ مقعداً، ولم يبق للمستقلين



مراكز القوى الحزبية: وفيما يتعلق بمراكز القوى الحزبية في مختلف المناطق التركية، فالأمر يختلف باختلاف التوزيع العرقي ونوع الثقافة التي يتلقاها المواطن في كل منطقة.

فحزب «الشعب الجمهوري» تتشكل قاعدته الشعبية من موظفي الدولة في العاصمة أنقرة، وفي المناطق الساحلية الأقرب ثقافياً إلى النمط الغربي، بفعل السياحة والقرب من أوروبا؛ مثل مدينة إزمير المطلة على ساحل بحر إيجه غربي الأناضول، ومدينة أنطاليا السياحية الواقعة على سواحل البحر الأبيض المتوسط جنوبي البلاد.

ويمثل هذه الولايات الثلاث في البرلمان الحالي ٣٤ نائباً من حزب «الشعب الجمهوري» مقابل ٢٩ نائباً فقط من «العدالة والتنمية».

أما «حزب العدالة والتنمية» فيصعب تحديد نقطة ارتكازه على مستوى القاعدة الشعبية لأنه يمثل الأغلبية. لكن اللافت للانتباه أن المناطق الكردية في جنوب شرق الأناضول قد أعطت أغلب أصواتها لـ«العدالة والتنمية» في الانتخابات الماضية، لكن الأمر سيختلف حتماً في هذه الانتخابات، لأن الحزب الوحيد المعترف به والذي يمثل الأكراد بشكل غير رسمي. قد قرر دخول الانتخابات القادمة بقائمة من المستقلين، ما يؤثر سلباً على أغلبية «العدالة والتنمية».

ويصوب في دائرة الخصم من شعبية

استطلاع: «العدالة والتنمية» سيفوز بـ ٣٠٧ مقاعد

أوضح استطلاع للرأي أجرته وكالة «كوندا» لأبحاث التسويق لصالح شركة «ريموند جيمس» للسمسرة المالية أن «حزب العدالة والتنمية» الحاكم سيعود للسلطة في الانتخابات النيابية التركية التي ستجري في ٢٢/٧/٢٠٠٧م، بحصوله على ٣٠٧ مقاعد من إجمالي ٥٥٠ مقعداً.

وتأمل أسواق المال أن يحقق «العدالة والتنمية» بزعامه رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان فوزاً واضحاً، خشية أن يؤدي تشكيل حكومة ائتلافية إلى عدم استقرار اقتصادي وسياسي.

وأوضح «الاستطلاع» أن حزبي «الشعبي الجمهوري»، و«الحركة القومية» سيتجاوزان نسبة الـ ١٠٪ المؤهلة لعضوية البرلمان. كما أنه من المتوقع أن يفوز نحو ٤٠ مستقلاً، معظمهم من الموالين للأكراد، بعضوية البرلمان.

أو العلمانية، بل «حزب السعادة» ذو التوجهات الإسلامية، الذي سيخوض الانتخابات بقوة..

أما حزب «الشعب الجمهوري» فتشير الاستطلاعات إلى أنه سيبقى في المركز الثاني في البرلمان، بنسبة لن تزيد عن ٢٠٪، رغم تحالفه مع حزب «اليسار الديمقراطي». وبعد هذا الاستعراض لملامح الخريطة السياسية الحالية والمرتبقة في تركيا، يكاد يجمع المراقبون على أن انتخابات الأحد ٢٢/٧ من أهم الأحداث في تاريخ تركيا، خصوصاً بعد أزمة الانتخابات الرئاسية، التي حولت المعركة من صراع حزبي إلى صراع هوية ومصير، وبيّنت تلك الأزمة وجود قوة أخرى متمكنة في البلاد أكثر من الإرادة الشعبية التي أوصلت «العدالة والتنمية» إلى السلطة.

شعبية حزب «الشعب الجمهوري» تتركز في أنقرة والمناطق الساحلية المستقلون و«السقف البرلماني» يهددان الأحزاب الكبرى

كثير من هؤلاء المرشحين مستقلين. أما «حزب الوطن الأم» الذي قرر عدم الدخول في هذه الانتخابات، فستوجه أغلب أصوات قاعدته إلى «حزب العدالة والتنمية» لتقارب الأفكار بين الحزبين اللذين يحتلان وسط اليمين.

أما أبرز المرشحين في الانتخابات القادمة فهم زعماء الأحزاب الكبرى؛ مثل رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية عبدالله غول من «حزب العدالة والتنمية»، وكذلك زعيم «حزب الشعب» دنيز بايكال وزعيم «الحزب الديمقراطي» محمد آغار.

على صعيد آخر قام «المجلس الأعلى للانتخابات» بشطب أسماء بعض المرشحين غير المرغوب فيهم؛ بذريعة أن لهم سوابق أمنية، ومن هؤلاء بعض المرشحين الأكراد، وكذلك زعيم الحركة الإسلامية «نجم الدين أربكان» الذي ترشح في «قونيا» بوسط الأناضول.

توقعات مستقبلية

وتشير آخر استطلاعات الرأي إلى أن حزب العدالة والتنمية سيكون صاحب الأغلبية في الانتخابات القادمة، وتتراوح النسبة التي من المتوقع أن يحصل عليها بين ٣٥٪ و ٤٥٪، على أقصى تقدير.

وفي كلتا الحالتين فإن هذه النسبة تعتبر أعلى من ٢٩، ٢٤٪ التي حصل عليها في الانتخابات السابقة، غير أن ما يهدد حزب «العدالة والتنمية»، ليس المعارضة اليسارية



«العدالة والتنمية» في المناطق الكردية تهدد الجيش باجتياح مناطق الأكراد في شمال العراق لمواجهة هجمات «حزب العمال الكردستاني»، الذي يتعاطف معه عدد كبير من المواطنين الأكراد..

الانتخابات البلدية في ٢٠٠٤م

وإذا ألقينا نظرة على خريطة الانتخابات البلدية التي جرت في عام ٢٠٠٤م، يمكن الخروج بفكرة أكثر وضوحاً عن مناطق انتشار الأحزاب السياسية في تركيا.

حيث تظهر نقطة ارتكاز «حزب الشعب الجمهوري» في السواحل الجنوبية والغربية. أما «حزب العدالة والتنمية» فهو منتشر في كافة المناطق التركية، في حين فاز حزب الشعب الديمقراطي ذو التوجهات القومية الكردية في جنوب شرق البلاد، أما بقية الأحزاب من اليسار واليمين فنالت بعض البلديات في مناطق متفرقة في البلاد.

ويبدو أن مناطق انتشار الأحزاب لم تتغير كثيراً؛ باستثناء مناطق جنوب شرق الأناضول، التي ربما يصوت سكانها هذه المرة لمرشحهم المستقلين.

ومن المتوقع أن يحصل «حزب الشعب الجمهوري» على أصوات غالبية اليساريين، بعد أن تحالف مع «حزب اليسار الديمقراطي» من خلال قائمة موحدة، إلا أن القاعدة الشعبية له «حزب اليسار» غير راضية على تلك القائمة التي لم تتضمن أسماء من اليسار في أعلاها، وربما يصوت

ترتيبات حركة جارج بدعم من الغرب تتجه نحو انفصال الجنوب وانتزاع حقوق جديدة في الشمال



فارق كبير بين المشهد عام ١٩٩٧م والمشهد عام ٢٠٠٧م للوهلة الأولى من التحليق فوق مطار الخرطوم لا نكاد نشعر أن شيئاً تغير... فمبنى المطار والمنطقة المحيطة به هو هو.. لم يتغير شيء.. حتى الأسوار كما هي.. لكن ما أن تنطلق إلى شوارع الخرطوم بأطرافها النائية تفاجأ بنقلة معقولة في حركة السير... شوارع جديدة مرصوفة بعد أن كانت ضيقة مليئة بالحفر.. جسور على أعلى مستوى أشرف على بنائها شركات معمار تركية، ضخت الحياة في الحركة بين أوصال العاصمة الشاسعة خاصة بين الخرطوم والخرطوم بحري الذي يفصل بينهما نهر النيل الأزرق، وبعد أن كان جسراً حديدياً متهاكاً ذا اتجاه واحد يربط بينهما، صار هناك اثنان من الجسور الضخمة، أحدها تم افتتاحه والآخر على وشك الافتتاح.

جلست أرضاً تصنع أكواباً من الشاي للعمال
محاولة كسب رزقها.

الخرطوم: شعبان عبدالرحمن

وهنا تبرز المعادلة الصعبة.. بلد متخم بالثروات من كل لون ونوع، لكنه مازال في دائرة الفقر.. هكذا أراد الاستعمار القديم الذي تواكب في الأزمنة الغابرة.. وهكذا يسعى الاستعمار الحديث بكل ما أوتي من ضغوط وقوة وتهديدات وحصار، ليظل هذا البلد مخزناً كبيراً لكل الثروات دون أن تمتد إليها أيادي أهله «المكبلة»، ولا يجرواً أحد من الأقارب العرب أو في العالم الإسلامي أن يمد يده بالمساعدة لفك هذه القيود... والإ.

ثروات في السماء تهب في مواسم عدة، خاصة هذه الأيام على شكل أمطار غزيرة تزيد من ثروة السودان المائية الضخمة، لكن هذه الأمطار تتحول إلى نقمة محدثة فيضانات مدمرة لكل من تجده في طريقها، ولو تم فك أيدي السودان، ومدت إليه يد المساعدة بالتكنولوجيا الحديثة لتمكن من بناء سدود، وتمكن أهله من الاستفادة من هذه النعمة، نعمة المطر التي يقيم الناس في بلاد أخرى صلاة

حركة المعمار تشهد نهضة وحراكاً ملحوظاً، إذ بدأت تطل على مجرى النيل بفرعيه معالم عمارات وفنادق شامخة، وهناك إعداد لمشروع ضخم في منطقة المقرن الشاسعة والساحرة، حيث يقترن النيل الأزرق بالنيل الأبيض، مكوناً نهر النيل...

وكما بدا التغير على مستوى العمران والبنيان، فقد بدا أيضاً على حركة الحياة التحسن في المواصلات، قابله تحسن في الاتصالات، فقد أحدث «الموبايل» نقلة كبيرة في اتصالات السودان بالعالم الآخر، واختفت حالة العذاب في الاتصالات بالخارج، كما اختفت طوابير الحصول على بنزين السيارات والخبز والسكر وغيرها... تحسن معقول لكن المشكلة الأكبر أن حياة الناس مازالت صعبة كثرهها الضرائب والرسوم المفروضة على كل شيء حتى على تلك «السيدة» المعذمة التي

الاستسقاء لنزولها وصلاة الشكر بعد نزولها. وفي السودان.. كما هو معروف.. نهر النيل الأزرق، والنيل الأبيض اللذان يكونان نهر النيل العظيم، لكن هناك عشرات الأنهار الأخرى تنبع داخله، وتصب في أراضيها، وهي منتشرة من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، وزيادة في النعمة، فقد أعلن العالم المصري فاروق الباز في الخرطوم في دراسة جديدة عن اكتشاف بحيرة هائلة من المياه الجوفية في دارفور.. وهناك ٢٢ مليون فدان صالحة للزراعة.. أعدها الإنجليز قديماً خلال فترة الاستعمار لتكون مزرعة للقطن الذي كان يتم تصديره لبريطانيا كمادة خام.. وهناك مئات الملايين من الأفدنة الأخرى صالحة للزراعة في أكبر بلد عربي.. إذ تبلغ مساحته حوالي ٢,٥

السودان..

سباق التنمية والعمران

(٩) تعريف



الثمانين من عمره (مواليد ١٩٢٥م). كما جرت لقاءات مع شخصيات مستقلة، إضافة إلى رجل الشارع السوداني، وذلك هو الأهم.. الأمر الذي وفر لي حصيلة مهمة من المعلومات والمواقف والبيانات، يحق للقارئ الاطلاع عليها، خاصة ما يتعلق بملف دارفور، وملف الجنوب الذي بقي عاماً ونصف العام على استفتاءه، وفق اتفاقية السلام. للبقاء ضمن السودان الموحد أو ينفصل.. فيما يتعلق بملف دارفور صب الرئيس



الرئيس البشير ومدير التحرير

البشير: لم نوافق على قرار مجلس الأمن ١٧٠٦ لأنه يسلم البلاد لاستعمار حقيقي.. وردنا على كل من التقينا هم من الغرب أن محاربكم أفضل وأكرم وأوفر لنا من القبول بهذا القرار

إلى عمليات تنقيب واكتشاف كبير للثروات المعدنية والنفطية لا تقدر عليها إلا الآلة الحديثة التي تمتلكها الشركات العالمية الكبرى، يحتاج إلى توسيع مجاري الأنهار وبناء السدود وشبكة واسعة من الري المنظم، وكلها تحتاج إلى التكنولوجيا والآلات الحديثة... والذي يمتلك معظم تلك الآلة الحديثة هو الغرب الذي يفرض الحصار، ويرفض أن تمتد يد هذا البلد إلى تلك الثروات لتبقى كما هي مواد خام يسهل نقلها إلى هناك بعد حرمان أهلها منها!!

وهكذا تعامل الاستعمار قديماً مع إفريقيا ومع السودان، حرص على أن تظل القارة مستودعاً للمواد الخام والثروات والبشر، أشبه بخزانة يتم استغلالها أسوأ استغلال لصالح الرجل الأبيض في الغرب!! لقاءات عديدة دارت مع كبار المسؤولين السودانيين في مقدمتهم الرئيس عمر البشير، ثم مستشاريه البرفيسور أحمد علي الإمام مستشار الرئيس لشؤون التواصل، ود. مصطفى عثمان إسماعيل مستشار الشؤون الخارجية، ود. حجازي صلاح الدين مستشار الشؤون السياسية. وعدد من كبار الصحفيين هناك، ثم لقاء مع الأستاذ صادق عبدالله عبد الماجد المراقب العام للإخوان المسلمين، الذي يملأ الساحة حركة ومشاركة في معظم الفعاليات، رغم تخطيه

٢ مليون كم، قدر مساحة مصر مرتين ونصف، وقدر مساحة ألمانيا ثماني مرات. وهناك ١٥٠ مليون رأس ماشية، وثروة خشبية هائلة من أجود أنواع الخشب، وهناك أكبر منجم للنحاس الخام في دارفور، وهناك اليورانيوم، ومناجم الذهب، وهناك النفط الذي تنبئ الاكتشافات الحديثة بوجوده في طول السودان وعرضه، ويتولى الصينيون عمليات التنقيب والإنتاج بنجاح وبصورة كلية..

لكن في المقابل هناك الضغوط والحصار والتهديد بالحرب لمنع هذا البلد من الحراك، وهناك إدارة تظهر من الشقيق العربي تضاداً للمشكلات مع الأمريكان، وهناك محاولة للمقاومة من أهل السودان، ولكنها مازالت ضعيفة لأسباب عديدة، منها ما يتعلق بتناحر المعارضة، ومنها ما يتعلق بالشخصية السودانية التي مازالت في حاجة إلى تنشيط والخروج من سباتها والانطلاق نحو حماية الوطن.

وقد ذكر لي البرفيسور أحمد علي الإمام مستشار الرئيس لشؤون التواصل أن دراسة أمريكية حديثة تم الحصول عليها أثبتت أن السودان مرشح ليكون أخصب وأهم بلاد الأرض، ولهذا يعدون العدة لاقتراسه.

هكذا البلد مزدهم بالثروات لكنه يحتاج إلى تكنولوجيا العصر، ويحتاج إلى ميزانية ضخمة لاستثمار هذه الثروات والاستفادة بها.. يحتاج إلى شق المزيد من شبكات الطرق.. يحتاج إلى مصانع لتحويل الثروات الخام إلى مواد مصنعة يستعين بها ويصدرها.. يحتاج

مع حرب التهديد والحصار



البشير كل حديثه حوله شارحاً المسألة بتركيز، منذ البداية حتى اليوم...

مع الرئيس

تناول الرئيس في شرحه آخر المشاكسات الأمريكية مع السودان لتلين موقفه من أجل قبول القوات الأجنبية تحت علم الأمم المتحدة في دارفور، وبين جوانب من الضغوط والتهديدات المتواصلة بغية السيطرة على هذا الإقليم المهم تحت أي علم أو أي مسمى.

تحدث عن خطورة الإعلام وقدرته السحرية في تشكيل الرأي

العام وفق ما يريد، قائلاً: كان يقال قديماً إن الناس على دين ملوكهم، ونحن نقول اليوم: إن الناس على دين إعلامهم بوجههم حيث شاء، فالجرب الإعلامية التي شبت في الولايات المتحدة لناصرة بوش قبل غزو العراق أدت إلى ارتفاع شعبية بوش إلى أكثر من ٧٠٪، وصورته على أنه قام بعمل كبير جداً للحفاظ على الأمن القومي للولايات المتحدة.

والسودان اليوم يتعرض لحملة إعلامية لتشويهه، وللأسف ينطلق وراءها بعض أبواق الإعلام العربي مردداً المعلومات الخاطئة نفسها عن السودان دون أن يدري، فالإعلام الأمريكي صنع فرية أن عدد القتلى في دارفور بلغ مائتي ألف قتيل، وبعض قنوات الإعلام العربي تردد المعلومة نفسها، مع أن عدد القتلى الناتج عن النزاع هناك لا يزيد بأي حال على عشرة آلاف.. ونحن لا نقول، إنه لم يسقط ضحايا، وإنما نقول، إن الإعلام الغربي هو وضخّم من الموضوع.

وروى الرئيس خلفيات الصدام في دارفور، مؤكداً أن التمرد حصل ضد الدولة هناك، وقد فتحت الدولة كل الفرص للحوار السياسي، لكن النشاط ضد حركة المواطنين والمواقع والمؤسسات الحكومية تواصل، ومع ذلك كنا ندفع في اتجاه الحوار، وندفع بالقيادات من أبناء دارفور للحوار لاحتواء الموقف، تجنباً للحرب العسكرية، إلى أن تم الهجوم على حاضنة الولاية في الفاشر، فما كان من الدولة إلا أن حركت قواتها المسلحة مضطرة.. فهذه حرب مفروضة علينا، ولابد من سقوط ضحايا لكنه ليس بالتهويل الذي يروج له الإعلام الغربي.

وأكد البشير أن الأهم في تلك القضية هو أن العالم الإسلامي معرض لهجمة غربية شاملة مصاحبة للهجمة العسكرية والاقتصادية، هدفها تفتيت العالم الإسلامي سواء من داخل الدول بدعاوى متفرقة، ولا أقول هنا، إنما مبرؤون كحكام من كل شيء، الكمال لله سبحانه وتعالى، ولكن هناك أشياء كثيرة ليست في صالح المواطنين.. لا حريتهم ولا تحقيق الديمقراطية، وإنما هي محاولات لزعزعة وإضعاف الدول الإسلامية، وهو ما يصب في مصلحة المشروع الصهيوني الصليبي، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بإضعاف العالم الإسلامي تحقيقاً لأمن إسرائيل، ولذلك يتم إشغال الدول الإسلامية بمشكلات داخلية أو مشكلات فيما بينهما.

وما يجري في العراق خير شاهد، حيث تستغل أجهزة المخابرات أجواء المقاومة في إشعال الفتنة الطائفية، ونحن في السودان دعاة سلام، وأكدنا على ذلك من خلال توقيعنا على اتفاقيات سلام، ومع ذلك يقال إننا نحرض الناس على حمل السلاح... ومهما صغرت المشكلة أو كبرت يبقى الحوار لحل المشكلات هو

**تحسن ملحوظ في الطرق
والمواصلات والاتصالات
والعمران لكن منظومة
الضرائب والرسوم التي تطول
كل شيء تثقل كاهل الناس**

الأسلم والأوفر من الحل العسكري. في جنوب السودان وقّعنا اتفاق سلام بعد حرب دامت ٢٢ سنة، ووقعنا اتفاق أبوجا، للسلام في دارفور، وشارك معنا في توقيع هذه الاتفاقية كل الجهات والتنظيمات والدول التي تدعي الآن أن حكومة السودان لم تعمل للسلام، في الوقت الذي أعلنوا جميعاً يوم توقيع الاتفاقية أن كل طرف لا يوقع سيعاقب، لكن الذي عوقب هي الحكومة السودانية التي وقعت، بينما الذين رفضوا التوقيع وجدوا الدعم والمساندة والتأييد، حتى أن نائب وزير الخارجية الأمريكي الذي كان يقود المجموعة الأمريكية والأوروبية حتى أوصلنا لاتفاق أبوجا، تم عزله، لأنه لم يكن المطلوب أمريكياً توقيع اتفاق سلام، وإنما كان المطلوب استمرار المشكلة وتفاقمها وتحمل الحكومة السودانية كل المسؤولية!

القوات الأمنية

وعن الضغوط الدائرة لإدخال القوات الأجنبية إلى دارفور، قال الرئيس البشير: إن الاتفاقية الأمنية تحدثت صراحة أن الدور الأمني في مراقبة الأوضاع الأمنية في دارفور يكون للاتحاد الإفريقي... إلى أن صدر القرار (١٧٠٦) من مجلس الأمن وهو قرار خطير جداً، ووجدنا بعد دراسة هذا القرار أن المواجهة مع الأمم المتحدة ومجلس أمنها والمجتمع الدولي أفضل لنا كثيراً جداً من قبول هذا القرار، لأن الهدف منه تسليم دارفور لقوات الأمم المتحدة، وأن ممثل الأمين العام المقترح في دارفور سيكون بنفس مواصفات وصلاحيات وسلطات، برير، عقب احتلال القوات الأمريكية والبريطانية للعراق.. أي سيكون الحاكم الفعلي لدارفور.. لأن ترتيبات الأمن، والقضاء، والشرطة، وحماية المدنيين، وحقوق الإنسان، وحماية الحدود السودانية، ستكون من سلطاته، ولهذا كان قرارنا رفض هذا القرار الأممي بصورة واضحة جداً.

وقال الرئيس في لهجة واضحة: لقد قلنا بكل وضوح لكل من التقينا بهم من المسؤولين الغربيين والأمريكيين: إن محاربتكم أفضل وأرحم وأكرم وأرخص لنا.. لأن هذا استثمار حقيقي للبلد لا يمكن أن نسلم به، ولا نقابله إلا بالمقاومة... والمقاومة إما أن تفشل أو تنجح،

نحو دق أبواب الشمال السوداني للسيطرة عليه.

واليوم تسير كل الإجراءات نحو الاستقلال بالجنوب تماماً وانتزاع حقوق جديدة في الشمال قدر المستطاع، ولئن كان البعض بدأ يعلن موافقته على انفصال الجنوب حتى يرتاح السودان من هذا الجرح النازف، فإنه لو حدث فسيكون زيادة للجرح وستكون كارثة لا تقل عن كارثة الأندلس وزنجبار، وستفري القوى الاستعمارية بمزيد من محاولات تقتيت السودان.

على العموم، أعتقد أن ملف الجنوب السوداني ومستقبله يحتاج إلى وقفة مطولة ستكون في مقال قادم إن شاء الله عبر اللقاء مع الوزير الجنوبي علي تميم والأساذ كمال إمام وهما من أكثر الناس خبرة بهذا الملف.

ويبقى أن نلفت الانتباه هنا إلى أن هناك شبه غياب لدور عربي فاعل وحي داخل هذه الملفات الخطيرة، إنه دور روتيني، سواء على صعيد الاستثمارات العربية أو على صعيد مساعدة السودان إنسانياً، والمطلوب مساعدة فعلية على حل مشكلاته الاقتصادية من جانب، ومواجهة الخطر المحدق عبر الترميم الأمريكي من جانب آخر.

على صعيد تدفق الاستثمارات العربية والإسلامية يبقى الجانب الأكبر من المشكلة ملقى على عاتق الحكومة السودانية التي مازال نظامها الاستثماري بقوانينه وآلياته وإجراءاته مليئاً بالتعقيدات والروتين الكفيل بعرقلة أي مستثمر، وتلك قضية يجب أن تنتظر الحكومة في حلها بأسرع وقت حتى لا تضيع الفرصة.

أما على صعيد الدعم السياسي والاقتصادي والاستراتيجي للسودان في مواجهة الضغوط الغربية فإن هناك تقصيراً عربياً كبيراً تجاه السودان، ولو ترك السودان وحده يواجه خطر فصل الجنوب واستعمار دارفور... فإن ذلك سينعكس بصورة طبيعية على المنطقة العربية بأسرها... وما يجري في العراق خير شاهد...

وفي التحليل الأخير... مازالت الفرصة قائمة لإسهام عربي وإسلامي أكثر فاعلية.. قبل فوات الأوان ■

الملف مازال في حاجة إلى وقفات.. لكن بعد العودة من السفر إن شاء الله

حصول الحوارات في أن المستهدف في السودان هو هويته الإسلامية وانتماءه العربي، وأن المطلوب له أن يكون سودانياً موحداً إفريقيًا دون هوية إسلامية أو انتماء عربي، ورد ذلك في قائمة حركة جارانج المتمردة التي أسست نفسها «الحركة الشعبية لتحرير السودان، أي تحرير من العرب ونزع من هويته الإسلامية». وهكذا أعلن جارانج في مارس ٢٠٠٥ بعد شهرين فقط من توقيع اتفاقية السلام، حيث قال في بروكسل أمام علي عثمان طه نائب رئيس الجمهورية: «إن الحكومة السودانية الحالية والحكومات السابقة قدمت صوراً زائفة للبلاد

أمريكا لم تكن سعيدة بتوقيع اتفاق أبوجا وعزلت نائب وزير خارجيتها لأنه رعى الاتفاق بدلاً من عرقلته

الدور العربي الفاعل يكاد يكون غائباً.. وتعقيدات الروتين عقبة أمام تدفق الاستثمار

بأيديولوجياتها العربية والإسلامية الإقصائية...

هذا هو فكر قيادات الجنوب. وقد علقت مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية على اتفاقية السلام مع الجنوب بأنها «ستساعد الحركة الشعبية والمتمردين لكي تكون فاعلة في تغيير طبيعة نظام الحكم».

وكل الإجراءات المتخذة خارجياً مع السودان منذ تفجير الحرب اتصب في فصل الجنوب عن السودان ليكون محمية استعمارية تسيطر فيها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على إدارة الإقليم، ويكون التحكم في مياه النيل وسد البوابة الجنوبية السودانية أمام المد الإسلامي، بل والانطلاق

وتكون في النهاية أدينا ما علينا، والحمد لله في النهاية توقفوا وجاءت خطة الأمين العام ذات المراحل الثلاث.

الاتفاق مع الأمم المتحدة

وكانت لنا ملاحظات عليها تفاوضنا عليها بالاشتراك مع الأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي، وتمكننا من الوصول إلى اتفاق برعاية كريمة لخادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز، في اجتماع مع الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس منظمة الاتحاد الإفريقي، وقد تمكنا في هذا الاجتماع من حذف كل ما اعترضنا عليه، ووقعنا اتفاقاً مع الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، لكن هذا الاتفاق الذي تم كان مفاجأة وصفعة لصانعي القرار في واشنطن، وقد عبروا بوضوح أن هذا الاتفاق أجهض المحاولات والخطط لاستصدار قرار جديد من الأمم المتحدة ضد السودان، مغايراً لهذا الاتفاق والاتفاق الذي تم في السودان، وقد حاولت الولايات المتحدة وبريطانيا تغيير بنود هذا الاتفاق الذي يحفظ للسودان وحدة أراضيه وسيادته عليها وعدم التدخل الأجنبي فيها.

وقال البشير: إن تقدير تمويل القوات الإفريقية في دارفور بلغ مليار دولار سنوياً، وأنا أؤكد أنهم لو أعطونا ربع هذا المبلغ لعمل مشروعات في دارفور لما كانت هناك مشكلة في دارفور من الأصل.

وحول طبيعة المشكلات في دارفور قال البشير: إن الصراع في دارفور ليس مربوطاً بعرق، وأضاف: إن أحدث تقرير أصدرته الأمم المتحدة ووقع عليه الأمين العام للأمم المتحدة يؤكد أن المشكلة بينية بسبب الجفاف والتصحر، فالصراع موجود في مناطق محدودة حول الموارد بين الرعاة، والمزارعين من جهة، أو بين الرعاة وبعضهم البعض، وأن هناك معارك كثيرة، احتدمت في الإقليم، وأطرافها كلها عربية أو ما يسمى بالقبائل العربية، ومعظمها بين الرعاة حول الموارد كما ذكرت.

جنوب السودان

في ملف الجنوب... وفي اللقاء مع د. مصطفى عثمان إسماعيل ود. غازي صلاح الدين ومع علي تميم الوزير الجنوبي في الحكومة السودانية. وقد كان نصرانياً - وأسلم - ومع الأستاذ كمال إمام أحد أبرز قيادات منظمة الدعوة الإسلامية العاملة في الجنوب، صبت

أهمها حادث الاستيلاء على محلات ذهب نجع حمادي.

سألته ثانية: هل الجميع متفقون على ذلك أم هناك تباينات؟

أجاب بوضوح وصراحة: الكل متفقون على وقف العنف، وأكثر المتحمسين له هو الأخ كرم زهدي، ولكن هناك تفاوتاً في الآراء وكيفية التعامل مع الملف وإعداد البحوث اللازمة.

كان السؤال الثالث الذي أهتمني جداً: هل هناك خلفية فقهية وفكرية لقرار وقف العنف أم أن المسألة مرتبطة فقط بالعجز عن تحقيق أهداف الصدام العنيف؟ خاصة الضغط من أجل تحسين أوضاع المسجونين وإطلاق سراح المعتقلين والذين قضوا مدة عقوبتهم، ووقف المطاردات؟

أجاب بشجاعة: إن هناك مراجعات ودراسات فقهية مطولة، ما يصل منها إلى الرأي العام قد يكون ثلثها فقط، وأنهم جميعاً ومعهم شباب آخرون وباحثون وطلبة علم، يقومون بإعداد دراسات

كنا معزولين بعد سنة تقريباً عن السجون المصرية كلها، حيث نُقلنا إلى سجن «ملحق مزرعة طرة» الذي ضاق بنا، حيث لا يوجد به إلا مبنى واحد به عشرون زنزانة لا تسع الواحدة أكثر من شخصين، وهي مهياة لفرد واحد، وكنا وقتها (٦٢) أخاً، معنا مرضى وكبار السن المعرضون لخطر الموت المحقق بسبب الأمراض التي تكالبت عليهم في الكبد والقلب والكلية، وليس بالسجن أي مرافق على الإطلاق، لا عيادة، ولا مستشفى، ولا مغسلة، ولا مطبخ.. لا شيء سوى السكن فقط.

شغلت نفسي منذ بداية السجن ومن اليوم الأول بأمور عدة كان في مقدمتها الدراسة المنهجية الجامعية، فاصطحبت كتيبي للجنة الأولى لكلية الشريعة بجامعة الأزهر وأنا في طريقي إلى النيابة العامة «أمن الدولة»، وحصلت في أول تحقيق على تصريح رسمي بدخول كتيبي الدراسية وأداء الامتحانات، أتاحت تلك الفرصة لي أن أخرج للامتحانات، خاصة بعد التحاقني أيضاً، بعد سنة، بكلية الآداب، جامعة القاهرة،

د. عصام العريان

elerian54@gamil.com



في ضوء مراجعات «الجهاد» والجماعة الإسلامية مواقف وذكريات مهمة من داخل المعتقل

وبحوث تتم مراجعتها، وسيتم - فقط - وضع أسماء الشيوخ على الكتب بعد موافقة الأمن عليها وعرضها على الأزهر.

وتمنيت عليه أن يحاول إرسال هذه البحوث مكتملة إلينا في سجننا، من باب المشاركة والإطلاع عليها، وحييته وشجعته على هذا الموقف الشجاع، وحملته تحيات إلى إخوة فرقت بيننا وبينهم الطرق لخدمة الإسلام بعد أن تعارفنا وتلاقينا وتشاركنا حوالي ٧ سنوات، منذ أول زيارة لي، ومعني إخوة كرام منهم الشيخ أسامة عبدالعزيز (الأستاذ حالياً بجامعة الأزهر)، وحتى آخر لقاء جمعني مع القيادات في مسجد الرحمن بالمنيا، حيث حسم أحدهم الأمر قائلاً: لو اقتنعنا جميعاً بمنهج الإخوان السلمي والتربوي فلن ننضم أبداً إلى الإخوان، ولن نتخلى عن منهجنا وطريقتنا في العمل.

كانت هذه الطريقة حتى الآن تعتمد مبدأ تغيير المنكر بالقوة، واستخدام الغلظة والشدة في الدعوة،

قسم التاريخ، كانت الامتحانات تتم غالباً خارج السجن في سجون أخرى قريبة مما كان فرصة للقاء طلاب آخرين قادمين من سجون أخرى في المنطقة مثل «العقرب»، «ليمان طرة» حيث تقضي قيادات الجماعة الإسلامية فترات حكمهم الطويلة، بل التقيت بالأخ «علي الشريف» وهو من أعضاء مجلس الشورى الذين أشرفوا بعد ذلك على المراجعات عدة مرات، حيث كان طالباً يدرس بكلية «دار العلوم» ويؤدي الامتحان خارج ليمن طرة.

بداية المراجعات

كانت فترة اللقاء قصيرة، لذلك سألتته مباشرة: **هل الاتجاه لوقف العنف حقيقي وجاد؟**

أجاب: نعم، فشجعته على ذلك جداً، تأكدت من موقفه الشخصي لأنه كان أحد أشد المتحمسين للعنف، شارك في عمليات كثيرة،

منذ عشر سنوات

وفي ١٩٩٧/٧/٥ وكنت

قضيت قرابة سنتين من

مدة السجن الذي بدأ

١٩٩٥/١/٢١م، انطلقت

مبادرة وقف العنف على

لسان الشاب محمد

إبراهيم المنتمي إلى

«الجماعة الإسلامية»

أثناء محاكمته وإخوانه

في إحدى محاكمات

شباب «الجماعة»..

**حوارات خاطفة
في لقاءات سريعة
داخل السجن
جمعتني مع قيادات
الجماعة الإسلامية
حول المراجعات..**

**بعد لقائي مع
«علي الشريف»
قضيت ليلة في
زنازني لم أنم
فيها.. وأخذ يلح
على خاطري
سؤال: كيف ينال
قادة وشيوخ
اكتشفوا مؤخراً
عدم صواب ما
ذهبوا إليه وتسبب
في سفك دماء
وانتهاك حرمت
وتشريد أسر
وأعدام العشرات
واعتقال الآلاف؟!**



حلول موعد الامتحان وجالسته ومعه رفيقه من تنظيم «ثورة مصر» حمادة شرف وآخرون، تمنيت أن ألقى زملاء وإخوة فرقت بيننا الطرقات والمناهج، كما فرقت بيننا السجون والإجراءات، وكنت أعلم صعوبة ذلك فالقيود كثيرة والموانع عديدة، ولم يلقيني حتى ضابط أمن الدولة؛ حتى أطلبه بذلك، لكن إرادة الله شاءت عند خروجي من لجنة الامتحان، وتوجهي إلى باب اليمين للخروج مع الحرس، أن أقف وجهاً لوجه أمام كرم زهدي وناجح إبراهيم وعاصم عبدالمجيد، وآخرين أثناء عودتهم من إدارة السجن، وحاول الحرس من الجانبين منع المصافحة والاعتناق إلا أنهم فشلوا في ذلك، وكان هذا أول لقاء بعد حوالي ١٨ سنة من الفراق، وشجعتهم بكلمة قصيرة على مواصلة المراجعات بكلمات عابرة، مع التمنيات بالتوفيق.

كنت أطمئن، في كل امتحان، عند لقائي مع الشباب وليس القيادات، على سير المراجعات وقبول القواعد في السجون لمبادرة وقف العنف وفكرة المراجعات.

كان الشباب في حالة معاناة شديدة، لم تبدأ في الانتهاء، إلا بعد تأكيد الأمن من جدية الجماعة، فبدأت تحسين المعاملة التي اشتدت قسوتها طوال ٦ سنوات بمنع الزيارات ومنع الكتب ومنع الامتحانات ومنع العلاج؛ قطيعة كاملة وبقاء داخل الزنازين ٢٣ ساعة في الـ ٢٤ ساعة يومياً لمدة ٦ سنوات تقريباً، مما أدى إلى تفاقم الأمراض العضوية والنفسية وتفسخ اجتماعي وانهيارات

والضغط على الحكومة باستخدام ورقة النصارى مثل احتجاز طلاب نصاري كرهائن أو الاعتداء البدني عليهم، والقيام بواجب الحسبة دون مراعاة ضوابط ذلك شرعاً، واللغة الحادة في الخطابة والوعظ، وعدم مراعاة واجب الاحترام للأساتذة وإدارة الجامعات وعمداء الكليات... إلخ.

لم يكن اللقاء والاتحاد المؤقت قد حدث بين مجموعة الصعيدي «التي كان اسمها ومازال الجماعة الإسلامية»، وبين مجموعة بحري بقيادة محمد عبدالسلام فرج - يرحمه الله - المهندس بإدارة جامعة القاهرة، الذي التفت حوله مجموعات متفرقة وعُرفت باسم «الجهاد» وكان نتيجته اغتيال الرئيس السادات والهجوم الدامي على مديرية أمن أسبوط.

حدث الخلاف سريعاً داخل السجن بعد انتهاء المحاكمات وصدور الأحكام وبدء تنفيذ مدة العقوبة، لأن المنهجين مختلفان. واليوم عاد كل فريق إلى قواعده، بعد وقف العنف خاصة «الجماعة الإسلامية»، وفي الطريق جماعة الجهاد التي ستحتاج قطعاً إلى تأسيس جديد يعتمد وسيلة أخرى للوصول إلى الحكم غير طريق الانقلاب العسكري وحرب العصابات أو شن هجمات مسلحة هنا أو هناك.

على باب اليمين

عندما ذهبت إلى سجن اليمين لأداء أحد الامتحانات، استضافني محمد نور الدين - يرحمه الله - في زنازته بعتير «التجربة» لساعات قبل



أسرية وغيرها مما يطول شرحه. كان مجرد حمل بعض الأطعمة التي تأتينا في الزيارات - رغم المنع من ذلك - يجد طعماً مختلفاً ونكهة جديدة على أفواه لم تاكل سوى طعام السجن سنوات، كان هذا أقصى ما تستطيعه للتخفيف من معاناة هؤلاء الشباب.

لماذا تذكرت ذلك كله الآن؟ وأتذكر معه أول ليلة قضيتها في زنزاني بملحق المرزعة بعد لقائي مع علي الشريف حيث لم أتم تقريباً، وسهرت أفكر: كيف ينال قادة وشيوخ اكتشفوا مؤخراً عدم صواب ما ذهبوا إليه وتسبب في سفك دماء وانتهاك حرمان وتشتريد أسر، واعتقال آلاف الشباب، وإعدام العشرات وغير ذلك من معاناة الأهل وترويع الناس؟

فضل من الله

لكن في النهاية حمدت الله على

عدة أمور:

أولاً: أن هذه الفتنة انتهت وأن القادة

كانوا شجعاناً للاعتراف بالخطأ.

ثانياً: أن هناك مراجعات وأساليب فقهية

وفكرية تمنع العودة إلى هذا الطريق.

ثالثاً: أننا قمنا بواجبنا في النصيحة وصبرنا

على ذلك طويلاً ولم نقصر في ذلك.

رابعاً: أن الله تعالى عصمنا من الوقوع في فخ

العنف، في مرحلة خطيرة من مراحل الحياة وهي

مرحلة الشباب التي تتميز بالحيوية والحماسة

وأحياناً التهور والانفعال.

خامساً: أننا بتوفيق الله تعالى استطعنا

حماية الأغلبية العظمى من شباب مصر، خاصة

في الجامعات المصرية، من الانخراط في طريق

العنف وأن الأغلبية - باستثناء «أسيوط» أو

بأخرى فريق قاد العمل الإسلامي الطلابي فيها

بعيداً عن نهج الإخوان السلمي التربوي - ابتعدت

عن هذا المسلك والنهج الذي شوه صورة الحركة

الإسلامية طوال عقدين من الزمان.

سادساً: أن الإخوان المسلمين استطاعوا - من

خلال حكمتهم وتجربتهم الطويلة - أن يورثوا

الشباب منهجهم الإسلامي في الفهم الذي يمنع

التكفير والغلو والتشدد ويحترم فقه العلماء

والسابقين، كما ورثهم منهجهم في العمل

والإصلاح الذي يبتعد تماماً عن العنف والصدام

مع الحكومات، ويعتمد أسلوب الدعوة والتربية

والمشاركة النشطة في المجتمع، والإسهام في

الحياة السياسية البرلمانية لرفع راية الإصلاح

الجماعة الإسلامية

نشأت على أيدي

«مجموعة

الصعيد»..

وجماعة الجهاد

على أيدي مجموعة

«بحري».. وسبقتهما

حوارات ومناقشات

عاشتها

بتوفيق الله استطعنا

حماية الأغلبية

العظمى من شباب

مصر من الانخراط

في طريق العنف من

خلال حكمة الإخوان

وخبرتهم الطويلة

ومنهجهم التربوي

ولمقاومة الفساد بالطرق السلمية والقانونية والدستورية، من أجل التغيير السلمي، وها قد عاد الجميع بعد ربع قرن أو يزيد من المعاناة، إلى المربع السلمي حتى ولو لم ينضموا إلى الإخوان المسلمين.

كان هذا الحديث بمناسبة مشاركتي في ندوة ليوم كامل عقدها مركز الدراسات الإستراتيجية والسياسية بالأهرام، السبت ٢٠٠٧/٦/٣٠م، ونقلتها «الجزيرة مباشر» ولم يتسن في مداخليتين لي خلالها شرح أبعاد أخرى، بمناسبة مرور عشر سنوات على إطلاق مبادرة وقف العنف من جانب الجماعة الإسلامية، وإرهاصات إطلاق مبادرة جديدة لجماعة الجهاد يقوم بإعدادها الدكتور سيد إمام الشريف زميل الدكتور أيمن الظواهري في الدراسة ورفيق دربه منذ زمن طويل، والأمير السابق لجماعة الجهاد المصرية.

حفلت الندوة بمفاجآت منها عدم حضور الأطراف الأصلية واكتفى الأخ د. ناجح إبراهيم بإرسال رسالة مهمة جداً، وكان حضورهم مهماً للمناقشة والحوار خاصة حول المستقبل، وإعلان الأستاذ منتصر الزيات نيته التقدم بطلب حزب جديد، اتهم البعض بأنها فرقة إعلامية، وتبرأت الجماعة الإسلامية من هذا المسلك، والإلحاح الطويل في ترسم سيناريوهات المستقبل خاصة العلاقة مع الإخوان المسلمين، لكن هذا حديث آخر يحتاج إلى مقالات أخرى ■



ديالي: خاص - المجتمع

تواجه محافظة «ديالي» العراقية الواقعة على بعد ٩٠ كلم شمال شرق بغداد - كارثة إنسانية تنذر بمستقبل موحش، فمنذ أكثر من ثلاث سنوات لا يعرف سكانها البسطاء، المغلوبون على أمرهم من هم تابعون؟ هل هم تابعون للحكومة العراقية وهي المسؤولة عنهم؟! أم هم تابعون لسيطرة المسلحين بكافة توجهاتهم؟ أم لقوات الاحتلال الأمريكية؟

بين مثلث الميليشيات والاحتلال والقوات الحكومية

أهالي ديالي يواجهون الموت

أهالي ديالي بعلاج أبنائهم، وقد يقضون حتفهم.

ورغم مصاب الموت يواجه أهالي المتوفى بمعضلة أكبر وصعوبات بالغة في دفن موتاهم، بسبب تقسيم الشوارع من المنزل إلى المقبرة بين السلطات الثلاث (الحكومة - الميليشيات - الاحتلال)، مما يضطر أكثر الأهالي لدفن موتاهم في حديقة المنزل لتحل هذه القبور، محل الزهور المتفتحة التي تغطيها قطرات الندى. ما ينذر بكارثة صحية شديدة الوطأة.

جوع قاتل

وبجانب انقطاع المياه والكهرباء والدواء والأمن، يواجه أهالي ديالي ألم الجوع، بسبب نقص المواد الغذائية وغلق الأسواق وانقطاع الحصص التموينية الشهرية لأكثر من ٦ أشهر، بسبب انعدام الأمن وانقطاع الطرق.. حتى أسواق ديالي صارت ملونة بلون الدم الذي رسمته السيارات المفخخة أو العصابات القاتلة..

وما إن تخلد هذه العوائل للنوم حتى تستيقظ على صرخات الأطفال الذين جفت أسعائهم وشحت صدور أمهاتهم، أو يستيقظون على فزع وعويل أمهاتهم لاستذكارهن أبنائهن الذين خرجوا لكسب أرزاقهم ولم يرجعوا منذ عدة أيام، أو تستيقظ على تهديدات وآفات الأبناء الممزوجة بدموع الرجال الشداد، بسبب قصورهم في تلبية احتياجات فلذات أكبادهم من مشرب أو غذاء..

كانت هذه المستشفيات لا ينقصها شيء، ولكن وبتقسيم الأدوار للسلطات الثلاث: قامت السلطة الأولى (الحكومة العراقية) وباسم «محاربة الإرهاب» بقطع التجهيزات واعتقال المدراء واستقطاع رواتب الأطباء وموظفي الصحة، بحجة أن محافظة ديالي مأوى «الإرهاب».

وبدأت السلطة الثانية (الميليشيات المسلحة) بالاستحواذ على الأجهزة والمعدات وسيارات الإسعاف وقتل الأطباء بحجة أنها مستشفيات للعلاء.

واستكملت الدور، السلطة الثالثة (الاحتلال الأمريكي) بالقصف العشوائي وكثرة الإصابات؛ بحجة نشر الأمان والقضاء على الإرهاب. لكل هذه الأسباب أصبحت هذه المستشفيات مأوى للحيوانات الضالة، وصار المواطن لا يجد أية خدمات صحية، ما يضطره إلى الذهاب لمستشفيات المحافظات الشمالية ذات الأسعار المرتفعة جداً، والتي تبعد أقرب مستشفى فيها عن المحافظة أكثر من ١٥٠ كم، مما يحول دون قيام كثير من

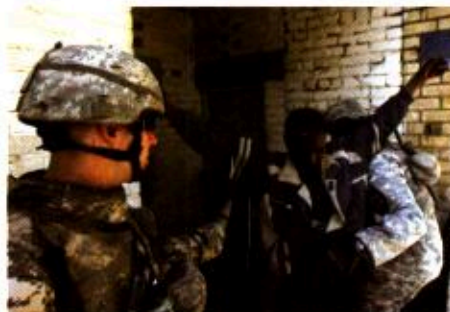
وما بين تلك القوى أهملت أبسط حقوق المواطن في هذه المحافظة، حيث انعدام الخدمات؛ من ماء شرب وكهرباء ووقود ومستشفيات واتصالات ومواصلات وبلديات وأسواق، وانعدام توزيع الحصة الغذائية ومدارس وجامعات، بجانب أكداكس مكدة من مدن النفايات..

«رأس السهم الخارق»

ورغم تلك المعاناة الإنسانية الموحشة، ظل أهلها صابرين. إلى أن بدأت قوات الاحتلال عملية (رأس السهم الخارق) العسكرية في ٦/١٩ الماضي.. فمنذ بدء اليوم الأول للعملية، وأهالي المحافظة يتجرعون مرارة الجوع والخوف والمرض والحصار ورائحة الجثث التي ملئت بها طرق وشوارع ديالي.

أزمة المستشفيات والكوادر الطبية؛

إذ إن المستشفيات دون المستوى الصحي، وهي عبارة عن أبنية خالية من الكوادر الطبية والتجهيزات والأدوية وسيارات الإسعاف، رغم أنها قبل الاحتلال، حيث



تشهد الساحة الإندونيسية خلال الفترة الأخيرة
تعدداً شيعياً كبيراً، شمل القطاع التعليمي والدعوي
الخير في أنحاء متفرقة من البلاد..

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

رغم أن ٩٨٪ من مسلميها سنة شافعيون

الطائفية تضرب إندونيسيا



بجاكرتا، في ٤ يونيو ٢٠٠٧م، بمشاركة مئات
الشخصيات، على رأسهم «علي رضا عرقي»
أحد علماء الشيعة الإيرانيين..
وانتقلت الاحتفالات بالمناسبة نفسها إلى
شارع «مروتو كاليانجار» بمدينة «سورابايا»
عاصمة جاوا الشرقية، حيث حضرها نحو
ألف شخص .

**صفقات البترول والمعاهد
التعليمية أدوات التمدد الطائفي**
**مدينة «بانجيل» بـ «جاوا
الشرقية» أصبحت أكبر معقل
حركة التشيع**

ولم يكن يتوقع المسلمون السنة شافعيو
المذهب قبل عقدين من الزمن أن تصبح دور
النشر والطباعة الإسلامية الكبرى في
بلادهم من أكبر معقل حركة التشيع في
المنطقة، كما أن المؤسسات التعليمية
المعروفة باسم «لازواردي»، ومدينة العلم
(بديبوك)، ومركز الثقافة الإسلامية
بجاكرتا، التي تم تأسيسها في عام ٢٠٠٥م،
والتي أصدرت مجلة «الهدى» الفصلية تعتبر
من بين مراكز الدعوة الشيعية المهمة في
البلاد..

الاحتفال بذكرى الخميني

وفي سياق متصل، احتفل المتشيعون
الجدد بذكرى وفاة قائد الثورة الإيرانية «آية
الله خميني» بمبنى المركز الثقافي الإسلامي

انهيار تعليمي؛ ووسط هذا الدمار
والياس والحرمان يلوح خيط الأمل لأبناء
وأهالي محافظة ديالي، متمثلاً في طلابهم
الذين تتعلق عليهم آمال هذه العوائل، وإن
كان هذا الأمل بعيد المنال، بسبب ما تعانيه
المحافظة من تدهور الوضع التعليمي
والتربوي من غلق المدارس والجامعات أو
التهجير أو قتل الأساتذة والطلاب، ومن
تبقى منهم، فإنه أدى امتحاناته النهائية
وسط أجواء تربوية ساخنة للغاية، إذ يؤدي
طلاب «جامعة ديالي» امتحاناتهم تحت خط
نار من قبل القوات الأمريكية والعصابات
المسلحة والسلطات الحكومية. ما يضطرهم
للمشي إلى أكثر من ١٠ كم، سيراً على
الأقدام تحت أشعة الشمس الحارقة، ليجدوا
قاعات الامتحان أشد حرّاً وأقلّ أمناً.

فالطلاب وهو جالس على طاولة
الامتحان؛ العرق يتصبب على وجهه، وريقه
جاف من العطش، وأذناه لا تسمعان سوى
صوت الانفجارات، وفوق كل ذلك يفاجأ بأمر
أشد قسوة من كل هذا، ليجد أمامه
المليشيات المسلحة تختطف زملاءه من قاعة
الامتحان.

ونتيجة لتلك الأحوال اللاإنسانية من
دمار وقتل وتهجير وتشريد، تفاقمت أعداد
الأرامل والأيتام، فوصل عددهم إلى أكثر من
١٢ ألف يتيم في عموم محافظة ديالي،
بجانب ٦ آلاف عائلة مهجرة، موزعين على
أقضية المحافظة الخمسة، منهم من وجد
بيتاً مهجوراً يؤويه، ومنهم من لم يجد سوى
خيمة، ومنهم من اتخذ الأرض فراشاً
والسما غطاءً في يعقوبة وقضاء المقدادية
وقضاء الخالص.

إغاثة عاجلة؛ وإزاء هذا الوضع
المتروكي طالبت الفعاليات الاجتماعية في
ديالي، العالم أجمع بتقديم المساعدات
الإنسانية العاجلة، لإنقاذ أهالي المحافظة
المحاصرين بين الجوع والخوف والموت
والمليشيات المسلحة...

وتلقت (المجتمع) نسخة من قائمة
المطالب الإغاثية التي أصدرتها «منظمة
الأسرة السعيدة» بمحافظة ديالي العراقية..
تضمنت: مواد غذائية، أدوية وسيارات
إسعاف وضمادات ومعدات ومستلزمات
طبية، مساعدات عينية ومادية للأيتام،
وخيام إيواء. ■

حلقات سب الصحابة التي تقيمها أكثر من ١٥٠ منظمة.. أشعلت مظاهرات الغضب في جاوا الشرقية والغربية

الإندونيسيين سنيون، ولم يتجاوز تعداد الشيعة نحو ٣.٢٪.

وحول مستقبل الحراك الطائفي في المجتمع الإندونيسي قال أحد الناشطين الإسلاميين له المجتمع: «إن إيران تخصص صفقاتها النفطية لأبناء الشيعة من أجل حصولهم على المصادر المالية الضخمة لدعم أنشطتهم الدعوية في البلاد، وكفالة مئات الإندونيسيين في مواصلة الدراسات العليا في الحوزات العلمية في إيران..»

جهود التقريب

وفي محاولة لتهذبة الأوضاع المتوترة بين السنة وأتباع التيار الشيعي، أصدر دقريش شهاب، الوزير السابق في الشؤون الدينية كتاباً بعنوان: «السنة والشيعة هل يمكن لهما التعاون؟» في مارس ٢٠٠٧م، دعا المسلمين للوحدة والتعاون بين السنة والشيعة، على الرغم الفوارق في أصول الدين وفروعه..

كما استضافت إندونيسيا مؤتمر «علماء السنة والشيعة» في ٢ - ٤ أبريل الماضي، بقصر الرئيس الإندونيسي في «بوجور»، بحث إمكانية توحيد الجهود والتقريب بين السنة والشيعة..

وبرغم محاولات التقريب بين السنة والشيعة، فإن دعوات التشيع تتواصل بين أهل السنة في إندونيسيا وسط الجو الديمقراطي الحالي، الذي اضطر البلاد إلى فتح أبوابها على مصراعيها لكل التعاليم والمفاهيم، وأدى الأمر إلى تشكيل جمعية خاصة في التصدي للفهم الشيعي الزاحف في المنطقة باسم «المجتمع ضد الشيعة» في ٤ يونيو ٢٠٠٧م في مدينة «مالانج بجاوى» الشرقية، وقد حضر المئات من مسلمي باسوروان وسورابايا ومالانج في تأسيس تلك الجمعية ■



نهضة العلماء» في قرية «سلاتينج جيمبير» بجاوا الشرقية في ٨ أبريل ٢٠٠٧م، أمام مقر «جماعة أهل البيت الإندونيسي»، مطالبين إياه وجماعته بمغادرة المنطقة لاستياءهم من أنشطته، التي روجت لنكاح المتعة بين الجماهير..

وانطلقت تلك التظاهرات بعد خيبة أمل السكان المحليين من صمت الحكومة المحلية، لتلبية نداءاتهم بوقف دعوات الشيعة بين أهل السنة، الأمر الذي سبب اضطرابات عدة بين السكان المحليين.

١٥٠ منظمة شيعية

وامتدت مظاهرات الغضب الشعبي إلى قرية «كارانج جايا سامبانج» بجزيرة «بادورا» بجاوا الشرقية في ٩ أبريل ٢٠٠٧م، بسبب إصرار الحلقات الشيعية المنعقدة في المنطقة، على سب صحابة رسول الله ﷺ، حيث تظاهر مئات المسلمين، مطالبين «تاج علي مرتضى» كبير علماء الشيعة وقف تلك الحلقات..

وكان علماء السنة في مدينة «مالانج» قد اجتمعوا في ٩ مارس، وقرروا منع عقد «حلقات الأربعين» بوفاة الحسين حفيد رسول الله ﷺ والتي تنظمها ١٥٠ منظمة شيعية في إندونيسيا، وكان مقرراً عقدها في مدينة «سورابايا»، ولتبت تلك المنظمات مطلب علماء السنة، وعقدوا احتفالاتهم بكنيسة «بيرزيخ» وسط حراسة أمنية مشددة..

يذكر أن ٩٨٪ من المسلمين

وكانت صحيفة «تيمبو» الإندونيسية قد أجرت عدة تغطيات للاحتفالات الشيعية بإندونيسيا، ونقلت عن أحد متقفي الشيعة الإندونيسيين «د. جلال الدين رحمت» قوله: «إن صلة الثورة الإيرانية والعالم الثالث كمثال الصلة المبنية بين الثورة الفرنسية والدول الأوروبية السالفة، وهي ليست مجرد نقطة الانطلاق لتاريخ إيران الحديث، وإنما هي المنطلق لشعوب العالم الإسلامي أجمعين وكافة سكان العالم الثالث..»

منظمة «اتحاد أهل البيت الإندونيسي»

وتقف وراء أنشطة التشيع في إندونيسيا منظمة «اتحاد أهل البيت الإندونيسي»، وتعد الاحتفالات المرتبطة بالتاريخ الشيعي، مثل «ذكرى عاشوراء».. وغيرها.

وفي الإطار ذاته، بدأت المعاهد الشيعية تنتشر في العديد من أقاليم إندونيسيا، وخاصة في جاوا الغربية والشرقية. وحسب ما صرح به أحد المصادر المطلعة له المجتمع: بأن معظم أسرته في إقليم «جاروت» قد تشيعوا حالياً، بسبب قناعتهم لدعوات الشيعة الذين أسسوا العديد من المعاهد التعليمية التي تشر الفكر الشيعي في أوساط السنة الشافعيين..

وأصبحت مدينة «بانجيل» معقلاً رئيساً لحركة التشيع، التي بدأت في ابتعاث مئات الطلبة الإندونيسيين للدراسة في الحوزات العلمية بإيران، وبالفعل عاد بعضهم دعاة للتشيع..

وقد أثار المد الطائفي المسلمين السنة في «بانجيل» مؤخراً، حيث تظاهر الآلاف من أنصار «جمعية نهضة العلماء في بانجيل» أمام «مؤسسة المعهد الإسلامي YAPI الشيعي» في ٢٠ أبريل الماضي، مطالبين الحكومة بإغلاق تلك المؤسسة التي وصفوها - بأنها أفسدت حياتهم..

وقال رئيس مجلس «روضة السلف للتعليم» حبيب عمر السنغاف الحضرمي لمجلة «سبيلي» الإسلامية في عددها الصادر في ٣١ مايو ٢٠٠٦م: «حان الوقت لوقف عمليات مؤسسة «يافي»..

كما تظاهر المئات من نشطاء «جمعية



فرنسا التي اغتازت كثيراً ما وصفته بـ «الزحف» الأمريكي والصيني باتجاه منطقة شمال إفريقيا، وهي الجزائر بالذات، سارعت في عهد ساركوزي إلى طرح مشروع «الاتحاد المتوسطي» لتععيد انتشارها والبحث عن منافذ جديدة لها في الضفة الجنوبية للمتوسط، بعدما استحوذت ألمانيا على كل الطرق المؤدية إلى دول أوروبا الشرقية، وبسطت الولايات المتحدة الأمريكية قبضتها على دول الساحل الإفريقي، في إطار مبادرة حلفها ضد الإرهاب.

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

لملاحقة النفوذ الأمريكي والصيني

زيارة ساركوزي للجزائر.. مصالح فرنسا أولاً

مالياً، وطرد المهاجرين من أراضيها.

صراع فرنسي-أمريكي-صيني

ويتساءل المراقبون عن مستقبل العلاقة بين فرنسا ودول المغرب العربي في مقابل دخول كل من واشنطن وبكين على الخط، وعلى أي وتر تضرب القيادة الفرنسية عندما تقترح مشروع الاتحاد المتوسطي، في ظل وجود مشروع الشرق الأوسط الكبير، وقيله «اتفاقية برشلونة» ومشروع المتوسطية..

وعندما زار ساركوزي منطقة المغرب العربي، كان على رأس أجندته مشروع مهم وهو «الاتحاد المتوسطي»، وبين «الاتحاد المغاربي» و«الاتحاد المتوسطي» يقف ملف الصحراء الغربية على مسافة واحدة من كلا المشروعين.

فماذا يعني أن توجّل المغرب دبلوماسياً زيارة الرئيس الفرنسي إليها؟ وما مستقبل مسار التسوية على الصعيدين الاقتصادي والسياسي؟

صعود الرئيس الجديد ساركوزي في فرنسا وما يحمله من رؤية لجمع دول شمال إفريقيا، تحت مظلة «اتحاد متوسطي» يقوى تدريجياً بهيمنة الييمين على المجلس النيابي الفرنسي، ويلقي على طاولة النزاع

«أنني لا أريد أن أتسبب في جرح مشاعر الفرنسيين»، ومن يقرأ هذه الجملة يخل إلى أن الجزائر هي التي احتلت فرنسا! في حين تأجل البحث في ملف التعاون النووي حتى عودة ساركوزي إلى الجزائر في نوفمبر القادم، وكهدية للجزائر وقع الرئيسان على اتفاق إنشاء جامعة جزائرية - فرنسية.

الشرطي الجنوبي

وتأتي الزيارة في إطار السعي الأوروبي، وخاصة الفرنسي لضبط عقارب ساعة منطقة غرب المتوسط على مقاس احتياجاتهم وأنشغالاتهم. والبحث عن الكيفية المناسبة لجعل دول الجنوب، ومنها الجزائر، تلعب دور الشرطي: من أجل تأمين جنوب أوروبا، ويقدر ما ستكون عليه استجابة أهل الجنوب المتوسطي، ستأتي مكافأة باريس.

وإن كان ملف الهجرة هو القنبلة القادمة، لما له من ارتباطات مع التهريب، وربما بعض مظاهر الإجرام، فإن باريس وأوروبا عموماً لم تقم بالحلول العملية لإقامة تعاون فعلي، وقرار باريس طرد حوالي ٣٥٠ ألف مهاجر إلى الجزائر، يدخل فيما يمكن تسميته «النمط أو الأسلوب الذي تريده فرنسا في محاربة الهجرة السرية»، بدعم دول الجنوب

لكن فرنسا ساركوزي، التي لا تريد ترك المجال أمام واشنطن وبكين، وتبحث عن عملاء لمشروعها الجديد القديم «الاتحاد المتوسطي»، لم تحمل في حقيبتها أي مشاريع جادة للمنطقة، بقدر ما تبحث عن تحويل الجزائر إلى سوقها التجاري الأول، وليس الاقتصادي، بصفة دائمة.

وتسعى للقفز على الماضي الأليم، من خلال تفضيل رؤية المستقبل فقط، عبر ضمان تدفق النفط وتحويل دول الضفة الجنوبية إلى شرطي، لمنع تدفق المهاجرين نحو أوروبا، وإشراكها مالياً في تنظيف بحيرة المتوسط من النفايات التي تنفثها مصانع أوروبا... وهي الركائز التي يعتمد عليها ساركوزي في بناء الاتحاد المتوسطي.

لقد نجح ساركوزي بمشروعه الجديد في دق آخر مسمار في نعش «معاهدة الصداقة الجزائرية الفرنسية»، التي طويت بصفة نهائية، والتي أثارت معارضة قوية في الجزائر من خلال «قانون ٢٤ فبراير» الذي مجد استثمار فرنسا للجزائر، وقفز على مطلب الاعتذار الذي كانت تريده منه الجزائر.

فجاء ساركوزي ليؤكد عدم تقديم اعتذاره عن الماضي الاستعماري بذريعة:

الصحراوي معطى جديداً، يتمثل في تسريع آلية التفاوض، ضمن الفضاء المتوسطي للتقريب بين الرؤى المتباينة.

صك على بياض

ولم تكف الجزائر بإعطاء موافقتها على مشروع الاتحاد المتوسطي المقترح من قبل الرئيس الفرنسي، بل كشف نيكولا ساركوزي أن «الرئيس بوتفليقة أصبح مدافعاً شرساً عن هذا المشروع ومعه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي»، وهو ما يعني أن ساركوزي، قد أخذ «صكاً على بياض»، حتى قبل أن تتضح جلياً معالم مبادرته؛ حيث أعلن نيكولا ساركوزي في ختام زيارته لتونس أنه تلقى الضوء الأخضر من الرئيس بوتفليقة؛ بشأن انضمام الجزائر إلى مبادرة «الاتحاد المتوسطي»... هذا الإعلان الذي قدمه ساركوزي بمثابة انتصار

كبير للدبلوماسية الفرنسية في العهد الجديد، في وقت التزمت فيه السلطات الجزائرية الصمت، ولم تبد أي موقف بخصوص المشروع المطروح من طرف ساركوزي، في أعقاب زيارته القصيرة إلى الجزائر.

ومن شأن الموقف الجزائري الداعم لمشروع الاتحاد المتوسطي أن يسهل الطريق أمام ساركوزي في شرحه للمبادرة ثبوتية الدول الأخرى، ويجعله يريح الكثير من الوقت مع الشركاء الآخرين الذين سيزورهم رئيس دبلوماسية «برنار كوشنار» لعرض مشروع ساركوزي الذي وعد بعقد قمة للرؤساء المنخرطين في المبادرة في النصف الأول من عام ٢٠٠٨م.

ويكون نجاح ساركوزي في الحصول «نعم» الجزائرية، وراء تأجيل كل المباحثات المتعلقة بالتأثيرات، الغاز، الذاكرة والشراكة الاقتصادية إلى موعد جديد آخر لزيارة دولة تدوم ثلاثة أيام يقوم بها للجزائر في شهر نوفمبر، ووصفت جريدة «لوموند» هذه الزيارة بأنها «أسعدت كثيراً المسؤولين الجزائريين» النتيجة الملموسة الوحيدة في زيارة ساركوزي المغاربية..

مستقبل مشروعات الطاقة؛ ويتوقع

الخبراء أن يحظى موضوع التعاون الفرنسي الجزائري في مجال إنتاج ونقل الغاز وتزويد السوق الفرنسي بالغاز، أن يحظى بحيز واسع على أجندة الطرفين، إلى جانب موضوع الاتحاد المتوسطي، إحدى أوراق الرئيس الفرنسي الانتخابية. ويطرح الشارع الجزائري العديد من التساؤلات حول الخلفية التي تحكم مثل هذه



مشروع «الاتحاد المتوسطي» رهان فرنسا لاستعادة سيطرتها على جنوب المتوسط الغاز الجزائري هدف أوروبي في ضوء أزمة الطاقة التي تشهدها أوروبا في ٢٠٣٠م

الأجندة؟ وما ستقدمه الجزائر من رؤى لفرنسا في ضوء الخلاف الذي نشب بين الجزائر وإسبانيا - المنافس الشرر لفرنسا على سوق الطاقة في المتوسط؟

يرى الخبير الاقتصادي الجزائري بشير مصطفى أن دراسة التركيبة السكانية المتوقعة في دول الاتحاد الأوروبي للعام ٢٠٣٠م تؤكد ملامح أزمة حقيقية، ستتمس وفود التدفئة لملايين السكان في أوروبا..

وتشير الأرقام إلى أن دول الاتحاد الأوروبي ستشهد انخفاضاً في الإنتاج المحلي من الغاز، يقدر بنحو ٣٠٪ (من ٢٣٩ مليار متر مكعب حالياً إلى ١٧٣ مليار متر مكعب)،

في الوقت الذي يزيد فيه الطلب على الغاز بنسبة ٢٤٪ (من ٥٢٧ مليار متر مكعب حالياً إلى ٦٦٦ مليار متر مكعب العام ٢٠٣٠م)، معنى ذلك - بلغة الحساب الاقتصادي - تفاقم تبعية الاتحاد الأوروبي للخارج بنسبة تقدر بحوالي ٢٣٪ (من ٥٧٪ حالياً إلى ٨٠٪ العام ٢٠٣٠م).

وللحفاظ على الوضعية الحالية تفكر دول الاتحاد الأوروبي في تأمين إمدادات الوقود عن طريق الاستحواذ على حصة جديدة من سوق الطاقة في العالم لا تقل عن ٢٣٪ من حصتها الحالية.

وعلى هذه الخلفية اتخذت إسبانيا موقفها من مشروع «ميد غاز» الجزائري الإسباني، وهو موقف متبدل لكنه متكيف مع معطيات جديدة برزت إلى السطح، فالإسبان حسموا أمرهم عن طريق اللجنة الوطنية للطاقة

الإسبانية، وهم مستعدون للتضحية بالمشروع كله أمام البدائل التي مازال يصنعها الحراك الدولي في مجال الطاقة، ولاسيما دخول روسيا على خط مضاعفة تصدير الغاز إلى أوروبا.

والملاحظ على الطرفين الإسباني والفرنسي، أن الأول يفضل الحل التقني الذي تضعه اللجنة الوطنية للطاقة في إسبانيا بعيداً عن الموقف الدبلوماسي، بينما تفضل فرنسا الحل التفاوضي على أعلى مستوى سياسي.. فهل تستمر الجزائر في محاولة كسر جمود الموقف الإسباني؟ أم أنها ستستثمر زيارة الرئيس الفرنسي لتقنع الشركة الفرنسية «غاز دي فرانس» بشراء حصة الطرف الإسباني؟

في كل الأحوال تشهد حالياً تحولاً في خريطة الطاقة الجزائرية من بلد مصدر للنفط، إلى مصدر للغاز مع ما يحمله ذلك من دلالات.. ومعنى ذلك أن يستمر البلد كساحة صراع بين عملاء الجزائر القيايين على ما تبقى من احتياطي للغاز، وكل طرف يرغب في حصة أكبر مدى أبعد من دول تشير جميع الدراسات إلى أن احتياطياتها من الطاقة لن تستمر لأكثر من نصف قرن آخر. ■

الجيش الباكستاني، وذلك الاتهام مخالف للمنطق العسكري تماماً، إذ يعلم الجيش أن مثل هذه التدريبات لا يسمح لأكثر من ٢ أشخاص حضورها؛ تفادياً للأخطار التي قد تنجم عنها..

وأدعو الحكومة الباكستانية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية أراضيها ورعاياها، بدلاً من توزيع الاتهامات الجذافية..
• وما آخر تطورات المواجهات الدائرة مع الأوزبك؟



في محاولة لمعرفة حقيقة ما يجري في منطقة وزيرستان الشمالية مؤخراً، والهجمات الأمريكية على أهداف في العمق الباكستاني، التقت (الاجتمع) «مولانا معراج الدين وزيرستاني» وهو أحد المشاركين في توقيع اتفاقية الأمن في وزيرستان وزعيم «جمعية علماء إسلام» وممثلهم في البرلمان.. إلى تفاصيل الحوار:

زعيم قبائل وزيرستان؛

الأمريكيون يقتلون أبناءنا بشكل منظم.. وباكستان ستخسر الكثير

من المؤسف أن الأوزبك قد عزلوا أنفسهم عن المجتمع من خلال الفتاوى التي شرعوا في العمل بها، ومنها تكفير من لا يجاهد ومن لا يصلي ومن لا يطلق لحيته.

ومن خلال هذا الفقه المغالي باتوا يحكمون على سكان المنطقة ويصنفونهم، ثم وصل الحال إلى إنزال العقاب على مخالفينهم من خلال تنفيذ حكم القتل والتعزير بحق عدد من سكان المنطقة، الأمر الذي دفع غالبية السكان المحليين للاتفاق من أجل القضاء عليهم. وكان زعيم القاعدة - حسب ما بلغنا - قد أصدر فتوى ضدهم، واعتبرهم يسلكون مسلك الخوارج، لكننا لا نعلم لماذا تم سحبها فجأة من موقع هذا التنظيم قبل اطلاع الناس عليها. ولم تكن قيادة الأوزبك تتمتع بالحيادية والحكمة، حيث لم تحصر نشاطاتها العسكرية ضد القوات الأجنبية في أفغانستان، بل فتحت جبهات ثانوية مع السكان المحليين..

سلام وزيرستان

• وما دورك في صنع السلام في مناطق القبائل؟

لقد شكلنا بالفعل لجنة لإعادة السلام والاستقرار في جميع مناطق وزيرستان الشمالي والجنوبي ومناطق أخرى من القبائل بما فيها منطقة «تانك»، وغيرها. وكانت قد أسندت لي مهمة التحقيق في الهجوم الذي تعرض له بيت حاكم «تانك» مؤخراً، وقتل فيه

عسكرية، تستهدف غالباً المدارس الدينية، ولعل أخطرها الاعتداء الصاروخي الذي استهدف مدرسة دينية مؤخراً، وأسفر عن مقتل غالبية من كان فيها وعددهم ٣٢ شخصاً، كما أسفر عن جرح ٤ آخرين تم علاجهم في مستشفيات محلية.. فيما زعم الجيش الباكستاني أن إرهابيين كانوا يحضرون متفجرات لتنفيذ هجمات على قوات

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

• كيف ترى الأحداث الأمنية المتوالية في منطقة القبائل الحدودية؟ وما الجهة التي تسعى لتوفير الأوضاع؟

من حين لآخر تشن القوات الدولية العاملة في أفغانستان هجمات



الحكيمة من خلال استهدافها وقتلها وإبعاد جميع العقبات في وجه تنفيذ المؤامرة الأمريكية، التي وقعت فيها - مع الأسف - بعض القيادات الساذجة غير المدركة لعواقب ما تصنعه اليوم.

الطلبنة

• هل تعتقدون أن ظاهرة «الطلبنة» في المنطقة عملية منظمة أم مجرد ردود فعل؟

ليست عملية منظمة بالمعنى المعروف، لكنها محاولة لتشويه صورة العلماء ومجلس العمل المتحد، ويتم استخدام بعض الأفراد في هذا الأمر، دون أن يشعروا. وأرى أن ما يحدث اليوم خسارة كبيرة لم يدركها من يقف خلفها بعد.

وكل ما يجري في المنطقة من تدمير محلات الفيديو والموسيقى والهجوم على حفلات الزواج وتهديد الحلاقين.. وغيرها، مخطط مدروس لإبعاد الناس عن المجاهدين.

والخطر هنا أن ظاهرة «الطلبنة» المتواجدة في إقليم «سرحد» ومناطق القبائل يقودها أشخاص ليس لديهم علم شرعي، استغلوا الفراغ الذي تركه علماء الدين، الذين تركوا المنطقة لأسباب مختلفة، وراحوا يقودون الناس المتحمسين.

مستقبل غامض

• كيف تنظرون إلى مستقبل المنطقة؟

الوضع خطير جداً وقابل للانفجار بشكل ستكون باكستان هي الخسارة الأولى فيه، لأن أراضيها ستتحول إلى ميدان تصفية الحسابات والمعارك العنيفة.

وستكون الفترة القادمة صعبة جداً على الجيش الباكستاني، إن هو بقي متفجعاً على قتل القوات الأمريكية والأجنبية لسكانه وأبناء بلده؛ حيث اعترفت قوات «الناو» مؤخراً أنها كانت وراء الهجمات التي شهدتها مناطق القبائل الباكستانية وخلفت ٢٢ قتيلاً. ■



ظاهرة «الطلبنة» في إقليم «سرحد» ومناطق القبائل يقودها أشخاص ليس عندهم علم شرعي استغلوا غيبة علماء الدين

المنطقة بدأت تتجح وتحقق أهدافها.

اقتحام مقر جماعة التبليغ

• ما الرسالة التي أراد استهدافها الهجوم المسلح على مقر «جماعة التبليغ» في «بنون» مؤخراً؟

لقد أفهمنا الانتحاري الذي حاول تفجير نفسه على تجمع عام لـ «جماعة التبليغ» مؤخراً أن هدفه كان الوصول إلى عدد كبير من علماء الدين، الذين كانوا متواجدين ساعة هجومه على مبنى الجماعة.

ومن ثم فإن الأيام القادمة ستكون خطيرة جداً على علماء الدين والقيادات الإسلامية الواعية لهذه المؤامرات. إنهم يريدون إسكات العقول

١٢ شخصاً - كممثل عن القبائل - إلى جانب لجنة من الحكومة، وقررنا خلال اجتماعنا، معاقبة المجرمين، حسب الشريعة الإسلامية.

والغريب هنا أن المهاجمين الذين راحوا يعكرون الأجواء الأمنية في مدينة «تانك»، قد غاب عنهم أن سكان المدينة كانوا أول من ناصر المجاهدين في المنطقة أكثر من أي منطقة أخرى في القبائل. وأخشى أنهم إن ضيعوا هذا العقل فستتحول هذه المجموعات المسلحة إلى مجموعات منعزلة لا تلقى تأييداً من أحد.

ورأيي الخاص أن ما يحدث في المنطقة جراء هجمات هؤلاء المسلحين هنا وهناك، يأتي ضمن برنامج محكم لتشويه سمعة المجاهدين الصادقين وعزلهم عن المنطقة.

وبدأنا نلاحظ بالفعل، خلال مهمتنا في الصلح أن السكان العاديين، والذين تعاطفوا في السابق مع هذه الحركات بدؤوا ينفرون منهم، وقد يؤدي هذا الوضع إلى نتائج خطيرة في المستقبل القريب.

واعتقد أن المؤامرات الأمريكية في

الأوزبك شغلوا أنفسهم بتطبيق أحكام وفتاوى متشددة على السكان المحليين..

فضائية أمريكية.. فضائية ألمانية.. فضائية فرنسية.. فضائية بريطانية.. فضائية روسية.. هذه مجرد عينة من سلسلة فضائيات أوروبية وأمريكية وروسية ناطقة بالعربية وموجهة أساساً للعالم العربي، بدأت تحلق أو تستعد للانطلاق في سماء الدول العربية في غضون بضعة أشهر، وكان العالم بأسره بات يريد التحدث مع العالم العربي!

لماذا ناطقة بالعربية وموجهة للعرب فقط وليست ناطقة بالهندية أو الصينية مثلاً وموجهة للهند أو الصين أو حتى أمريكا اللاتينية أو أوروبا الشرقية؟ ولماذا التركيز - كسمة مشتركة في هذه الفضائيات - على الترفيه وعلى الشباب وتححر المرأة، وعلى العرب عموماً، وتأكيد غالبية مسؤولي هذه الفضائيات أن هدفهم هو تعزيز «حرية التعبير»؟

القاهرة: محمد جمال عرفة

أمريكية.. إنجليزية.. فرنسية.. ألمانية.. روسية

الفضائيات الأجنبية بالعربية حلقة في مسلسل الحرب الثقافية الغريب

وراديو «سوا» عام ٢٠٠١م - بغرض التأثير على العقل العربي، وتقديم تغطية منحازة لأمريكا، فقد بدأت سماء المنطقة العربية تشهد نوعاً من الغزو الإعلامي، خصوصاً في عام ٢٠٠٧م من قبل دول - ليست صدفة - متورطة في شبكة مصالح ونفوذ واحتلال في المنطقة.

فالفضائية الألمانية «دويتش فيله» الناطقة بالعربية دشنت في القاهرة في مارس ٢٠٠٧م نسختها الجديدة، وزعمت أن الهدف هو تعميق الحوار مع العرب والمسلمين، وتبعتها بآيام (أبريل ٢٠٠٧م) تدشين فضائية فرنسية جديدة هي قناة «فرانس» التي ركز مسؤولوها على أن هدفهم هو «معالجة أي قضية بشيء من الانفتاح».

ومن المقرر أن تطلق خدمة فضائية الـ BBC البريطانية باللغة العربية في سبتمبر المقبل، والتي يقول مسؤولوها إن هدفهم هو الحياد، فيما دخلت روسيا حلقة السباق لاستعادة نفوذها ومجدها السابق في

والاجتماعية في البلدان التي تمثل مصدراً رئيساً لظهور الإرهابيين»، على حد وصف الدراسة! (نشرته المجتمع في العدد ١٧٥٠). وتكشف الدراسة أيضاً عن التركيز على الفضائيات الأجنبية المملوكة لحكومات غربية بشكل مباشر، والموجهة للعالم العربي والإسلامي باللغة العربية مثل فضائية «الحرّة» وراديو «سوا» اللذين كشفت الدراسة عن أن ميزانيتيهما السنوية تعادل قرابة ٧٥٠ مليون دولار، وهو ما يعادل ميزانية قناتي «الجزيرة» و«العربية» أضعاف المرات! ولا تنسى هنا أن إدوارد جيرجيان المسؤول الأمريكي السابق في إدارة بوش سبق أن كشف في لقاء مع محطة «CCN» عن أن أمريكا أنفقت مليار دولار على الدعاية لتحسين صورتها في العالم الإسلامي ولم تفلح!

هجوم فضائي على العرب

فرغم أن هناك تجارب فاشلة لقنوات وفضائيات أمريكية نشأت - مثل قناة الحرّة

واقع الأمر يشير إلي أن هناك خطماً عديدة تناولها مؤسسات بحثية أمريكية وأوروبية متصلة بأجهزة هذه الدول، تدور حول السعي للعب في العقلية العربية والإسلامية، ومحاولة تقديم مفاهيم وأفكار وأنماط فكرية مغلوطة للشباب العربي والمسلم بغرض تشويه دينه وحياته.. عبر وسائل الإعلام وخصوصاً الفضائيات!

المخطط هنا يدور حول عدة أفكار تنفذ في توقيت واحد منها: شراء أقلام بعض الإعلاميين والصحفيين العرب والمسلمين، وإطلاق فضائيات ومحطات راديو وصحف أمريكية وأوروبية ناطقة باللغة العربية وموجهة للمنطقة العربية.

فعلى سبيل المثال يلخص أحدث تقرير أمريكي لمعهد «راند» - خصص لبناء «شبكات» ممن قال إنهم «معتدلين مسلمين» من وجهة النظر الأمريكية صدر في نهاية مارس ٢٠٠٧م - التحدي الحالي بأنه يتمثل في: «إعادة هيكلة الأوضاع السياسية والاقتصادية

إلى أهمية القناة في «خلق مساحات تواصل وتفاهم بين العرب وأوروبا».

أما «كرستوف لانس» مدير تحرير «دويتشه فيله» فحدد أهداف برامج هذا التلفزيون في: «تعزيز الحوار الغربي والألماني مع العالم العربي وإيران تحديداً لأهميتها إقليمياً ودولياً»، مشيراً إلى أن القناة «ستحاول أن تلعب دوراً حيوياً في تحسين إدماج الجاليات العربية في ألمانيا وأوروبا».

قناة فرنسية للسلام!

بدوره قال «جون إيف» مدير عام قناة «فرانس» الإخبارية الناطقة بالعربية التي بدأت بثها في أبريل ٢٠٠٧م، في تبريره لوجود هذه القناة: إن القنوات الإخبارية الفضائية يمكن أن تكون وسيلة لإعادة السلام إلى الشرق الأوسط، حيث يحتاج الجمهور في ظل العولمة إلى وجهات نظر متعددة حول القضايا وليس وجهة نظر واحدة».

ومع أنه نفى أن تكون للحكومة الفرنسية أي ضغوط على القناة، لأن ٥٠٪ من أسهم القناة تملكها قناة V.A.T الخاصة بينما تملك الحكومة الـ ٥٠٪ الأخرى، وبالتالي «لا توجد جهة معينة تتحكم في رأسمال القناة»، فهو لم ينف وجود عقد «تمويلي» بين القناة والحكومة الفرنسية مدته خمس سنوات.

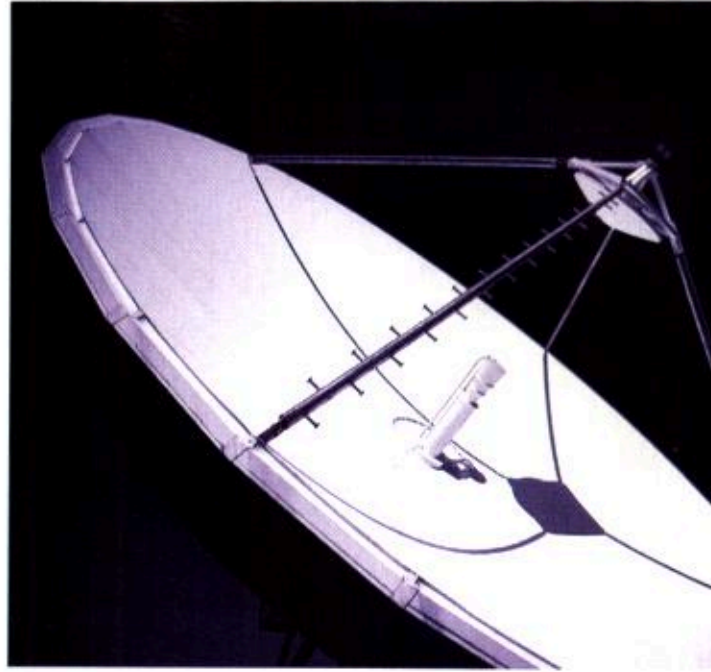
فضائية روسية متحررة

وضمن هذا السيرك الإعلامي المنصوب حول عقل المشاهد العربي، أطلقت روسيا بدورها أول فضائية موجهة للعالم العربي في مايو الجاري - يرأس تحريرها «يفغيني سيدروف» وهو مراسل سابق لقناة «النيل» الإخبارية المصرية - في إطار «خطة روسية للتواصل مع العالم برؤية معاصرة»، بيد أن إعلاميين عرباً يرون أن «روسيا اليوم» مجرد نسخة روسية عن قناة «الحرية» التي تمولها الإدارة الأمريكية، لدعم المصالح الروسية في العالم العربي والإسلامي.

فضائية بريطانية تمولها

الخارجية، أما فضائية BBC باللغة العربية التي سيبدأ بثها في الخريف المقبل،

**من يقف وراءها؟
ماذا ستقدم؟
من المستفيد؟
أين إعلامنا؟
لماذا لم نسمع عن
قنوات أجنبية
ناطق بالهندية
أو الصينية
أو اللاتينية؟**



الفضائيات هذا العام تحديداً، ولماذا يستهدفون المنطقة العربية بالفضائيات و«حرب الأفكار» دون غيرها من دول ولغات العالم؟

قناة ألمانية للحوار

فـرغم أن تلفزيون «دويتشه فيله» DW-TV بدأ في بث البرنامج العربي له في أغسطس ٢٠٠٢م كخطوة أولى على درب «إستراتيجية طويلة المدى للحوار مع العالم العربي» حسب ما قال القائمون على التلفزيون، بجانب إذاعة وموقع إنترنت باللغة العربية أيضاً، فقد أعلن مسؤولون في «دويتشه فيله» مؤخراً زيادة عدد ساعات بثه اليومي باللغة العربية من ٣ إلى ٨ ساعات منذ أبريل ٢٠٠٧م، وأكدوا أن أولويات اهتمامات القناة مستقبلاً «تعزيز الحوار مع العالم العربي وإيران، والسعي لتقديم وجهة نظر مختلفة عن الأحداث الجارية من مكان وقوعها عبر مجموعة برامج حوارية وبرامج وثائقية، إضافة إلى النشرات الإخبارية».

وقال «برند إربل» السفير الألماني خلال مؤتمر صحفي دعيت له «الجمعية» بفندق ماريوت (وسط القاهرة) مؤخراً، أن الحكومة الألمانية تولي اهتماماً خاصاً بقناة تلفزيونية باللغة العربية «تعزيز الحوار مع العالم العربي، وتلافي الفجوات المعلوماتية»، ولفت

المنطقة العربية بفضائية «روسيا اليوم» التي بدء بثها في مايو ٢٠٠٧م. وهناك أيضاً فضائية «يورو نيوز» التابعة

لة على العالم الإسلامي

للاتحاد الأوروبي والتي ستطلق فضائية عربية العام المقبل.

محطات الراديو

وهذا بخلاف عشرات محطات الراديو الغربية الموجهة للعالم العربي، بل والتي ينطلق بعضها من داخل الدول العربية للتأثير المباشر على نساؤها مثل «راديو المحبة» وهي إذاعة موجهة للمرأة العراقية. أسسها أمريكيون وعراقيون، وتمثل الوجه الآخر للاحتلال الذي يسعى لفرض آرائه «التحريرية» على كل نساء الوطن العربي!

واللافت هنا أن غالبية هذه الفضائيات الناطقة بالعربية تمول من قبل حكومات الدول الأجنبية مباشرة، أو بدفع جزء من ميزانيتها، ومع ذلك أصغر مسؤولو هذه المحطات - في لقاءات تدشين بعض المحطات التي تابعتها «الجمعية» في القاهرة - على أنهم «مستقلين» عن حكومات الغرب، وأن هدفهم هو «الحياد» فقط، ولم يفسروا سر تدشين كل هذه

فلا ينكر مسؤولوها أنها ممولة من الخارجية البريطانية، ولكنهم يقولون إنها ستكون مستقلة، ولا ينفون أن توقيت إطلاقها «حساس» لأنه يواكب ذكرى احتلال العراق وأفغانستان بقوات بريطانية، وحصار الشعب الفلسطيني مالياً.

فعلي حد اعتراف «دانيال دود» رئيس ما يسمى «إستراتيجية الصحافة» في BBC لصحيفة «الأهرام» المصرية: «التوقيت عنصر حساس فعلاً في إطلاق المحطة، ولكن: يجب أن نساعد الجمهور في المنطقة على أن يتفهم جيداً أنه لا علاقة لـ BBC بالحكومة البريطانية من الناحية التحريرية..

بل إننا في الماضي اختلفنا كثيراً مع الحكومة البريطانية حول الحرب في العراق، وحول طريقة تغطيتها لهذه الحرب، ولسنا هنا في المنطقة لنفعل ما تريده الحكومة منا أن نقوله».

وعلى حد قوله أيضاً: فسوف يتم الإنفاق على القناة العربية الجديدة من الأموال التي تحصل عليها الخدمة العالمية للـ BBC من مكتب وزارة الخارجية البريطانية كمنحة Grant-in-Aid، كما سيتم «إغلاق ثماني محطات إذاعية في أوروبا لكي توفر الميزانية المطلوبة للتلفزيون العربي».

فضائية أوروبية «خالية من الرأي»

أما آخر هذه الفضائيات الغربية «الغربية» فهي النسخة العربية من قناة «يورو نيوز» الأوروبية الإخبارية، التي يقول فيليب كايلا، رئيس مجلس إدارة «يورو نيوز» لصحيفة «الشرق الأوسط» إنها سوف تتطلق بداية العام المقبل، وسيكون تقديمها ومعالجتها للأخبار بطريقة «مناسبة» للعالم العربي لكونها «خالية من الرأي» على حد قوله!

فالأسلوب الذي تعتمده «يورونيوز» سيكون هو بث الصور والأخبار.. وترك المشاهد ليكون بنفسه الرأي... والرأي الآخر، وليس إلقاء أي منهما عليه.

ومع أن «كيلا» لم ينف أن هناك توجهاً حكومياً غربياً لبث فضائيات «حكومية» أوروبية مباشرة للعالم العربي والإسلامي، بدلاً من فكرة اللجوء لفضائيات مستقلة، رغم أن فكرة «هيئة البث الحكومية» ظلت

ميزانية «الحرّة» الأمريكية السنوية تعادل أضعاف ميزانيتي «الجزيرة» و«العربية»... ومع ذلك يعترفون بأنها فاشلة في فرض النمط الأمريكي العلماني على العرب!

حتى وقت قريب أمراً غير مستحب، فهو يحاول التفرقة بين مفهوم «هيئة البث الحكومية» state broadcaster التي تسيطر عليها عادة الحكومات، و«هيئة البث العامة» public broadcaster التي تضمن «استقلالية» القناة بشكل تام، كما هو الحال مع الإذاعة الأوروبية الجديدة.

أهداف مخابراتية لتغيير العقل العربي

وحول سر تلك الهجمة الفضائية يؤكد الدكتور «صفوت العالم» أستاذ الإعلام السياسي بكلية الإعلام جامعة القاهرة للمجتمع، أن هوجة الفضائيات الغربية الناطقة بالعربية هذه بمنزلة امتداد للإذاعات الغربية الموجهة للعالم العربي، التي كانت موجودة من قبل، وأنه بعد تعاظم مشاهدي التلفزيون وتضاؤل الإقبال الشعبي على الراديو، بدأت هذه الدول أيضاً في إنشاء هذه القنوات لاستكمال «التأثير الدعائي» والإعلامي بهذه الفضائيات بما يخدم هذه الدول ويدعم صورتها أمام شعوب ومواطني الدول العربية.

إلا أن الدكتور «العالم» يؤكد أن «هناك أهدافاً مخابراتية تتوازي مع هذه الأهداف

خبراء إعلام: جزء من هجمة شرسة تستهدف العقل الجمعي للمنطقة... لتسطيح وعيه وتهيئة التربة الخصبة لاستغلال ثرواته الطبيعية المتمثلة أساساً في النفط

الإعلامية لهذه الفضائيات الغربية الناطقة بالعربية «لم يذكرها باعتبار أنها متعددة ومعروفة»، كما يشير لدور آخر لهذه الفضائيات هو: «إبراز دور قادة الرأي المساندين لهذه الدول والذين يتم توظيفهم في برامج ولقضاءات تتم داخل هذه القنوات»، ويؤكد أن الهدف هو: «أن تتكامل الأهداف الدعائية والسياسية والمخابراتية من مشاهدة هذه القنوات».

فيما يرى رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي» عبد الباري عطوان أن أهداف تلك المحطات وخططها على المدى البعيد لا تخرج عن الأهداف الأمريكية منذ هجمات ١١ سبتمبر، بشأن تغيير العقل العربي والتدخل في تشكيله، خصوصاً أنها قنوات موجهة بعكس القنوات العربية الـ ٢٨٠ التي لا يوجد من بينها سوى ١٠ قنوات إخبارية عربية، والباقي قنوات دينية أو ترفيهية أو غنائية أو شعوية، مؤكداً أن القاسم المشترك بين أغلب تلك القنوات هو أنها ممولة من حكومات بلدان متورطة في الحروب والأزمة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي لها مصالح حيوية وإستراتيجية فيها.

ويضيف عطوان: أن «ميلاد خدمات تلفزيونية بالعربية في كل من الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وروسيا وبريطانيا، هو جزء من هجمة شرسة تستهدف العقل الجمعي للمنطقة بهدف تسطيح وعيه وتهيئة التربة الخصبة لاستغلال ثرواته الطبيعية المتمثلة أساساً في النفط».

إلا أن عطوان يهون من تأثيرها على عقول وقلوب أبناء المنطقة «لأن المشاهد العربي ليس من الغباء بالشكل الذي يتصوره أصحاب تلك المشاريع الإعلامية»، حسيماً يقول.

فيما اعتبر أستاذ العلوم السياسية في جامعة قطر «محمد المسفر» تلك القنوات جزءاً من حرب طويلة ضد الأمة العربية الإسلامية وهويتها، وقال: إن الهدف من تلك القنوات هو «دخول البيت العربي واستهداف النواة الأساسية للهوية العربية والإسلامية المتمثلة في خلية العائلة. بهدف إعادة صياغة العقل العربي من الأساس لتمهيد الأرضية الثقافية للقوى المتصارعة في المنطقة».

د. أحمد عيسى

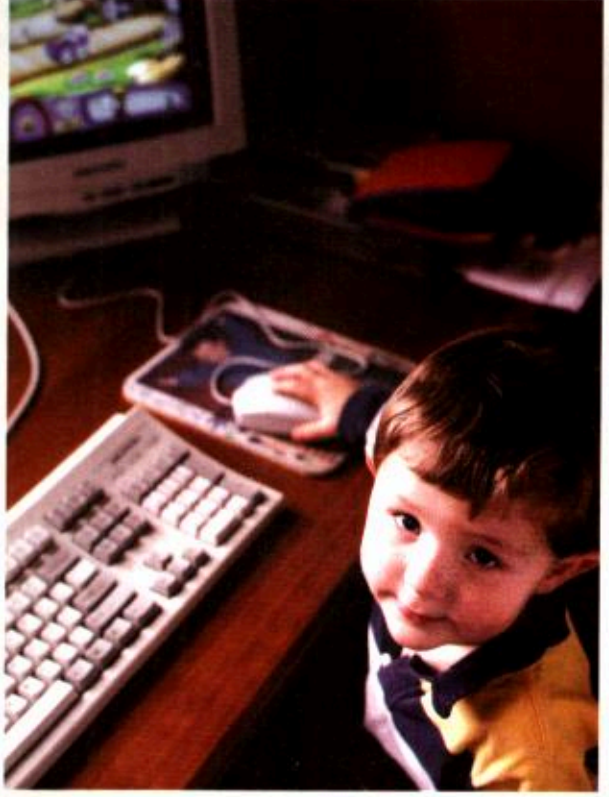
تناقلت وسائل الإعلام العالمية مؤخراً عدة أخبار حول حوادث موت بعض الشباب والأطفال، بسبب قضائهم أوقاتاً طويلة أمام شاشات التلفزيون والفيديو، بصورة مزعجة أقلقَت دوائر الصحة النفسية والاجتماعية..

من ضمن تلك الحوادث: وفاة شاب كوري جنوبي يبلغ من العمر ٢٨ عاماً، ظل يمارس ألعاب الفيديو لمدة ٥٠ ساعة متواصلة، حتى سقط ميتاً بالسكتة القلبية. قالت الشرطة الكورية إنه لم يكن يأكل ولا ينام إلا قليلاً حتى سقط ميتاً. وكان هذا الشاب قد أقبل من عمله بسبب إهماله وانشغاله بألعاب الفيديو (١).

وكذا إصابة فتى عمره ١٤ عاماً في ليفربول بجلطة في ساقه، بعد أن ظل يلعب لمدة ١٠ ساعات متواصلة، ثانياً ركبته ورجليه تحت فخذه، كما يصنع الكثير من الأطفال حين يلعبون ألعاب الفيديو (٢).

وقام أحد مديري المدارس في لندن

أمراض عقلية ونفسية..



إدمان التلفزيون وألعاب الفيديو.. الحصاد المر

بزيارة بيوت الطلبة الذين يظهر عليهم النعاس أثناء اليوم الدراسي، ومصادرة التلفزيون والأجهزة الإلكترونية من غرف نومهم، ومنذ ذلك الحين تقدموا في الدراسة (٣).

داء عالمي

وتشير التقارير العلمية الدولية إلى أن أكثر من ١٥ مليون كوري جنوبي يمارسون ألعاب الفيديو، التي تحولت لدى البعض إلى قمار.

وفي بريطانيا وصل نحو ١٢٪ من لاعبي الفيديو - من ضمنهم قطاع كبير من الأطفال - إلى حد الإدمان (٤).

وتبلغ نسبة مدمني ألعاب الكمبيوتر



التلفزيون، والجلوس أمام شاشات الكمبيوتر، يولدون فيهم بمواهب وقدرات فكرية وطاقت ذكاء متكافئة، إلا أن الفارق بينهم وبين أطفال آخرين يتمثل في صرف أوقات طويلة أمام التلفزيون أو الكمبيوتر، الأمر الذي يعني عملية كبح للتطور النفسي والفكري الطبيعي (٨).

ويحذر الباحثون من مشاهدة الأطفال الذين لم يتجاوز عمرهم عامين للتلفزيون على الإطلاق، لأن مخ الطفل يتشكل خلال الثلاثة أعوام الأولى من حياته. وقال الباحثون بمستشفى الأطفال والمركز الطبي لإقليمي بمدينة سياتل الأمريكية: إن لأطفال الأكبر سناً لا ينبغي أن يشاهدوا لتلفزيون لأكثر من ساعتين يومياً؛ لأن كل ساعة يقضيها الطفل أمام التلفزيون تزيد من فرص إصابته باضطراب في القدرة على الانتباه بمقدار ١٠٪.

وأوضحت الدراسة التي أجريت على ١٢٤٤ طفلاً أن مشاهدة التلفزيون لمدة ثلاث ساعات يومياً جعلت الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالاضطراب بمقدار ٣٠٪. وأن لأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لفترات طويلة يشكلون النسبة الأكبر ممن يعانون من صعوبات في التركيز والاندفاع وكثرة لحركة، وتعرضهم للارتباك والتشوش بسهولة (٩).

وأوضح «د. إريك سيجمان» الخبير لنفسي البريطاني في محاضرة بالبرلمان لبريطاني في أبريل ٢٠٠٧م أن السماح للأطفال في سن أقل من ٣ سنوات مشاهدة التلفزيون، يؤدي إلى اضطرابات في النوم وفي النمو النفسي واللغوي الاجتماعي، وأن مشاهدة الأطفال لأكثر من ساعة ونصف يومياً تؤدي إلى مشكلات تعليمية ونفسية وصحية على رأسها مشكلة السمنة. ناصحاً بعدم وضع أجهزة التلفزيون أو الكمبيوتر في حجرة نوم الطفل (١٠).

كما نصح بعدم تجاوز الحد الأقصى لمشاهدة التلفزيون، كما في الجدول:

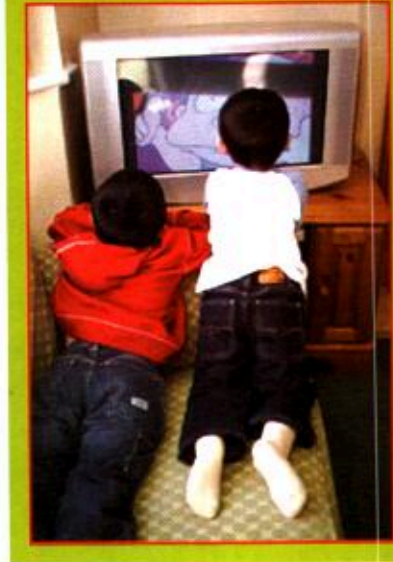
العمر	الحد المسموح به
أقل من ٣ سنوات	لا ينصح إطلاقاً
٣ - ٧	من ١/٢ ساعة إلى ساعة
٧ - ١٢	ساعة
١٢ - ١٥	ساعة ونصف
١٦ فما فوق	ساعتان

يقوم بالعمليات نفسها (٦).

عيادات علاج الإدمان

وتحتل الصين المركز الثاني عالمياً، بعد أمريكا، في عدد المتصفحين للإنترنت، حيث يبلغ عددهم نحو ٩٤ مليون متصفح يومياً. وبعد استفحال هذه الظاهرة في المجتمع أنشأت السلطات الصحية في بكين عيادة لمعالجة إدمان الإنترنت، والمرضى الذين يراجعون العيادة يعانون من الإحباط، والعصبية، والخوف، وعدم الاستعداد

كل ساعة يقضيها الطفل أمام التلفزيون تزيد من فرص إصابته باضطراب في القدرة على الانتباه بنحو ١٠٪



للتفاعل مع الآخرين. إضافة إلى بعض الأمراض المتعلقة بعدم القدرة على النوم، كما توجد هذه العيادات أيضاً في هولندا وأمريكا (٧).

شاشة التلفزيون

يقول رئيس اتحاد أطباء الأطفال الألماني: إن المغالاة في استخدام الأطفال للكمبيوتر ومشاهدتهم الكثيرة للتلفزيون يؤثران سلباً على تطورهم فكرياً ونفسياً. وأوضح أن غالبية الأطفال الذين يتعرضون للتأثيرات السلبية لمشاهدة

بشكل مرضي خطير في أمريكا ٨,٥٪ من الشباب (٥). لذا اقترحت لجنة من مجموعة من الأطباء إدراج إدمان ألعاب الفيديو كاضطراب عقلي في «الدليل التشخيصي الأمريكي للاضطرابات العقلية»، وهو دليل يستخدمه «اتحاد الأطباء النفسيين الأمريكيين» في تشخيص الأمراض العقلية. وفي اللقاء السنوي لدراسة سياسة الاتحاد، صوّت معظم المشاركين لإجراء مزيد من الدراسات حول ألعاب الكمبيوتر والفيديو قبل اعتبارها مرضاً. أو أحد أشكال الإدمان.

ولكن «الاتحاد الطبي الأمريكي» تراجع عن دعواه المتعلقة بجعل الإدمان في ألعاب الفيديو شكلاً من أشكال الإدمان، في نهاية يونيو ٢٠٠٧م، مشيراً إلى أن المسألة تقتضي إجراء مزيد من البحوث والدراسات.

معايير الإدمان

حددت «منظمة الصحة العالمية» لقياس الإدمان ستة معايير لوصف شخص ما بأنه مدمن، هي:

- عدم القدرة على كبح الرغبة في الشيء.
- فقدان السيطرة على عدد مرات تناول أو اللعب.
- زيادة الجرعة.
- ظواهر الإحساس بالحرمان.
- إهمال الاهتمامات والالتزامات الأخرى.

- عدم التخلي عن سلوكيات المدمنين رغم العواقب الضارة.

وحذرت دراسة قامت بها مجموعة بحث متخصصة في دراسة الإدمان في «مستشفى شاريتيه» بمدينة برلين من أن إدمان اللعب على الكمبيوتر لا يقل خطورة عن إدمان الخمر.

وقالت الدراسة: إن نحو ٨٠٪ من أطفال برلين، الذين تبلغ أعمارهم ١٢ عاماً، يمتلكون جهاز كمبيوتر خاصاً بهم، وأن ١٢٪ من الذين يستخدمونه بشكل منتظم من أجل اللعب، تظهر عليهم أعراض الإدمان، وأنه من المدهش أن سلوكيات مدمني الخمر تتشابه كثيراً مع الأعراض المرضية لمدمني اللعب على الكمبيوتر. وتوصل الباحثون، من خلال مقارنة تصريف مدمني خمر بمدمني اللعب على الكمبيوتر، إلى أن مخ المدمن



للمجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ٦٩ / ٧٠

أحرص على اقتنائهما

قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥

خارج الكويت د.٦

شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

السلطات الصحية في بكين أنشأت عيادة لمعالجة إدمان الإنترنت.. بعد أن بلغ عدد المتصفحين ٩٤ مليون يومياً القراءة والتواصل العائلي بدائل نافعة.. تقي من الانعزال وضياح الأوقات

لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً»
(البخاري).

وزاد ﷺ لأبي الدرداء: «... وإن لربك
عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه»، فهذا
التوازن بين الحقوق هو المطلوب.. أي أن
نعطي كل ذي حق حقه ووقته. ■

هوامش

(1) A South Korean man has died after reportedly playing an online computer game for 50 hours with few breaks

<http://news.bbc.co.uk/1/hi/technology/4137782.stm>

(2) Computer game teenager gets DVT

<http://news.bbc.co.uk/1/hi/health/3441237.stm>

(3) Headmaster confiscates pupils' TVs & computers
Telegraph, 7 June 2006

(4) Online gamers addicted says study. BBC News November 28, 2006.

(5) <http://www.harrisinteractive.com/news/allnewsbydate.asp?NewsID=16>

(6) <http://arabic.cnn.com> إدمان اللعب بالكمبيوتر يعادل إدمان الخمر

(7) Treating China's online addicts
<http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/asia-pacific/4327258.stm>

(8) <http://arabic.cnn.com> تأثيرات سلبية للكمبيوتر والتلفزيون على تطور الأطفال

(9) Watching TV 'is bad for children'
<http://news.bbc.co.uk/1/hi/health/3603235.stm>

(10) Watching television harms toddlers, says psychologist

The Guardian Tuesday April 24, 2007

(11) Child TV hours obesity risk link

<http://news.bbc.co.uk/1/hi/health/4238386.stm>

(12) <http://www.literacytrust.org.uk/About/FAQs.html#less>

ولقد اتضح من الاستبيانات أن الطفل البريطاني من عمر ١١ - ١٥ سنة يقضي ٧ ساعات ونصف يومياً أمام شاشات التلفزيون والفيديو والكمبيوتر، وهذا يعني نحو ثلاثة أشهر ونصف في العام! وفي دراسة من نيوزيلاند وجد ارتباط قوي بين السمنة عند الأطفال وعدد ساعات الجلوس أمام التلفزيون. ووجد أن ثلث الأطفال يتناولون الطعام أمام الشاشة. ما أدى في بريطانيا إلى ارتفاع عدد الأطفال المصابين بالسمنة إلى حوالي مليون طفل (١١)، ولا يشكل أداء الواجبات على الإنترنت إلا ساعة واحدة يومياً، وعند ثلث الشباب فقط.

بدائل علاجية

كانت القراءة والرياضة تشكّلان جزءاً كبيراً من نشاط الطفل والشاب قبل عصر الكمبيوتر، واليوم تقلص وقت القراءة إلى أدنى حد، فمثلاً الطفل الأمريكي تحت ١٢ سنة (٤٢٪ منهم) يقرأ فقط ساعة وربع في الأسبوع. وفي بريطانيا عبر الأطفال والشباب عن حبهم للتلفزيون أكثر من الكتاب، و١٧٪ فقط من عمر ١١ سنة يقرؤون في وقت فراغهم (١٢)، حتى إذا وصلوا لعمر السادسة عشرة فإنهم لا يمنحون من وقتهم للقراءة إلا ٢٣ دقيقة يومياً.

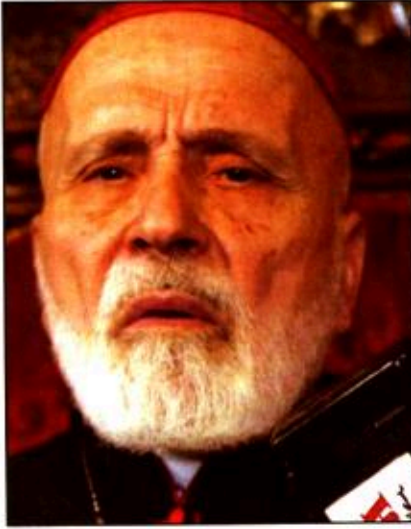
إنها دعوة لشبابنا أن يتعلم من هذه الدروس، وأن يحذر الإدمان الجديد، ويبدأ في الوقاية والقراءة والرياضة.

فالسهر مع هذه الألعاب يضيع صلاة الفجر، ويضيع بركة البكور، وبالتالي يذهب الشاب للمدرسة أو الجامعة ولم يأخذ عقله ولا بدنه حقهما من الراحة. وهي دعوة للآباء لإدراك خطورة التلفزيون على الصغار، وإشغالهم بالبيدات اللاتق. وإن كان الترفيه لا بأس به: فالتوسط والاعتدال هو المطلوب، كما قال النبي ﷺ لعبدالله بن عمرو: «... فإن لجسدك عليك حقاً، وإن

طوائف لبنان.. والمشية فوق الألغام



الحلقة الثانية الموارنة:



استعرضنا في الحلقة السابقة تاريخ لبنان كبلد مستقل منذ عام ١٩٢٠م ورأينا كيف كان لبنان على مدى تاريخه عرضة للهجمات والغزوات الخارجية، حتى يكاد يضرب به الرقم القياسي في عدد الأمم التي حكمته.. بدءاً من ملوك آشور وبابل ثم الفرس والفرعون فالإسكندر الأكبر.. حتى الانتداب الفرنسي وإعلان الجنرال «غورو» الفرنسي دولة لبنان الكبير في ٣ أغسطس ١٩٢٠م. ووصلنا إلى تأثيرات التدخل الأجنبي الذي استغل الطائفية في تمزيق لبنان.. كما استعرضنا تاريخ الدروز السياسي في لبنان.. واليوم نعرض على الطائفة المارونية وأدوارها السياسية....

الموارنة.. من الرعاية الفرنسية إلى الانقسامات الداخلية

الأمراء الشهابيون في أعمالهم، حتى إنهم تمكنوا من تنصيب بعض الأمراء الشهابيين واللمعيين، مستغلين بذلك التعاطف الدرزي معهم، وأبرز هؤلاء المتنصرين الأمير بشير الثاني الشهابي (١٧٦٠-١٨٥٠م.) الذي تحول من الدرزية إلى النصرانية.

أدوار الموارنة السياسية

ثم تزايد بعد ذلك الدور الماروني في الجبل اللبناني سياسياً وعسكرياً، بعد أن استعان «إبراهيم باشا» وحليفه «الأمير بشير الثاني» بالموارنة من أجل شن حملة على دروز «حوران» الذين رفضوا التجنيد، فكانت هذه الحادثة هي البداية للعداء بين الدروز والموارنة والتي أسفرت عام ١٨٦٠م، عن مجازر بشعة وقعت للنصارى على يد الدروز، ولقد أحسن الموارنة استغلال هذه المجازر من أجل الانتقال بلبنان إلى مرحلة المتصرفية التي أعطتهم امتيازات سياسية ظلوا يتمتعون بها حتى العام ١٩٨٩م، تاريخ توقيع اتفاقية الطائف الذي أعاد توزيع السلطات السياسية بين اللبنانيين.

حماية فرنسية

بدأت علاقة الموارنة بفرنسا بعد أن منح السلطان العثماني «سليمان القانوني» ملك فرنسا «فرنسا الأول» امتيازاً تجارياً يعترف فيه لمواطني الدولة الفرنسية ببعض الامتيازات

كانت عيون الموارنة تتطلع دائماً نحو الغرب وخاصة فرنسا، وارتبطوا رسمياً ببابا روما عام ١٨٠٠م، وقد ظهر ذلك جلياً في مناصرتهم للروم وللصليبيين وللدول الغربية عامة وفرنسا خاصة. عاش الموارنة في العهد العثماني تحت إمرة الدروز في فترتين زمنيتين: الفترة الأولى كانت تحت سيطرة الأمراء المعنيين (١٥١٦-١٦٩٧م) والفترة الثانية كانت تحت سيطرة الأمراء الشهابيين (١٦٩٧-١٨٤١م). وقد برز تأثيرهم السياسي منذ تلك الفترة، نتيجة لظهور طبقة متعلمة من الموارنة اعتمدها

ارتبط الموارنة بالغرب وخاصة فرنسا منذ القرن التاسع عشر.. وعاشوا تحت إمرة الدروز في العهد العثماني فتصّروا بعض الأمراء الشهابيين والمعنيين

د. نهى قاطرجي (*)

الموارنة فرع من فروع الكنيسة السورية، وينتسبون إلى القديس «مارون» الراهب الذي لا يُعرف عن حياته غير أنه عاش بين أنطاكية وقورس، غلب عليه النسك والزهد حيث كان يقيم في العراء صيفاً وشتاءً، ليلاً ونهاراً، ولم يعرف عنه أنه وضع أسساً لمذهب يختلف عن عقائد النصارى.

انتقلت جماعته إلى وادي العاصي في شمال لبنان عام ٤٠٠م، ثم استقرت هذه الجماعة بين العام ٤٥١م، و٦٣٤م، في المناطق الجبلية في لبنان الشمالي (بين إهدن - الزاوية، جبة بشري - البترون، وجبة المنيطرة - نهر إبراهيم) إثر صراع مذهبي داخل الكنيسة المسيحية بين من يقولون بطبيعة المسيح الواحدة، وهم اليعاقبة الأرثوذكس، وبين من يقولون: بطبعتين للمسيح، ومن أشهرهم الموارنة.

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت

القانونية والتجارية عند وجودهم في الامبراطورية العثمانية. وأول تصريح رسمي (مرسوم) وضع الموارنة والبطريرك في الحماية الفرنسية أصدره «لويس الرابع عشر» في ٢٨ أبريل ١٦٤٩م.

بعد ذلك برز الدور الكبير لفرنسا في حماية الموارنة بعد صراعهم المرير مع السدروز عام ١٨٦٠م، ثم أثناء فترة الانتداب الفرنسي على لبنان (١٩٢٠-

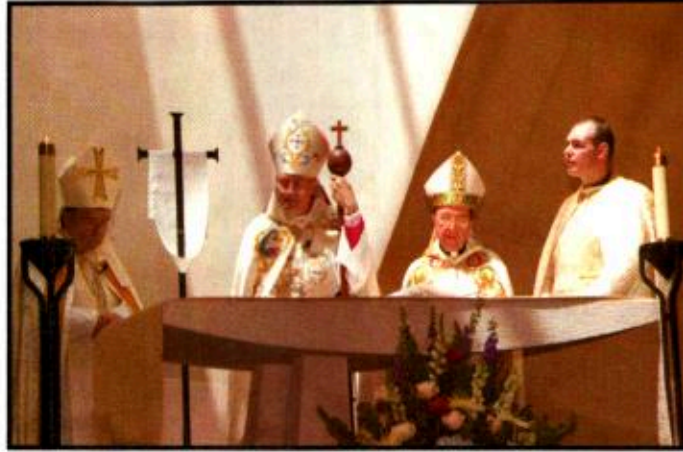
١٩٤٣م): حيث لم تدع فرنسا في تلك الفترة منصباً حساساً إلا ورفعتهم إليه. وكرست الامتيازات التي أعطتهم إياها في الدستور الجديد الذي صاغته مع نصارى لبنان عام ١٩٢٦م..

هذا وقد عمدت فرنسا أيضاً، من أجل تثبيت زعامة الموارنة على المسلمين، إلى الادعاء بتفوقهم العددي، وبأنهم يمثلون الأكثرية النسبية بين الطوائف اللبنانية. وقامت بإجراء إحصاء لعدد السكان عام ١٩٣٢م. دُفع النصارى إلى المشاركة فيه دفعا، بينما كان المسلمون يفرون منه خوفاً من أن يكون شكلاً جديداً من أشكال التمييز للسخر.

ولكن رغم عدم مشاركة كل المسلمين في هذا الإحصاء، ورغم قيام فرنسا بإحصاء النصارى المقيمين والمغتربين الأحياء منهم والأموات، إلا أنها لم تستطع أن تحسم النتائج لصالح النصارى، لذلك ختمت هذا الإحصاء بتوصية بالغة، مؤكدة على عدم إجراء أي إحصاء آخر أبداً، مع التحذير البالغ من أن الخديعة التي ذهب ضحيتها الكثير من المسلمين لا يمكن أن تتطلى مجدداً. ولم يجر إحصاء رسمي لسكان لبنان منذ عام ١٩٢٢م..

تكريس الطائفية

وهكذا يتبين أن فرنسا هي التي عملت من أجل تكريس الطائفية في لبنان، حتى إنها لم تغادر هذا البلد إلا بعد أن أرسدت دعائم هذه الطائفية. وقالت في البند الأول من المنشور الذي



خلال فترة انتدابها (١٩٢٠ - ١٩٤٠) لم تدع فرنسا منصباً سياسياً إلا وضعت الموارنة فيه

وجهته إلى أبناء «يسوع المسيح» قبل مغادرتها عام ١٩٤٣م: «قد رتبنا لكم أهم الأشياء التي تضمن لكم معيشة حسنة على هذه المنطقة، مثل تملك الأراضي والوكالات الأجنبية والوضع السياسي وشؤون النقد، ويبقى عليكم أن تحافظوا على هذه المكاسب وزيادتها مع الأيام».

ولقد عمل الموارنة طوال تاريخهم السياسي على تطبيق وصية فرنسا، الأم الحنون، وحافظوا على الامتيازات السياسية التي حصلوا عليها منذ عهد الانتداب وكرسوها كمكتسبات شخصية، علماً بأن هذه المكتسبات لم تكن مما توافق عليها اللبنانيون أو ذكروها في الدستور، أو حتى تعاهدوا عليها في الميثاق الشهير عام ١٩٤٣م.

ثم تجلت هذه المكتسبات في أمور عدة منها: إطلاق يد رئيس الجمهورية بدون قيد أو شرط، فكان هو الذي يعين رئيس مجلس الوزراء والوزراء وهو الذي يقيلهم. ومنها أيضاً تركيبة المجلس النيابي التي كانت تضمن الأكثرية من النصارى فيه، وكذا المراكز السياسية والإدارية والمالية والعسكرية والتربوية

في البلد وخارجه من قيادة للجيش والقيادات الأمنية ورئاسة المصرف المركزي ورئاسة الجامعة اللبنانية، والتمثيل الدبلوماسي في عواصم القرار في العالم، وغير ذلك من المناصب الرئيسية التي مازالت المشاركة الإسلامية فيها محدودة وضيقة حتى اليوم. لم يكتف الموارنة بالمكتسبات التي حصلوا عليها في عهد الانتداب والاستقلال، وإنما نجدهم يسعون دائماً إلى توسيع دائرتها واكتساب المواقع الجديدة لهم، وهم لا يتخلون عن هذه المواقع مهما كانت الأسباب.

فبالرغم من التغيير الديموجرافي الناتج عن تناقص الموارنة والمسيحيين عامة، إلا أنهم يرفضون التخلي عن أي موقع كانوا يشغلونه، حتى لو أدى هذا إلى ظلم بالطوائف الأخرى وقيام الصراعات الداخلية، وحجتهم في ذلك «أنه إذا كانت هناك امتيازات بين أيديهم، فعلى الفريق الآخر أن يتفهم خلفياتها». فوراها خوف الأقلية من الأكثرية. ثم إن لبنان له شخصيته الفريدة المختلفة عن شخصية أي بلد آخر في المنطقة. فما المانع من أن يكون للمسيحيين فيه وضع خاص؟».

علاقة الموارنة باليهود

أيد الكثير من الموارنة مواقف الحركة الصهيونية في فلسطين المحتلة، وقد اشتهر بعضهم بتعاملهم المباشر مع «إسرائيل» ودعمهم اليهود في إنشاء دولة «إسرائيل» على أرض فلسطين، ومن هؤلاء رئيس الجمهورية الأول «بشارة الخوري» الذي اتهمه رئيس الوزراء «سامي الصلح» بشكل صريح بالعمالة، فكان مما قاله في البيان الذي ألقاه في المجلس النيابي: «حاربونا لأننا شرعنا في مكافحة التهريب إلى «إسرائيل» لأن هذه المكافحة تقطع عليهم الرزق الحرام». كذلك فقد أيد قيام دولة «إسرائيل» الكثير من مفكرهم

طوائف لبنان.. والمشية فوق الألغام



واشراف مباشر من
شارون الذي شوهد
في المخيمات
الفلسطينية أثناء
المعارك.

الموارنة

وعروبة لبنان

حاول الموارنة

منذ الاستقلال عزل
لبنان عن محيطه
العربي والإسلامي.
والادعاء بأن للبنان
جذوراً تاريخية
أخرى تصل تارة
إلى الفينيقيين
والكنعانيين
والآراميين، الذين

ذكرهم الكتاب المقدس عندهم. ووصفهم
بأنهم جبابرة وعمالقة، وتصل تارة أخرى
إلى سلاسل البحر المتوسط.

أما الانتماء الحضاري فإنه بنظرهم لا
يرتبط بالحضارة العربية، بل بالحضارة
المسيحية أينما كانت ولو على بعد آلاف
الكيلومترات.. ليس ذلك فحسب، بل
إنهم يعتبرون العرب والمسلمين جيراناً
أعداء ينبغي التعامل معهم بحذر، وإن
استطاعوا فعدم التعامل معهم يكون
أفضل.

وقد ظهرت هذه الأفكار الراهضة

للعرب والمسلمين في مواقف
عدة منها التصريح الذي
أدلى به «إميل إده» رئيس
الجمهورية اللبنانية في باريس
صيف ١٩٣٧م، قال فيه: «إننا
والسوريين أمتان مختلفتان كل
الاختلاف»، وقال أيضاً: «إننا
الجزيرة المسيحية الوحيدة في
هذا البحر الإسلامي».

ولم يكتف النصارى بذلك، بل
أعلنوا الحرب على اللغة العربية
الفصحى التي تمثل الانتماء إلى
العروبة، ودعوا إلى استبدالها
باللغة اللبنانية العامية المكتوبة



هذه العلاقة لم ينكرها الكيان
الصهيوني، بل إن أخبار الاتصالات
والمشاورات كانت تنشر على صفحات
الصحف «الإسرائيلية» ومنها صحيفة
«هآرتس» التي أشارت إلى أن هناك
تعهداً خطياً من «مناحيم بيغن» رئيس
الوزراء الإسرائيلي إلى «بشير الجميل»
منذ صيف ١٩٧٨م. يتضمن دعم
«إسرائيل» للمسيحيين في لبنان.

كما برز هذا الدعم اليهودي للموارنة
في أثناء مجازر صبرا وشاتيلا عام
١٩٨٢م والتي نفذتها القوات اللبنانية
بقيادة «إيلي حبيقة» بتخطيط ودعم

وسياسيهم
ومطارتهم.

وقد استمرت
هذه العلاقة بين
الموارنة واليهود
عبر عهود كثير من
الرؤساء الموارنة،
إلا أنها لم تظهر
للعن إلا خلال
الحرب الأهلية التي
بدأت عام ١٩٧٥م..
وحصل أول لقاء
سياسي بالقيادة
«الإسرائيلية»
بواسطة «جوزف أبو
خليل» أحد مسؤولي
حزب الكتائب

الماروني عام ١٩٧٦م، وبعد ذلك توالى
اللقاءات بين الفريقين، واشترك فيها
أغلب القادة الموارنة المنتمين إلى الجبهة
اللبنانية، وعلى رأسهم الرئيس السابق
«كميل شمعون» زعيم حزب الوطنيين
الأحرار، و«بيار الجميل» زعيم حزب
«الكتائب اللبنانية»، و«بشير جميل»
وشقيقه «أمين جميل»، وقائدا القوات
اللبنانية، الجناح العسكري لحزب
الكتائب سابقاً، «إيلي حبيقة» و«سمير
جمع»... وغيرهم كثير.

ولقد كان لهذه اللقاءات أثرها في

انسحاب الرئيس «سليمان
فرنجة» سنة ١٩٧٨م من الجبهة
اللبنانية، لرفضه التعاون مع
الدولة الصهيونية. ولم يكن
الرئيس فرنجة الماروني الوحيد
الذي رفض هذا التعامل،
فالعميد «ريمون إده» رفضه
أيضاً بل وكان يرفض إجراء
محادثات مع الكتائب، لأن هذا
يوازي بنظره عقد صلح مع
«إسرائيل»، وقال: «إنني لا أميز
بين حزب الكتائب و«إسرائيل»
وأعتبر أن ميليشيا الكتائب
ذراع الجيش «الإسرائيلي» في
لبنان».



**فشلت فرنسا
في إثبات تفوق
الموارنة على كافة
الطوائف.. رغم عدم
مشاركة المسلمين
في إحصاء ١٩٣٢
خوفاً من السخرة**

طوال تاريخهم حافظ الموارنة على الامتيازات التي كفلتها لهم فرنسا في وثيقة «أبناء يسوع المسيح» في عام ١٩٤٣م

بالحرف اللاتيني؛ مدعين أن للبنان لغة خاصة لا علاقة لها باللغة العربية، وكان من أبرز الدعاة إلى هذه اللغة الخاصة الشاعر «سعيد عقل» الذي أسس جريدة أسبوعية أطلق عليها اسم (لبنان) كانت تصدر باللغة المحلية بالحرف اللاتيني.

موقع الموارنة اليوم

كان لفقدان الموارنة لبعض الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها قبل اتفاق الطائف أثره في تولد شعور عام لدى المسيحيين بالتهميش، وأن حقوقهم تُسلب منهم شيئاً فشيئاً. وهذا الشعور هو السبب وراء سعي العماد «ميشيل عون» جاهداً لاسترداد ما كان لرئيس الجمهورية الماروني من صلاحيات قبل اتفاق الطائف.

ويرجع بعض المسيحيين السبب في تراجع وضعهم الداخلي، إلى الوجود السوري في لبنان، مع أنه قد تبين بعد خروج السوريين أن هناك عوامل أخرى ساهمت في هذا التراجع. وهذه العوامل منها ما هو خارجي يتعلق بالتحويلات داخل الطوائف الأخرى، ومنها ما هو داخلي ناتج عن التغييرات اللاحقة بالطائفة المارونية نفسها. ونذكر منها:

١ - هجرة الموارنة إلى خارج لبنان التي بدأت منذ أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، وارتفعت خلال الحروب، وأبرزها الحرب العالمية الأولى، والحرب الأهلية عام ١٩٧٥م، الأمر الذي ساهم في وجود خلل في التوازن الديموجرافي. فبعد أن كان المسيحيون يشكلون ٦٠٪ من سكان لبنان في أربعينيات القرن الماضي أصبحوا الآن يشكلون ٤٥٪ كمسجلين و ٣٧٪ كمقيمين.

انقسامات داخلية؛ ولقد كان



التناقض في أعداد المسيحيين أثره في سعي الموارنة جاهدين من أجل زيادة أعدادهم عبر الدعوة إلى تجنيس المغتربين المنحدرين من أصل لبناني، محاولين إرجاع هذا الخلل الديموجرافي إلى قيام السلطة اللبنانية في عام ١٩٩٤م. بمنح الجنسية اللبنانية لحوالي مائتي ألف شخص، أغلبهم من المسلمين، وقد تناسى هؤلاء عمليات التجنيس العديدة التي قاموا بها سابقاً، وأبرزها تجنيس الأرمن الهاربين من تركيا خلال الحرب العالمية الأولى، وتجنيسهم أكثر من ٢٨ ألف مسيحي من اللاجئين الفلسطينيين، ولعل هذا التجنيس هو الذي يفسر وجود الطوائف المسيحية العديدة في لبنان، مثل الطائفتين الآشورية والكلدانية الآيتين من العراق، والطائفة السريانية الآتية من سورية، والطائفة القبطية الآتية من مصر.

٢ - الانقسام التاريخي بين الموارنة أنفسهم، وهذا الانقسام ليس حديث العهد كما يبدو للبعض، ففي زمن الانتداب الفرنسي وبعده زمن الاستقلال، كانت هناك «ثنائية» «بشارة الخوري» و«إميل إده». ولا ننسى الصراع المرير

الذي نشب في الحرب بين «إيلي حبيقة» و«سمير جعجع»، ومن ثم بين العماد «ميشيل عون» و«سمير جعجع» من أجل السيطرة على المناطق المسيحية، وهو صراع يتجدد اليوم.

ويبدو أن الانقسام بين الموارنة جعلهم يعيشون حالة من التشويش والارتباك ساهمت في دخولهم في اللعبة الدولية المخططة لتأجيج الصراع بين السنة والشيعية، فالتحق فريق منهم نفسه بحزب الله وأقام معه تحالفاً، مستغلاً بذلك عدد السكان الذي يمكن أن يوصل رئيس هذا الفريق «العماد

ميشيل عون» إلى سدة

الرئاسة، وألحق الفريق الثاني نفسه بالتيار السني، وهو تيار المستقبل، أو تيار آل الحريري، ودخل في «قوى ١٤ آذار»، مستفيداً من الدعم الأمريكي والفرنسي لهذه القوى.

وأخيراً لا ننسى أن الأحداث والحروب التي شهدتها لبنان ارتبطت في كثير من الأحيان بسعي بعض رؤساء الجمهورية الموارنة إلى التجديد لأنفسهم، رغم أن الدستور الحالي والسابق يمنع ذلك، فنشبت ثورة بيضاء عام ١٩٥٢م، من أجل إزاحة الرئيس «بشارة الخوري» عن الحكم بعد أن زور الانتخابات لصالحه، وكذلك لم يغادر الرئيس كميل شمعون (١٩٥٢ - ١٩٥٨) ولايته التي أصر على تجديدها إلا بعد ثورة شعبية مسلحة في صيف العام ١٩٥٨م.. ويشهد لبنان حالياً اضطرابات واغتيالات وتفجيرات منذ تاريخ التجديد القسري لرئيس الجمهورية الماروني إميل لحود، والذي فرضه السوريون ضد إرادة اللبنانيين، مما ساهم في تأجيج الصراع الداخلي الذي لا يزال لبنان يعاني من آثاره حتى الآن. ■



سلمان رشدي

ظاهرة غربية رسمية لا حالة خاصة

ماذا قدم سلمان رشدي من خدمة لبريطانيا العظمى، وللإنسانية جمعاء غير أنه أطلق لسانه شتيمة في مقدسات دين عظيم، له أتباعه في كل أنحاء العالم، بل هو الدين الثاني في بريطانيا نفسها! أين كانت شجاعة هذا الفارس الذي كلف الخزينة البريطانية أكثر من عشرة ملايين جنيه إسترليني حتى الآن؛ لحمايته من طيشه وسفاهاته وتطاوله!

لويس الرابع عشر بقوله: إن على فرنسا أن تنتهز فرصة السلام الذي تنعم به أوروبا بعد حرب السنوات السبع، وتنقض على الإمبراطورية العثمانية لتقيم صرح المسيحية وتستخلص الأراضي المقدسة، وإن مشروع قناة السويس مشروع صليبي، ويجب أن تكون ملكاً مشتركاً للعالم المسيحي.

حاول المسلمون - ممثلين بخيمنتهم العثمانية - أن ينضموا للاتفاقية على قدم المساواة، تماماً كما لا يزال الأتراك يحاولون دخول الاتحاد الأوروبي حتى الساعة، لكنهم رفضوا إلا في إطار ضيق بمعاهدة باريس (٣٠ مارس ١٨٥٦م).

كانت المعاهدة منحازة تماماً، وفيها من الاستعلاء والعنصرية ما يجعلها لا تعترف بمدينة خارج شروط فكرها وثقافتها الأوروبية بكيوننتها الصليبية والإغريقية والرومانية والمادية!

وهذا ما استفز دبلوماسياً يابانياً، مخاطباً العالم الغربي يوم انضمام اليابان بهتكم: حينما تحقق لكم أننا على الأقل نتساوى معكم في علوم الدمار سمحتم لنا بالجلوس على موائدكم باعتبارنا متحضرين! وكان ذلك عقب انتصار اليابان على روسيا القيصرية.

استغلت أوروبا الصليبية شعار المدنية لترتكب به أفظع الجرائم على البشرية، فاحتلت أقاليم الدول الأخرى، وراحت تستغلها أبشع استغلال، فتفسد عقائدها وأخلاقها، وتستنزف خيراتها ومواردها،

إسماعيل أحمد

كم من علماء الغرب الضليعين، والمبتكرين الرفيعين، والمستشرقين المنصفين، والمتقنين الأكثر ضلوعاً من صاحب «الآيات الشيطانية» في الفكر والإبداع والبيان، رأوا في الإسلام جواهر ونظريات تصلح للعالم مخرجاً من كل ويلاته وأزماته. فلماذا لم يمنح واحد من هؤلاء وساماً ما دامت بريطانيا وسائر النظم الغربية تتاجر بفكرة التسامح والأنسنة واحترام الآخر!

لست أستغرب هذا من بريطانيا، لولا أن ذاكرتنا نحن العرب والمسلمين قصيرة جداً، لا ترى أبعد مما يمثل أمامها، وربما عظمت اليوم من كان السبب في كل نكباتها!!

منذ العصور الوسطى وحملاتها الصليبية وهم لا يرون فينا مدنية ولا حق إنسان!

باسم العناية الإلهية المباشرة سلطهم باباواتهم على مشرقنا، ورفعوا الصليب شعاراً واسماً لهذه الحروب!

وباسم العناية الإلهية عقدوا معاهدة فينا ١٨١٥م وكان هدف ما سموه زوراً يومها به القانون الدولي «فصل رومانيا واليونان والصرب وبلغاريا عن الدولة العثمانية المسلمة»!

بل صرح أحد ساسة فرنسا في عهد

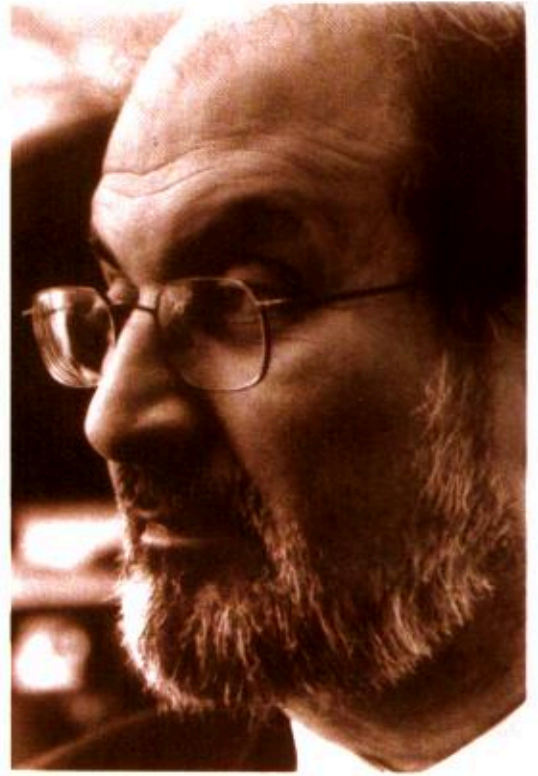
وتسخر أبناءها في العمل والصناعة. لكن الجشع والتنافس على نهب ثروات الدول المستضعفة، فجر الأحقاد، فاندلعت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م) التي تعرضت فيها البشرية لأهوال قاسية، ولما هدأت العاصفة واجتمعت الدول الأوروبية في مؤتمر باريس (١٩١٩م)، لإعادة بنیان الدول الذي كان على وشك الانهيار، عندئذ أصبحت النغمة الجديدة هي السلام الذي يخفي وراءه ما يخفي، حيث جاء نظام الانتداب ليُطلى به نظام الاستعمار القديم، فمصر تحت الانتداب الإنجليزي، وكذلك فلسطين .. وسورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وهكذا.

إن ما يزعمونونه حقاً لا يخرج عن إطار تجذر المدرسة الكاثوليكية في الفكر الأوروبي (بيير ديبو وسالي وليبتي وغيرهم)، ففي تصريح لرئيس الحكومة الهولندية عام ١٩٥٦م قال: إن الدول المسيحية وحدها هي التي تستطيع أن تميز بين العدل وغير العدل، وبين الحرب المشروعة وغير المشروعة! وتساءل عما إذا كان المسلم أو الهندي يستطيع أن يعي معنى العدوان!

ويكتب الرئيس الأمريكي السابق نيكسون في مجلة الشؤون الخارجية قائلاً: روسيا وأمريكا يجب أن تعقدا تعاوناً حاسماً لضرب الصحوة الإسلامية. وفي تصريحات رؤساء أمريكا وإيطاليا إبان سقوط بغداد ما يشي بأن عقدة الاستعلاء والصليبية ماضية مع المتقذرين هناك حتى الساعة!

الخلاصة: ليس بمستغرب من بريطانيا بلفور وضياع فلسطين، بريطانيا الانتداب والتمكين للصهاينة، بريطانيا القضاء على المظلة الإسلامية، وإغراء الشريف حسين وغيره من المغفلين ليخربوا بيوتهم بأيديهم! بريطانيا الاحتلال المباشر للعراق، بريطانيا بليز وخراب البصرة وبغداد .. ليس بمستغرب منهم أن يحفلوا بكل من يسيء للإسلام! ■

الوجه الآخر للتكريم



محمد السيد

كلما تعلق الأمر بالإسلام تخلى الغرب عن كل القيم التي حاول ردحاً من الزمان أن يقنع الناس بأنه يحملها هدية للعالمين، فالعدل يغيب، واللباقة تتقهقر، واحترام الآخر - مع خصوصياته وهويته ورموزه - يندثر، والديمقراطية التي يدعون أنها الميزة الكبرى ضمن قيمهم تصبح قهراً وقوة وعدمية واستلاباً وهيمنة ونهباً لممتلكات الآخر.. وما بين هذا وذاك ينضج الحقد التاريخي على نار الضغينة والكراهية لكل ما هو إسلامي.

الغرب من قبل من مثل جائزة «بوكرز» لأفضل كتاب.. أقول: هل هذه الجوائز مبنية على قيمة إبداعية حققة، أم أنها جوائز جاءت كلها بعد صدور روايته «آيات شيطانية»، التي اعتدى فيها اعتداءً فاحشاً على رسول الله ﷺ وعلى الإسلام ومجتمعاته بأقاويل كاذبة ضالة مضلة مارقة؟ نعم إنها جاءت بعد تصدير كتابه آيات شيطانية عام ١٩٨٩ وهو منذ ذلك الوقت يعيش مختبئاً تحت حماية أمنية بريطانية مكلفة، تملئ من تكاليفها المجتمع البريطاني.

لقد قرأت روايته «آيات شيطانية» فلم أجد فيها ذلك الإبداع الذي يستحق التكريم والتبني، لا من ناحية الشكل ولا من ناحية المضمون، إنها سرد ركيك، يستجدي فيها الكاتب مخزون الكراهية في صدور الغربيين بطريقة ذليلة، وأسلوب متدن، وتقديم للنفس دنيء، يستعدي به الغربيون أكثر على دينه وأهل ملته.

٣ - ولقد مر معنا بعد «آيات شيطانية» وأخواتها، تكريم وحماية لتسليمية نسرين البنغالية، والصومالية الخاملة (إيان علي) في هولندا لتهجمهما على الإسلام.

٤ - لماذا يلاحق الغرب ويحاكم من يتفوه بكلمة تحليل أو نقد أو تقليل من أهمية «الهولوكست» في حين يكرم رشدي وغيره بدون سبب من إبداع متميز سوى التعرض الوقح لدين سماوي ينتسب إليه ربع سكان الأرض؟

إن المصادقية تذهب في غيبوبة لا رجعة منها، وأنتم توقعون كل يوم على فعلة من شاكلة حادثة تكريم سلمان رشدي، تبرز بصورة فاضحة النوايا المخزونة في الركाम الثقافي الغربي. ■

لصالح الإسلاميين، فلما كان الأمر على غير ما اشتهت سفنهم، قلبوا ظهر المجن للإسلاميين الفائزين؛ حاصروا، قاطعوا، وجوعوا، ثم وضعوا الخطط للانقضاض على الفريسة.

كثيرة هي المشاهد التي تظهر عري دعاواهم.. إذ تحتاج المتابعة إلى كتب.. ولكننا في هذه العجالة نتكلم عن مشهد أخير وليس آخراً.

إنه مشهد تكريم ملكة بريطانية لسلمان رشدي، وإعطائه جائزة «وسام الفارس»، تحت اسم «التفوق الإبداعي».

ونحن هنا في سياق التوضيح لهذا التصرف ودواغيه وأرضياته نقول: إنه تصرف يعوزه الكثير من اللباقة، ولا بد من استقرار الواقع، لنصل إلى الحقيقة من خلال بعض التساؤلات وتوضيحاتها:

١ - هل تصرف هذا شكله وأثره وحساسيته، يقف وراءه الحرص على حرية الرأي وقوة الإبداع؟ أم أنه ينبني على ثقافة تاريخية من الكراهية لدين الإسلام، وما أحدثه من مزاحمة جغرافية وإنسانية وسياسية، أنهت الهيمنة للرجل الغربي على معظم العالم المعروف آنذاك؟ ودخل الناس في عصر الهداية الربانية، وامتدت هذه الذكرى مع الغربي فدخلت في ثقافته وتكوينه الفكري، ولم يستطع أن ينسى أو ينفك عن روابط تلك الذكرى المخترنة إلى يوم الناس هذا، فهو يهتبل أية فرصة للتحرش بالإسلام وأهله.

٢ - وهل هذه الجائزة الجديدة التي أهدها الملكة «إليزابيث»، لهذا المارق، والجوائز الكثيرة الأخرى التي أهدها له

لقد أطلّ هذا الوجه الدميم من جديد يوم حادثة الصور الدانماركية، إذ هبّت أوروبا بمعظمها للدفاع عن سراب الحرية وغموض الأهداف اللذين يفضحهما هذا اللعب برموز الآخرين وأديانهم، كما ظهر ذلك الوجه في الانحياز السافر إلى فكرة هي سياسية بامتياز واجتهادية قحة، ألا وهي فكرة «الهولوكست» التي أحاطوها بهالة قدسية، إذ غيّبوا الحرية والديمقراطية والعدل، وتعاملوا مع كل من يقول قولاً في ذلك الحدث بالاستبداد غير المسبوق والقوانين القائمة، والتجريم القاسي، بحيث لم يحظ أي دين سماوي بنسبة - ولو بسيطة - من تلك الحماية التي قدموها لمقولة بشرية، يجري بحقها ما يجري بحق أي حرف أو خبر أو رأي بشري من نقد أو رفض أو تعديل.

وقد كانت أبرز قضية ظهر فيها هذا الوجه الدميم مؤخراً، قضية التعامل مع الانتخابات التشريعية الفلسطينية، التي شهد بنزاهتها وصدقيتها القاصي والداني، وكانوا هم في المقدمة، ظناً منهم أن النتائج لن تأتي



سلمان رشدي

ماذا يعني تكريم من يسبون الإسلام وسجن من يمسون اليهود؟!

أصبحت الجوائز الأدبية والثقافية في الغرب خاضعة جملة وتفصيلاً للأبعاد الأيديولوجية للكتلة الغربية القائمة على أساس استعداد الحضارة العربية والإسلامية. ومن هذا المنطلق يثمن الغرب أي رواية أو مسرحية أو قصة أو قصيدة شعرية أو لوحة تشكيلية على أساس قربها من منطلقات الأنماط الفكرية الغربية.

يحيى أبوزكريا

ومنذ بداية المحافل الثقافية الغربية بتوزيع جوائزها الدسمة أحياناً، لم يزل هذه الجائزة كتاب عرب ومسلمون يحملون المواطنة الغربية ولديهم موقف مسبق من الحضارة الغربية أو الحركة الاستعمارية الغربية الراهنة والماضية، رغم أن هناك جيلاً من الكتاب الغربيين من أصول مسلمة يعيشون في الغرب ويكتبون الروائع لكن لم يحظوا بأي جائزة بسبب إبرازهم لهماهم عربية أو إسلامية في إنتاجهم الفكري.

وعلى عكس هؤلاء فإن الذين كتبوا في الغرب منتقسين من شأن الحضارة الإسلامية وتناولوا الرموز الإسلامية بكثير من التناول باتوا - بين عشية وضحاها - من حملة الأوسمة والنياشين والشهادات التقديرية والدكتوراه الفخرية!

بل إن الغرب لاحق حتى الغربيين الذين اختلفوا مع فكرهم، فبريطانيا التي أعطت وسام «الفرس» للكاتبة الهندي البريطاني سلمان رشدي صاحب رواية «آيات شيطانية» لاحقت المؤرخ البريطاني ديفيد إيرفينج الذي حكمت عليه محكمة نمساوية بالسجن لمدة ثلاث سنوات بسبب مساسه بالحرقة اليهودية «الهولوكست»! وقد تعاونت بريطانيا والنمسا في إصدار هذا الحكم على قاعدة القانون الأوروبي الموحد القاضي بتعقب كل مفكر وكاتب يشكك في المحرقة ويدعو إلى مراجعة التاريخ بهذا الخصوص! والعجيب أن ديفيد إيرفينج عندما

لاحق غطاءً لكل المؤسسات التي انبثرت للانقاص من شأن الحضارة الإسلامية وتسفيهاها، وكثيراً ما يتخفى الغربيون خلف الكتاب من أصول مسلمة ويدفعونهم للإدلاء بمواقف وتصريحات ضد الإسلام، وقد لجؤوا إلى هذه الاستراتيجية في معظم العواصم الأوروبية وقامت وسائل الإعلام بتسليط الضوء عليهم.

وفي الوقت الذي كرمت فيه السويد الكاتبة البنغالية مؤلفة كتاب «العار» تسليمه نسرين والتي جاءت إلى السويد وحملت على كل ما يمت بصلة إلى الإسلام والمسلمين، بدءاً بالشرعية الإسلامية ووضع المرأة المسلمة، وخرافية العقل الإسلامي فإنها سجنّت مدير إذاعة الإسلام المغربي أحمد رامي بسبب إذاعته لما قيل إنه معادٍ للسامية في السويد والغرب..

أما في سويسرا فقد أصدرت محكمة سويسرية أحكاماً بالسجن على الكاتب السويسري اللاجئ في موسكو يورجان جراف الذي أثارت مؤلفاته جدلاً كبيراً في الغرب، واتهم غير مرة من قبل حكومات غربية بمعاداة السامية، وبعد أن وضع سلسلة كتب عن الهولوكوست حكمت عليه محكمة سويسرية بالسجن لمدة سنتين فرّ على إثرها إلى روسيا وطلب هناك اللجوء السياسي.

وفي فرنسا ما زال القضاء الفرنسي يلاحق روجيه جارودي رغم مرضه العضال وروبرت فوريسون بسبب دعوتهم للمراجعة التاريخية، ووضع حدّ لتحكم اللوبي الصهيوني في مسار التاريخ الأوروبي المعاصر، وفي الوقت ذاته تكرّم الكاتبة آسيا جبار التي تكتب وفق النكهة الفرنسية الفرانكفونية، وتكرم محمد أركون الذي يقوم في موقعه في سوريا بإجراء ما يسمى بعملية خلق إسلام أوروبي جديد ترضى عنه العقلية الغربية ذات الأساس الاستعماري! ■

أحضر إلى المحكمة النمساوية بالقوة جي به وهو مقيّد اليدين، على غير عادة المحاكم الأوروبية. وللإشارة فإن أحكاماً قد صدرت في حق إيرفينج سابقاً في بريطانيا وألمانيا ومنع من الإقامة في نيوزيلندا.

وكان إيرفينج قد ألف عدة كتب مثيرة للجدل أهمها ما تعلق بموضوع الهولوكوست الذي صدر في عام ١٩٧٧م بعنوان «حرب هتلر». وبالتأكيد فإن إيرفينج لو تهجم على حركة حماس أو على رسول الإسلام والحضارة الإسلامية في المطلق لكان مجاوراً للملكة إليزابيث التي منحت وسام «فرس» لسلمان رشدي الذي - باعترااف النقاد البريطانيين - لا يرقى أدبه إلى مستوى كبار الأدباء البريطانيين. بل إن الرفعة التي حصل عليها في الغرب تعود لموقفه من الإسلام ومن رسول الإسلام ﷺ على وجه التحديد، لأنه وبعد روايته «آيات شيطانية» باتت المؤسسات الثقافية والإعلامية في الغرب تتهم من الإسلام وتدعي أن رجلاً من أصول مسلمة وهو سلمان رشدي هو الذي دلّ الغربيين على المثالب في الرسالة، وهو الذي اتخذ في وقت

القانون الأوروبي الموحد يقضي بملاحقة كل مفكر يشكك في «الهولوكست».. بينما تعطي الأوسمة والنياشين لمن يطعن في الرموز الإسلامية!



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

رموز الزور.. تقود الأمة إلى أين؟

لهذا وغيره الكثير يصعب تصديق المحاولات المستميتة والتي تقصد تزوير الحقيقة الظاهرة للعيان، والتي قد استبيح في سبيلها كل شيء، والتي قد أظهرت حجم العداة للإسلام ورجاله ومقدار التسلط والقهر المغلف بالدجل الديمقراطي الذي لا يخادع أحدا هنا أو هناك. ولن يستطيع سمسارة الزور ورموزه حجب الحقيقة طويلاً، وهل ستظل الأمم النكلى تندب حظها العاشر؟ وهل ستستمر محنتها ويظل كربها أبد الأبد، أم أنه بعد الكرب الفرج وبعد الصبر النصر بأيدي المخلصين المصلحين؟

وقد أخبرنا الحق سبحانه أن بعد العسر يسيراً، «فإن مع العسر يسراً (٥) إن مع العسر يسراً (٦)» (الشرح).

ويروي التاريخ أن رجلاً ركب سفينة فانكسرت، فوقع في جزيرة مكث فيها لا يرى أحداً، فتمثل بقول القائل، إذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القبر كاللبن الحليب وصار البر مسكن كل حوت وصار البحر مرتع كل ذيب فسمع هاتفاً يقول،

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فها من خائف ويفك عان ويأتي أهله النائي الغريب فإن يك صدر هذا اليوم ولي فإن غداً لناظره قريب قيل فلم يلبث إلا قليلاً حتى ذهب كربيه ورجع إلى أهله.

وقيل، إذا تضايق أمر فانتظر فرجاً وأضيق الأمر أدناه من الفرج وقيل،

فلا تجزعن إن أظلم الدهر مرة فإن اعتكار الليل يؤذن بالضجر وقالوا: إن الذي رد يوسف عليه السلام إلى أهله وذويه، قادر على كل شيء والأيام دول، وينبغي أن يكون الأمل والتوكل على الله زاد كل مؤمن وسلاحه، والعمل أسلوبه، والصبر مركبه، والفرج قريب إن شاء الله. ■

المنحرفين والشواذ الذين يعمرسون السجون، فإذا بها اليوم يتصف بها القادة وأذكىاء النهضات الكذاب في الشعوب البنيسة.

كما أن علماء الإسلام يطلقون على الكلمة إطلاقات أقلها أنها من الكبائر التي تكون مضیعة للإيمان «من غشنا فليس منا»، وقد حاولت الرسالات والديانات تحصين الأفراد والشعوب من خطرهما الماحق، وشرها المبیر، وقرر العلماء أن شهادة الزور من الكبائر، وهي الكذب المتعمد، واتباع الباطل وتزيينه بقصد واختيار، وقالوا: عدلت شهادة الزور بهذا المعنى الشرك بالله تعالى لقوله تعالى: «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر» (الفرقان: ٦٨)، إلى أن قال: «والذين لا يشهدون الزور» (الفرقان: ٧٢).

وقال ﷺ: «عدلت شهادة الزور الإشرار بالله، قالها ثلاثاً لقوله تعالى: «فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور (٣)» (الحج).

ومع هذا يدعي أصحاب الزور اليوم أنهم أولياء الله، وهم النساك والأطهار والأبرار الذين تجب طاعتهم، لأنهم أهل الحق والإيمان والفضل، وأنهم هم الفرقة الناجية، ومن سواهم العصابة الباغية فاقدوا الإيمان والإسلام!

ولا أظن أن أحداً حتى لو كان فاقداً للعقل يستطيع تصديق ذلك، لأن من يدعي هذا الادعاء، ويمأ به الدنيا صياحاً، يكذبه عمله ويكشف زيفه فعله، للأسباب الآتية:

١. استعدادهم الغرب على الإسلام والمسلمين واتهامهم بأفقد الله المنفرة.

٢. تجفيف ينباع الإسلامية في التربية والتعليم، وفي دور العبادة، والمظاهر الاجتماعية الإسلامية.

٣. إفساح المجال للملحدين والأفكار المستوردة لتمثل البديل الفعلي للأفكار الإسلامية وتتميع الهوية الإسلامية.

٤. ضرب الحركات الإسلامية بكل قسوة وجلدها إعلامياً، وتفسير الناس منها واتهامها، وإدخال رموزها السجون والمعتقلات، بدل ترشيدها وتبنيها واستغلال طهرها.

٥. عدم السماح للصوت الإسلامي بالظهور أو الاعلان عن نفسه بالطرق الشرعية، وترك غيره وتشجيعه والاستعانة به.

يبدو أن أمتنا تعيش زمن الزور وتمر بعصر ليهتان، وتخالط سني الكذب والضلال كما يبدو أنها قد أحيط بها والتفت حولها «مسيلمات» كثيرة، ودجاجة عتاة، ومسوخ طفافة، والظاهرة إلحزنة وإحيرة في نفس الوقت، أن هناك كثيراً من تلك الشعوب تقاد بهافيات عاتية تسمى نفسها: «وآلاً» وتدار بعصابت خطيرة تطلق على نفسها «نظمة» تسخر كل إمكانات الأمم الاقتصادية، الأمنية والحربية والثقافية والإعلامية لخدمة توجهاتها الشيطانية، وأنشطتها المدمرة، وهذه لعصابت والمليشيات ليس لها من حقيقة الدول لا الأسماء والأشكال والمظاهر، وحتى هذه الكنى وتلك الأسماء تم فضحها، وظهر للعيان زورها وبهتانها.

نقرأ في تلك الأيام عن المهازل الانتخابية والمساخر الاقتراعية التي تجريها تلك الأنظمة لإعادة اختيار المنفذين أو المافيا فيها، فنشاهد كيف يصنع الغش رموزاً للدجل، ونرى كيف يخلق لزور عصابت للنصب والاحتيال، ونسمع كيف يقلب الیهتان قتلة الشعوب وسفاحي الأمم إلى ملائكة للرحمة، ومعبودين للجماهير، وإلا فقل لي بريك، ما معنى أن يفوز الطاغية بـ ٩٩% من صوات الناخبين، وأن يختار جلال للأمة بنسبة لم تستطع الأنبياء والمرسلون الحصول عليها، أو الألباء والأمهات الاقتراب منها؟ إنه عصر لمعجزات!!

والغريب أن تجد مع هذا أن هؤلاء الشياطين قد أحاطوا أنفسهم بجوقة أو بـ كورس، من دعياء الثقافة، وحنالة المتعلمين، وأصحاب الذمم لخرية، ليطلقوا عليهم ألقاب الجلال، وأسماء لتقدم وصفات التحضر والإصلاح، ويضفوا عليهم صفات الإلهام والرشاد، وعلى عصورهم المشؤومة سمات التنوير لا التزوير، والحرية لا الوحشية، النزاهة لا الخيانة.

إن كلمة «التزوير» لفظة بشعة طارتها الأمم حتى انزوت في حشالة الناس، وفلول المنبذيين، لكنها اليوم تصبح خصلاً وطبائع وعنواناً على قادة لأمم، وطبائع لحكام العبث والكوارث، كما أنها تكون صفة على علية القوم، وسمعة لأهل الثقة والريادة. وعلماء النفس يطلقون الكلمة على أنواع من الأمراض النفسية والخلقية التي تصيب

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر المحدث



د. هشام الحمامي

وصفه السيد رشيد رضا بـ «أمير البيان»، وعرفه خليل مطران بـ «إمام المترسلين»، وقال له السيد جمال الدين الأفغاني حين التقيا في الأستانة: «أهني أرض الإسلام التي أنبتتك»، وقال فيه الدكتور مصطفى السباعي: سلام عليك أبا غالب أمير البيان أمير القلم إنه شكيب أرسلان الدرزي الذي كان يتعبد على مذهب أهل السنة على رغم اعترازه بنسبه الدرزي..

شكيب أرسلان

الدرزي.. الذي كان يتعبد على مذهب أهل السنة!

سافر إلى باريس، وعاد منها إلى الأستانة واجتمع بجمال الدين الأفغاني سنة ١٨٩٢م. وقص عليه قصص مصر وأخبارها بعد أن انقطعت به السبل عنها، وصارحه بما في خلد من الشرق والإسلام وموقف الاستعمار والتبشير..

ثم عاد إلى لبنان بعد وفاة والده عام ١٩٠٢م ليشغل منصبه «مدير منطقة الشوف»، ويعين نائباً في مجلس المبعوثين العثماني (المجلس الذي يضم ممثلي الولايات التركية في القرن التاسع عشر).

دور كبير: في تلك الفترة أيضاً عين مفتشاً لجمعية الهلال العثماني، وسافر من خلاله إلى ليبيا عند تعرضها للغزو الإيطالي قائلاً: «إن لم ندافع عن صحارى ليبيا لن نستطيع الحفاظ على جنان الشام». طوال هذه الفترة وحتى قيام الحرب العالمية الأولى كان دائم التنقل من تركيا إلى الشام، وكان منخرطاً في المسألة الطائفية في لبنان ممثلاً لعشيرته التي كان يرى لها ضروره الذوبان في المحيط الإسلامي الأوسع، ذلك أن نظام «المتصرف» الذي أقرته الدول الست الكبرى في لبنان بعد الحرب الأهلية عام ١٨٦٠م (فرنسا وبريطانيا وألمانيا وروسيا وإيطاليا وتركيا) كان لصالح الطائفة المارونية وموالياً لها ومجحفاً للدروز.. فقام بدور كبير لإقناع الشوار الدروز بالرجوع إلى طاعة الدولة العثمانية.. وتحقيق نظرية الذوبان الإستراتيجي في المحيط الإسلامي وكانت له أيضاً وقفاته مع القائد العثماني لسورية «جمال باشا السفاح»، ونصحه من حوله بعدم التمادي في مواجهته حرصاً على حياته، ولم يهدأ له بال حتى سعى في عزله وإرجاعه إلى الأستانة.

بعد انتهاء الحرب استقر به المقام في ألمانيا رئيساً للنادي الشرقي الذي أسسه عام ١٩١٨م.. وكان جل نشاطه في هذه الفترة إصلاح الخلافة العثمانية وتحرير الأوطان الإسلامية التي وقعت تحت براثن

«ما حفلت في حياتي بشيء من الألقاب، ولا احلولى في صدري ما نحلني الناس إياه منها كأمير البيان، وما أشبه ذلك والجواد عينه فرارة.. والشاعر لقبه شعره.. والكاتب سمته بيانه.. والإنسان حليته عمله..» هكذا وصف نفسه.

نشأته: ولد شكيب أرسلان ١٢/٢٥/١٨٦٩م في بيت عربي عريق من بيوتات لبنان، يعود نسبه إلى النعمان بن المنذر أشهر ملوك الحيرة الذي اعتذر له النابغة الذبياني أشهر اعتذارية: أتاني - أبيت اللعن - أنك لم تتي وتلك التي أهتم منها وأنصب الأب كان عميد العائلة الأرسلانية في الشويفات بلبنان، والأم شركسية الأصل من جبال القوقاز.. تلقى تعليمه الأولي في بلدته «الشويفات»، ثم انتقل إلى بيروت والتحق بمدرسة «الحكمة» المارونية، وتخرج فيها عام ١٨٨٦م، وأتقن مع العربية، التركية والفرنسية والألمانية والإنجليزية، ثم التحق بالمدرسة السلطانية.

في تلك الفترة كانت بيروت تحتفي بضيف كبير هو الشيخ الإمام محمد عبده فلزمه شكيب أرسلان وارتبط به، وكانت تلك الصعبة مفتاح عطائه وإجادته، إذ كان للقائه به في مطلع شبابه أثر كبير في حياته، وهو الأثر الذي كان من العمق والقوة إلى حد التشكيل الكامل لأهدافه وغاياته في الحياة.

حين عاد الشيخ الإمام إلى مصر كان شكيب أرسلان في أثره.. وقدمه الشيخ إلى أعلام ورواد النهضة في مصر وقتها: سعد زغلول، وعلي يوسف، وأحمد زكي، ويعقوب صروف، وحفني ناصف، والأمير عمر طوسون، ورشيد رضا التلميذ النجيب لمحمد عبده. والتقى الاثنان على حبه، فما لبثا أن تعانقت قلوبهما وعقولهما حول أفكاره، فتشأت بينهما صداقة عمر تضرب بها الأمثال، حكى عنها شكيب في كتابه: «السيد رشيد رضا وإخاء أربعين عاماً».. ثم



كان يرى أن تأخر العالم الإسلامي راجع إلى سيطرة تيارين.. الجامدين والجاحدين

الاستعمار.. عام ١٩٢١م انتخب سكرتيراً للوفد الذي شكله المؤتمر السوري الفلسطيني ليدافع عن استقلالهما أمام الأمم المتحدة في جنيف..

فكرة الجامعة الإسلامية

وفي عام ١٩٢٣م انتخب سكرتيراً لمؤتمر «الشعوب المقهورة» الذي عقد في جنوة بإيطاليا.. ثم ذهب إلى جنيف وأقام فيها.. حتى خلال هذه الفترة قام برحلتين مهمتين: الأولى إلى أمريكا، وتواصل بقوة مع عرب المهجر، والثانية: إلى الحجاز حاجاً إلى بيت الله الحرام، وكتب خواطره عن هذه الرحلة المقدسة في كتابه: «الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف»... دافع عن الخلاف العثماني وتبنى فكر الجامعة الإسلامية التي دعا إليها السلطان عبدالحميد.. ووقف في وجه العرب الداعين إلى الانفصال عن الدولة العثمانية، واتهم بذلك اتهامات كثيرة إلا أنه ما لبث أن أيد «الحلف العربي»، وأذاع عام ١٩٢٣ بياناً للأمة العربية بهذا الموضوع وزعت منه آلاف النسخ، وكان ما اقترحه فيه شبيهاً بميثاق جامعة الدول العربية التي قامت عام ١٩٤٥م. وهو الموقف نفسه الذي أخذه صديق عمره السيد رشيد رضا بعدما فقد الأمل في صلاح «الباب العالي».. عام ١٩٣٠م.

ذهب إلى إسبانيا ليطالع آثار ثمانمائة قرن، وليرى رأى العين أطلال حضارة فنت وكان لم يعمر فيها عامر ولم يسمر فيها سامر، فكتب بعواطف جياشة تنخر القواد كتابه: «الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية» ١٩٣٤م، اختير ضمن الوفد الذي شكله المؤتمر الإسلامي في القدس للتوسط بين عبدالعزيز بن سعود عاهل السعودية والإمام يحيى عاهل اليمن. وفي العام نفسه قابل «موسوليني»، وتباحث معه في موضوع القضية الليبية.

عند سائر الأمم بأجمعها، وإن فسح لي الوقت لأكتب كتاباً وأسميه: «القوضى الإسلامية وما جنته على المسلمين»، وقد وفي الرجل بعده، فكتب كتابه الأشهر «لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟» بإيعاز من السيد رشيد رضا يعد عودته من إسبانيا.. وكان قد أتم السبعين من عمره، ويقول في بعض صفحاته:

«إن حالة المسلمين الحاضرة في القرن العشرين لا ترضي أشد الناس تحمساً للإسلام، لا من جهة الدين، ولا من جهة الدنيا، ولا من جهة المادة، ولا من جهة المعنى، فالمسلمون متأخرون عن مجاورهم ويساكنتهم.. إلا في البوسنة وفي روسيا والصين.. إن أسباب الارتقاء في الماضي كانت عائدة في جملتها إلى الديانة الإسلامية التي جمعت العرب بعد فرقة، وبدلت طبائعهم، وتولا الخلاف الذي عاد فذب بينهم في أواخر خلافة علي رضي الله عنه.. لكانوا أكملوا فتح العالم.. وقد نقلهم القرآن من ذل إلى عز ولم يستقلوا إلا بالإسلام. ولكن لم يبق من الإيمان إلا اسمه ومن الإسلام إلا رسمه.

وكان يرى أن سبب تأخر المسلمين هو: الجهل، والعلم الناقص، وفساد الأخلاق، وتشجيع العلماء الفاسدين، وسكوتهم على الضلال والطفليان، ثم يقول: «هذا والعمامة المساكين مخدوعون بعظمة عمائم هؤلاء العلماء وعلو مناصبهم، يظنون فتاواهم صحيحة وآراءهم موافقة للشريعة، والفساد بذلك يعظم، ومصالح الأمة تذهب، والإسلام يتقهقر والعدو يعلو ويتمتر.

ومن أعظم أسباب انحطاط المسلمين في نظره هو: فقدانهم كل ثقة بأنفسهم... وفي ختام الكتاب وجه الدعوة إلى المسلمين لينهضوا ويتقدموا ويجاهدوا بالمال والنفس، وأن يترقوا كما ترقى غيرهم من الأمم، فهم رجال كما أولئك رجال، ويجب أن يبتعدوا عن التشاؤم والاستخذاء وانقطاع الآمال.

ولما انقضى غنى على التسرين بهذا البيت نعى شكيب أرسلان صديقه أحمد شوقي «أمير الشعراء»، والذي كان هو أول من أطلق عليه هذا اللقب، فلم ينس صداقة أربعين عاماً مع شوقي، ونشر ذكرياته معه في كتاب سماه: «شوقي وصداقة أربعين عاماً» ■

وفي عام ١٩٣٥م ترأس المؤتمر الإسلامي الأوروبي الذي عقد في جنيف.. وفي عام ١٩٣٨م صدر مرسوم جمهوري بتعيينه رئيساً للمجمع العلمي العربي في دمشق.. وفي ليلة التاسع من ديسمبر ١٩٤٦م ألقي عصا الترحال مغادراً دنيا البشر والحجر إلى رحاب الله.. وشيع في اليوم التالي في موكب مهيب يتقدمه الرئيس اللبناني وقتها بشارة الخوري، ودفن في الشويفات حيث ولد.

من أقواله وآرائه

«مهما حاولت محو نفسي، وإلقاء ستار الإهمال على تاريخ حياتي، فلن يعدم الميدان أناساً يجولون في هذا الموضوع، فيخطئون خبط عشواء، ويزيدون أو ينقصون بغير علم.. هكذا كتب موضعاً سبب كتابته لسيرة حياته التي جمعها في كتاب مؤلف من مائتي صفحة كبيرة وأودعها في مكتبة المؤتمر الإسلامي في القدس لتتشر بعد وفاته.. وهي متاحة الآن في المكتبات.

سيطرة تيارين: كان يرى أن تردى العالم الإسلامي وتأخره راجع إلى سيطرة تيارين أحلاهما مر: الجامدين والجاحدين، **الجامدون:** هم المتمسكون بحرفية التراث، **والجاحدون:** هم الذين يديرون ظهورهم إلى التراث للحاق بركب الحضارة الغربية، إضافة إلى الواقع المزري المتمثل في الشقاق والخلاف بين المسلمين، فيقول: «إنني لأجد هذا الشقاق في كل أمة، ولا يخلو منه مكان، وقد وقع بين الصليبيين أنفسهم، ولكن إن كان الشقاق عاماً فلاشك في أن تسعة أعشاره هي عند المسلمين، والعشر الواحد

جاء العالم دفاعاً عن القضية الإسلامية وكان مرافقاً للإمام محمد عبده في مسيرته

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

سيلان والمالديف

«سيلان» جزيرة صغيرة تقع جنوب شبه القارة الهندية تماماً، وقد كانت تسمى قديماً «سرنديب»، ثم صارت سيلان، ثم أصبحت «سريلانكا» اليوم، وفيها أقلية مسلمة، وعاصمتها «كولومبو»، وهي أهم مدنها، ومنها «كاندي»، ونوراليا، التي تقع على رأس جبل يزعم فيه الشاي الذي تشتهر به سريلانكا، فيقال، الشاي السيلاني..

سواداً. وفي كاندي. وهي بلدة في طريقنا إلى مزارع الشاي. مسجد صليت فيه فحفظ بي أهله لما علموا أنني عربي، وفرحوا بي. وأكثر المسلمين هناك فقراء مثل عامة الشعب.

غطاء الرأس

وصلت الجمعة في مسجد في «كولومبو» ولم يكن هناك شيء على رأسي، والقوم أحناف ملتزمون بالمذهب الحنفي، فلما جلست للخطبة رمقوني بأبصارهم، وصاروا يشيرون إلى رأسي أن أغطيه، فلما لم يجدوا معي شيئاً رموا إلي بطاقة صغيرة من الخوص لا تغني مع، فلما رأوا هذا رمى إلي أحدهم بمنديل قد تغير لونه ورائحته وأمرني بوضعه على رأسي فوضعت واحتملت رائحته حتى أقطع عني الألسنة، وأغض عني الأبصار، ومضت الخطبة - التي لم أفهم إلا مقدمتها وخاتمها اللتين كانتا بالعربية - بسلام ولله الحمد.

وهكذا القوم يتمسكون بأمور لا تعدو أن تكون في أحسن حالاتها من الآداب، ويعرضون عن واجبات وأركان، لكن «دارهم ما دمت في دارهم، وأرضهم ما دمت في أرضهم»، وخاصة أن هذا الإرضاء، وتلك المدارة أسعدتهم، ولم تعد علي في ديني بسوء، وهذا هو منهجي الذي خططته لنفسي دوماً وهو ألا أكثر من الجدل في أمر ليس بذي بال، ولا ينيبني عليه عمل، والله أعلم.

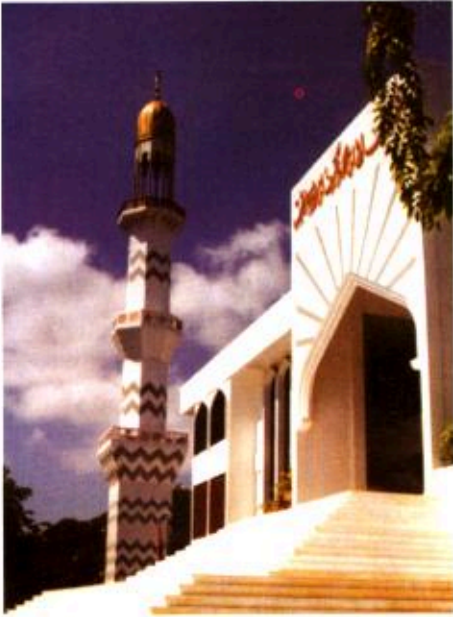
أفيال هندية: وفي كولومبو حديقة

ومزارع الشاي في كل مكان ذهبت إليه هي آية من آيات الله، وقد رأيتها في الفلبين، وماليزيا، وسيلان، وهي أشجار قصار مهذبة تهذيباً إلهياً، إذ لطولها غاية لا يتجاوزها ذلك الشجر، فتراها من بعيد فإذا هي بساط أخضر موضوع مفروش على الأرض مستو على وجه مدهش، والناظر يخيل إليه أنه منقسم إلى مربعات متقنة بفعل فاعل، وما هو كذلك، إنما هي الفراغات التي بين الأشجار المزروعة على مسافات منضبطة، فسبحان الله العظيم.

غابة ملتفة الأغصان

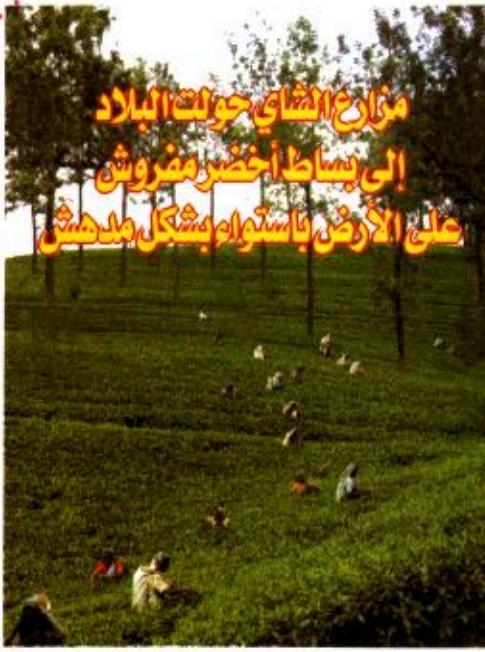
أما أرضها فتزدحم فيها الخضرة، مع المباني، والطرق، وإلا فالأصل أن بلادهم غابة ملتفة الأغصان، ولما اقتربت منها بالطائرة رأيت سواداً من عل، وليس بالأرض سواد، إنما هي الخضرة الداكنة التي تلبس المزروعات فتبدو للناظر من بعيد أنها سواد!! ولذلك سمي العرب العراق بلاد السواد، لأن القادم إليها من بعيد يرى نخلها المجتمع الكثير فيظننه

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



صليت الجمعة بالعاصمة السيلانية فأجبرني المصلون على لبس غطاء للرأس لأنهم يعترفون بالمذهب الحنفي

حيوانات ضخمة، وفيها أفيال هندية كبيرة، دربوها على التجاوب مع دقات الطبول، فإذا دقت فإذا بذاك الفيل الضخم يقف على رجل واحدة، ويدور على نفسه على وجه لا تملك إلا أن تعجب منه، ويأتي مع مدربه بحركات متقنة، وأوضاع صعبة، على طريقة درب عليها، فضبطها وأتقنها، فسبحان من ألهم هذه الحيوانات العجماوات من الأعمال ما يفضل به نوعاً



**مزارع الشاي حولت البلاد
إلى بساط أخضر مفروش
على الأرض باستواء بشكل مذهش**



دولة المالديف عبارة عن جزر كثيرة متفاوتة المساحة متناثرة بالمحيط الهندي غرب سريلانكا الدول الأوروبية تستأجر جزراً خاصة فيها يقصدها مواطنوها للاستجمام والراحة

فيها ليلة، والهواء عليل، وشواطئها تراب
صريف ليس ممزوجاً بما يشين أو يؤذي من
الحجارة، وماؤها صاف بين الزرقاة
والخضرة، فسبحان الله العظيم.

أفة الجزر

وإذا كانت العاصمة على ما وصفت من
انضباط إسلامي، فإن الجزر غارقة في
الفسوق والعصيان، فتسأل الله السلامة
والعافية، فمن قصد المالديف عليه أن
يطلب جزيرة لا يطرقها السياح الأوروبيون
حتى يسلم له دينه، ويستمتع بوقته، وهذه
أفة الجزر في كل بلد إسلامي ذهبت إليه،
والمالديف بلد إسلامي، وكذلك كثير من
الله جمالاً رائعاً، لكن يتغصنها وجود أولئك
الكفار وما يصنعونه فيها.

وختاماً أقول: إن في بلدان الخليج
مئات الآلاف من السريلاكيين يعملون في
وظائف دنيا سائقين، وخادمات، وعمالاً،
فالذي ينبغي علينا عمله هو دعوتهم،
ومحاولة هدايتهم، والإحسان إليهم، وهذا
أقل ما ينبغي علينا عمله تجاههم. حتى لو
لم يسلموا كلهم أو أكثرهم، فإن معاملتهم
بالحسن تعود علينا بالفوائد، وسيكونون
سفراء لنا في بلادهم. فهل نحن
فاعلون؟ ■

التي بين أيدينا . وكانت أوارقاً . ولا نستطيع
أن نحجز لك، لأن رئيس المالديف مفاد
على الطائرة نفسها، وإنما يصعد على
الطائرة الركاب الذين حجزوا فقط،
فضاقت الدنيا في عيني لما تذكرت
العواقب، وحررت فلم أدر ما أصنع، وسألت
عن المسافة بحراً في قارب فقالوا لي: ثلاثة
أيام!! فازددت ضيقاً، ثم هداني الله
للاتصال بمكتب الحجز الذي في كولومبو .
والطائرة سرلانكية . فأكدوا لي وجود اسمي
بين الركاب، وأنهم سيرسلونه إلى مكتبهم
في المالديف بعد ساعة، ومضت الساعة
ثقيلة حتى أنبأني القائمون على المكتب
بوصول كشف فيه اسمي واسم من معي .
وكنا أربعة كباراً وطفلي مريم . فحمدت الله
تعالى، وطابت نفسي للبقاء في المالديف.

جزر موجرة

ثم ذهبوا بنا إلى جزيرة أعدت للزائرين،
وفي طريقنا إليها رأيت جزيرة عليها علم
لدولة أوروبية، وثانية عليها علم لدولة
أخرى، وهكذا... فسألت، فقيل لي: إن هذه
الدول قد استأجرت هذه الجزر لها خاصة
يقصدها مواطنوها للاستجمام والراحة،
فحمدت الله تعالى على أننا لن نختلط
بأولئك الأوروبيين، فهم قوم قد غادرهم
الحياة منذ زمن طويل ولم يعد إليهم!!
ووصلنا إلى جزيرة شبه مهجورة، ونمنا

على نوع، وجنساً على جنس، بل بما يفضل به
المتماثلات في الخلقة.

جزر المالديف

ثم سافرت من كولومبو إلى جزر
المالديف، وهي جزر كثيرة متفاوتة في
المساحة، متناثرة في مياه المحيط الهندي
غرب سريلانكا (سيلان)، فذهبت مع زوجي
في الطائرة قدر ساعة وربع، وحططنا في
مطار المالديف، وهو جزيرة، ثم أخذونا
بالتقارب إلى العاصمة «ماليه»، وهي جزيرة
أخرى صغيرة، وقد لفت انتباهي أنهم يغلقون
المحال أثناء الصلوات، وهذا ما لم أره في بلد
قط خارج المملكة العربية السعودية إلا في
المالديف، وأنه ليس في العاصمة خمور،
وربما كان هذا لأن رئيسها أزهرى، وهو
مأمون عيد القيوم، وذهبت زوجي لمدرسة
فتيات قد جمعن لسماع وعظها، فلما فرغت
وخرجت من المدرسة، نزعن الحجاب،
فتعجبت وسألتهن عن سبب صنيعهن، ثم
جمعتن مرة أخرى وألقت عليهن موعظة في
الحجاب، وأهميته في الإسلام.

مازق كبير: ونحن في العاصمة، أردت
أن أؤكد حجز العود بعد يومين حتى أدرك
موعد طائرتنا إلى المملكة، وكنت قد جئت في
رحلة عمل فلا أستطيع أن أتأخر، وإلا
تأخرت الطائرة، كيف لا وأنا ربانها؟! فقيل
لي إن حجزك ليس موجوداً في الكشف

سميرة المغربي.. زوج الفنان حسين صدقي الفن في خدمة الدين

تعيش في بيت أبيها، مغرمة بالموضة والأزياء..

تقول «سميرة المغربي» عن نفسها: «لم أنخرط في الوسط الفني لرفض زوجي ذلك، رغم أن الله وهبني جمالاً وظللت على حالي هذا حتى رأيت رؤيا في منامي كانت مصدر تحولي من الغواية إلى الهداية» (١).

علاقات ممتدة مع الإخوان

كان بيت الفنان حسين صدقي - المولود في ٩ يوليو ١٩١٧م بحي الحلمية الجديدة، وضم هذا الحي، فيما بعد، المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين، والذي أصبح له تأثير في حياة حسين صدقي. وكان شاباً هادئ الطباع، نشأ في أسرة عرفت بالالتزام الديني، ميسورة الحال، غير أنها لم تظهر عليها علامات الثراء للتواضع الشديد الذي حلى أخلاقها، وكان حريصاً على صلاة الجماعة، حتى إنه كان الممثل الوحيد الذي يؤدي صلاة الفجر في جماعة بالمسجد القريب من بيته، ومع كونه فناناً إلا أنه لم يشرب الخمر يوماً ما، ولم يدخن في حياته، وقد عمل منذ دخوله عالم الفن في أواخر الثلاثينيات على إيجاد سيئما هادفة بعيدة عن التجارة الرخيصة.

وعالجت أفلامه بعض المشكلات، مثل: مشكلة العمال التي تناولها في فيلمه «العامل» عام ١٩٤٢م، ومشكلة تشرد الأطفال في فيلمه «الأبرياء» عام ١٩٤٤م، وغيرها من الأفلام الهادفة.

وأسس عام ١٩٤٢م «شركة مصر الحديثة للإنتاج» لتخدم الأهداف التي كان يسعى لترسيخها في المجتمع، وكان يرى أن هناك علاقة قوية بين السينما والدين؛ لأن السينما - كما يقول - من دون الدين لا تؤتي ثمارها

وانما

يحرم

الإسلام ما

نراه الآن من

إباحية وعري

وسفور، واستغلال

المرأة في ترويج هذه

الأفكار التي غرسها الاستعمار

وتأصيلها في نفوس الأمة المسلمة؛

لتدميرها والقضاء على الحصن

الحصين بها وهي المرأة.

ولقد فهم الإخوان ذلك كما

فهمه الإمام البنا: أن الإسلام

شامل لكل نواحي الحياة ما دام

يوافق الشرع، وتكونت الفرق

الفنية للإخوان، وكان يشرف

عليها الأستاذ عبدالرحمن البنا أخو

الإمام البنا، كما كان يقوم بتأليف

المسرحيات التي تمثلها هذه الفرق.

سيرة ومسيرة

عاشت سميرة المغربي داخل الوسط الفني، ولم تبدأ في بدايتها بتعمير أو إفساد المجتمع، لكنها كانت تريد أن تعيش كما يعيش أقرانها، مستمتعين بزيينة الدنيا، حتى كان فضل الله عليها أن هداها إلى الطريق المستقيم، وأصبحت واحدة من الأخوات المسلمات، نشأت في بيت ترف ورخاء، وكانت عائلتها ميسورة الحال، وكانت مغرمة بعالم الموضة والأزياء، تزوجت من الفنان حسين صدقي، وكان شاباً وسيماً، هادئ

الطبع، طيب

القلب، رزقها الله

بثمانية من

الأبناء خمسة

ذكور وثلاث

بنات، وظلت

تعيش في بيت

زوجها، كما كانت

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هندأوي (*)

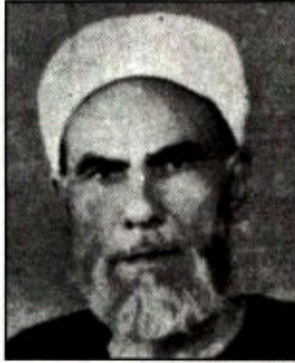
أرى الدهشة والوجوم على وجوه قرائنا الكرام، وأشعر بأفكارهم وتساؤلاتهم تتدافع وراء بعضها الواحدة تلو الأخرى عن كوننا فيما سبق كنا نتحدث عن نساء مجاهدات على طريق دعوة الإخوان المسلمين، ثم في هذا المقال اتجهنا للتحدث عن واحدة من داخل الوسط الفني!

لكنني أوضح بداية أن الإسلام لم يحرم الفن والعمل به على إطلاقه، لكنه نشد الفن الهادف الذي يخدم الإنسان في تعمير الكون، والذي يعمل على إصلاح المجتمعات بعلاج مشكلاتها ومحاولة حلها في سياق محبب إلى النفوس.

(*) داعية إسلامية - مصر

**قرب منزل حسين صدقي من
مقر الإخوان بالقاهرة أوجد
علاقة وطيدة بينه وبين الإمام
البنا ومن بعده سيد قطب**

**تقول: كان زوجي يأمرني بالصلاة
وارتداء الحجاب ولا أبالي.. حتى
سمعت في منامي قول الله سبحانه:
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ
بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا
كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (١٦) فكانت هدايتي**



الشيخ شلتوت



حسين صدقي

لوعظ السيدات،
وأقامت الدروس
الدينية بها، وتحول
بيتها مكاناً لتجمع
الأخوات لعقد اللقاءات،
وظلت على عهدها
بالدعوة حتى وفاتها.

وقد رفض زوجها
أن يلتحق أي من أفراد
أسرته بعالم الفن،
فخرج أبناؤه نبذة طيبة

حسنة في المجتمع، حتى

إنهم استجابوا لوصية والدهم - الذي توفي
يوم ٣٠ مارس ١٩٧٩م - فأحرقوا عدداً من
أفلامه إنفاذاً لوصيته (٦).

أخر وصية

كتبت السيدة سميرة توصي أخواتها على
طريق الدعوة فقالت لهن: «أخواتي
العزيزات: وصيتي إليكن أن تتسم الأخ
بسلوكها الحسن، وبالجدية في العمل، وألا
تضعي المساحيق إلا في بيتك، وأن تكون
ملابسك فضفاضة غير مبهرجة، وأن تتأني
بنفسك وأولادك عن حضور حفلات الغناء
والرقص التي تثير المشاعر والغرائز، وأن
تحافظي على حجابك» (٧).

كانت هذه حياة سيدة نشأت في بيئة
يظن الجميع أنه لا مناص ولا خلاص منها،
لكن عناية الله بعباده عظيمة، فهداها حتى
تكون قدوة في مكانها، ولن يأتي

بعدها ■

الهوامش

- (١) مجلة لواء الإسلام، العدد الثامن،
السنة (٤٤)، غرة ربيع الآخر
١٤١٠هـ، ١١/١/١٩٨٩م.
- (٢) جريدة الرياض اليومية، العدد
(١٢٧٠٤)، السنة الثالثة عشرة، ١
صفر ١٤٢٤هـ، ٣/٤/٢٠٠٧م.
- (٣) مقال للأستاذ عصام تليمة، إخوان
أون لاين، ٢٥/٢/٢٠٠٧م.
- (٤) مجلة لواء الإسلام - مرجع سابق.
- (٥) المصدر السابق.
- (٦) دار الخليج للصحافة والطباعة
والنشر - ١٨/٤/٢٠٠٧م - تحت
عنوان: «في الهبال.. حسين صدقي
الوسيم الملتزم».
- (٧) مجلة لواء الإسلام - مصدر سابق.

مرحباً بك، قلت: إنني لا أرثي الحجاب
وأضع المساحيق - وظننت أنها ستلومني -
لكنها قالت في ود: أهلاً وسهلاً بك..
فناشرح صدري للين حديثها، وواظبت على
الحضور أستمع إلى المحاضرات والدروس،
وارتديت الزي الإسلامي، وقرح زوجي
بذلك، وانخرطت مع السيدات المسلمات،
وقد تم اختياري أواخر الأربعينيات وكيلا
للمركز العام للسيدات المسلمات (٥).

الإيجابية

بالرغم من كون حسين صدقي فتناً
كبيراً، لكنه كان نموذجاً فريداً في الإيجابية،
وكانت زوجته مثلاً أيضاً لهذه الإيجابية،
ففور انضمامها لمركز السيدات المسلمات لم
تكف بذلك، بل سارعت للعمل معهن في
نشر الفضيلة وتعاليم الإسلام الصحيح،
فأخذت تتابع المساجد، وتتشأن بها حلقات

المطلوبة في خدمة الشعب (٢).

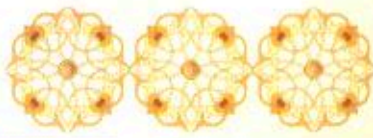
وكان لقرب مسكن حسين صدقي من
المركز العام في حي «الحلمية الجديدة»
بالقاهرة أثره في وجود علاقة بينه وبين
الإمام البنا أواخر الأربعينيات، وأكمل هذه
العلاقة الأستاذ سيد قطب (٣).

مع سيد قطب

وتقول السيدة سميرة المغربي عن هذه
العلاقة: إن حسين صدقي كان يؤدي
الفروض، وكنت ألق عليه بعد التزامي - أن
يترك العمل في السينما - وذات مرة أثناء
زيارتنا للأستاذ سيد قطب في المستشفى
قبيل إعدامه، ذكر زوجي له ما أطلب منه
فكان رده عليه: «إن الحركة الإسلامية
محتاجة لفن إسلامي، وإنني أكتب عشرات
المقالات وأخطب عشرات الخطب، وبفيلم
واحد تستطيع أنت أن تقضي على ما فعلته
أنا أو تقويه، أنصحك أن تستمر لكن
بأفلام هادفة» (٤).

وتكمل حديثها بقولها: كان زوجي
منذ زواجنا يأمرني بالصلاة وارتداء
الحجاب، لكنني كنت لا أبالي، وكان
صابراً علي، وكان الشيخ شلتوت -
يرحمه الله - جازاً لنا في المعادي،
فكان يزورنا أحياناً، ويأمرني
بالحجاب، غير أن طريقته كانت
قاسية على نفسي ولم أستجب، إلى
أن سمعت في منامي قرأناً يتردد:
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا
رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ
(البقرة)﴾.. فاستيقظت وفي
الصباح أسرع إلى المركز العام
للسيدات المسلمات - وكنت أعرفه
وأسمع عنه - أطلب الانضمام
فقابلتي السيدة زينب الغزالي فقالت:





فتاوى للمجتمع



الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين
يرحمه الله من موقعه
www.ibnothaimeen.com

فضل آية الكرسي



• ما فضل آية الكرسي وفيه تذكركم؟

آية الكرسي، ثبت عن النبي ﷺ أنها أعظم آية في كتاب الله، وأن من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح، وهذا فضل عظيم وحماية عظيمة من الله سبحانه وتعالى لمن قرأها، ويستحب أيضاً أن تقرأ في أديار الصلوات المكتوبة. ■

العودة إلى المعصية

• ما حكم من تاب من إحدى

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

المبلغ، يقولون: إن المبلغ خسر. يشترط لصحة بيع العملات المختلفة الأجناس ما يلي:
١- أن يتم التقابض الفوري، فلا يصح الصرف بالأجل.
٢- ألا يشترط في العقد شرط ربوي.

ويعتبر التسجيل الفوري في الحساب (بائع أو مشتر) قبضاً صحيحاً.

فإذا كنت قد أودعت في حسابك لدى الوسيط مبالغ وتقييد الوسيط بالمبلغ دون زيادة منه فيصح البيع والشراء، ولكن لا يجوز أن يزيد السمسار أو غيره على مبلغك ويتعامل لك ويعطيك الأرباح لأنه سيقترضك ويستفيد من القرض.

وأما النسبة الموهونة فجائزة لكن لا يجوز أن يستفيد منها السمسار أو غيره إلا بموافقتك على استغلالها استغلالاً مشروعاً مثل المضاربة بضوابطها، وأما قولهم إن الرصيد خاسر ولا يعيدون لك شيئاً، فهذا لا يجوز لأن الخسارة تنحصر في فرق العملة لا في أصل المبلغ. ■



الزكاة لغير المستحق

• صاحب الشركة التي أعمل بها يوزع زكاته على العاملين كلهم دون استثناء أحد، علماً بأنه يوجد مسيحيون بيننا، وكثيرون منهم لا يستحقون الزكاة، ولما سألت المحاسب عن ذلك قال لي إنه يعتبرها حوافز زكاة في وقت واحد، هل يجوز ذلك؟
لا يجوز دفع الزكاة دون تأكد أو تحر بأن تقع في يد المستحق. فإن وقعت في يد غير المستحق، مع التقصير في التحري، وجب إخراجها مرة ثانية، مثل أن تقع في يد غير مسلم؛ لأن شرطها أن تدفع للمسلم أو تقع في يد غني تجب عليه الزكاة، وعمال الشركة المسلمون الفقراء أو كان عليهم ديون حالة، وعجزوا عن تسديدها فيستحقون الزكاة. ولا يجوز أن تدفع الزكاة بنية أنها حافز للعاملين لأن المركزي استفاد من ذلك بشكل غير مباشر كمن يزكي على من تجب عليه نفقته، والواجب على صاحب الشركة - إن أراد تعميم المال على الجميع - أن يدفع الزكاة للمستحقين الذين تنطبق عليهم شروط الاستحقاق ويدفع لغيرهم من الصدقات. ■

بيع العملات في البورصة

• ما حكم تداول العملات في البورصة عن طريق الإنترنت، ولا يكون هناك تقابض في البيع والشراء؟ فقط يدخل على حسابي لدى الشركة الوسيطة بيني وبين البورصة. وعندما أهم بشراء عملة مثلاً فوراً يكون المبلغ جاهزاً، وعند البيع فوراً يكون الشاري جاهزاً، وتكون هناك نسبة ترهن، والأهم أنه مثلاً كنت قد اشتريت ١٠٠٠ دولار، ونزل سعره إلى أقل من رصيدي هذا ١٠٠٠ دينار لا يحق لي الاحتفاظ بهذا

زواج المرأة التي غاب عنها زوجها

• رجل هجر زوجته وسافر بعيداً لمدة خمس سنوات ورفض العودة لزوجته وأولاده - بسبب خلاف مع والدتها - حتى تضررت بذلك، وقد سافر إليه ولها، وحاول التفاهم معه، لكنه استمر في غضبه ومقاطعته، ثم حصلت الزوجة على أمر تطليق من القاضي وتزوجت بآخر وأنجبت منه، ما حكم ذلك؟

ما فعله هذا الرجل من هجرة لزوجته والابتعاد عنها بسبب أنه تشاجر مع أمها: أمر لا يليق به، ولا ينبغي للرجل أن يصل به الغضب إلى هذا الحد، وما ذنب الزوجة؟ وما ذنب الأولاد الذين جنى عليهم وهجرهم وغاب عنهم المدة

التي ينتظر فيها أن تموت أم الزوجة التي تشاجر معها؟

كان الواجب عليه الإصلاح فيما بينه وبين أم زوجته، وأن يتلافى ما بينه وبينها من خلاف؛ لأن المصلحة في ذلك في أن يعفو وأن يسمح وأن يحلم وأن يستمر مع عائلته ومع زوجته، ويحسن إلى أم زوجته، وهذا هو الذي ينبغي للمسلم.

أما إذا حصل ما ذكره السائل من الغيبة عن زوجته وأولاده حتى تضررت بذلك، وحتى جاء إليها في غيبته، وتفاهم معه، واستمر في غضبه ومقاطعته؛ فهذا أمر لا يليق به، ولا يصح منه؛ لأن ولي أمر الزوجة بذل ما يجب عليه من التفاهم ومراجعة الزوج، ولكن الزوج هو الذي أساء في استمراره على المقاطعة.

أما ما حصل من القاضي من النظر في طلب الزوجة، وفسخ نكاحها من زوجها، ثم

المساعدة في دفع فاتورة الفضائيات

• اشترى والدي جهازاً للقنوات الفضائية وهو يطلب مني مساعدته في دفع الفاتورة، فهل أنا آثم بمساعدته، علماً بأنني لا أستطيع التحكم فيما يشاهدونه؟

إن كان أبوك وأهل دارك يشاهدون الأمور المحرمة فلا يجوز لك مساعدتهم على ذلك؛ لما فيه من التعاون على الإثم.. قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)﴾ (المائدة)، ولا طاعة للوالد هنا لأن النبي ﷺ يقول: «لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف».. (رواه البخاري ومسلم).. أما إذا كانوا يشاهدون القنوات المفيدة والأمور المباحة فقط فإن عليك طاعة والدك ومساعدته بالمستطاع، والله أعلم.

من مات يوم الجمعة

• هل المتوفى ليلة الجمعة لا يتعرض لعذاب القبر مهما كان عمله؟
الوقاية من عذاب القبر في حق المؤمن الميت في يوم الجمعة أو ليلتها ورد فيها حديث رواه الترمذي في سننه عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر».. ووصفه الترمذي بكونه غريباً ومنقطع الإسناد، ووصفه الحافظ ابن حجر بأنه ضعيف الإسناد، لكن قال الشيخ الألباني إنه - بمجموع طرقه - يرتقي إلى درجة الحسن أو الصحة.
وقوله ﷺ: «إلا وقاه الله فتنة القبر».. قال المباركفوري في شرح الترمذي عند شرحه للحديث: «أي حفظه الله من فتنة القبر، أي عذابه وسؤاله، وهو يحتمل الإطلاق والتقييد، والأول هو الأولى بالنسبة إلى فضل المولى».. اهـ. والله أعلم. ■

هل هذا من الرشوة؟

• إذا أراد شخص أن يحصل على الجنسية ودفع لأحد الأشخاص مالا لمساعدته في ذلك، فهل تعتبر رشوة؟
إذا لم يكن هذا الشخص موظفاً لدى الجهات المختصة بإخراج الجنسيات، وإنما يأخذ ذلك مقابل سعيه في الموضوع ومتابعته له فليس ذلك من الرشوة، والله أعلم. ■

تنفيذ الرؤيا؟

• امرأة حامل رأت في المنام شخصاً يقول لها إن ابنك سيكون صالحاً، لكن بشرط أن تسميه ريان فماذا تفعل؟
لا يلزمها أن تسميه بالاسم الذي رآته في المنام؛ إذ ليس هناك ارتباط بين الصلاح والاسم، لكن من حق الابن على والده أن يحسن تسميته، وخير ما تسمينه به عبدالله أو عبدالرحمن، لما روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحب أسمائكم إلى الله عبدالله وعبدالرحمن».. ■

الكبائر وعاهد الله على كتابه وأمام بيته (الكعبة المشرفة) ألا يعود إلى تلك المعصية ثم عاد إليها؟
إذا كانت نفسه خائفة ثم تذكر وتندم فإنه يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ويستغفر من هذا الذنب ويكفر كفارة يمين، لأنه لم يف بالندب الذي عاهد الله عليه فعليه كفارة يمين مع التوبة والاستغفار. ■

حديث النفس

• هل الإنسان إذا تكلم بينه وبين نفسه في أعراض الناس عليه إثم أم لا؟
ليس عليه إثم في ذلك؛ لأن النبي ﷺ يقول: «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم».. ولكن إذا كان هذا يؤدي إلى إساءة الظن بالمسلمين الذين ظاهريهم العدالة، فإنه حرام؛ لأن ظن السوء بالمسلم - الذي ظاهريه العدالة - محرم كما ذكره أهل العلم. وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢). ■

تزويجها بعد ذلك من زوج آخر؛ فهذه إجراءات قضائية ترجع إلى المحكمة، وليس لنا عليها اعتراض؛ لأننا لا نعرف ملاسبات القضية وما فعله القاضي؛ لأن الواجب مراسلة الزوج ومعرفة الظروف التي تحيط به، ثم بعد ذلك ينظر القاضي بحسب المصلحة وإزالة الضرر عن الزوجة.
فكونه فسخها من زوجها الأول وتزوجت بزواج جديد؛ هذه إجراءات قضائية، يرجع فيها إلى المحكمة؛ فإذا كانت متماشية على الوجه المشروع؛ فلا اعتراض عليها، وزواجها من الثاني صحيح، وأولاده منها أولاد شرعيون. ■

تخصيص أيام من رجب بالصوم

• هل هناك أيام تصام تطوعاً في شهر رجب؟
لم تثبت أحاديث خاصة بفضيلة الصوم في شهر رجب، سوى ما أخرجه النسائي

من فقه التاريخ وأحداثه.. (الأخيرة)

بقلم: أ.د. السيد نوح (*)

لا يختلف اثنان في أن كل المخلوقات عاقلة وغير عاقلة، متحركة أو ساكنة، لا تستطيع أن تقوم بواجبها المنوط بها بمفردها، وإنما لابد لها من عون الآخرين. فالمجموعة الشمسية لا تقوم بواجبها من توفير الضوء، والدفع، والطاقة، إلا إذا توحدت، وتعاونت.

ماذا فعلت الفرقة بالحضارة الإسلامية؟

إعانة غيره له وإلا إذا تمت معرفة هاتين الحقيقتين بين الناس جميعاً بكل الأساليب والوسائل الممكنة. وتحقيقاً لهذه الشروط الثلاثة: حسن الخلق، واليقين بالحاجة إلى الغير، وشيوع معرفة ذلك بين الناس جميعاً: بنى الشرع الحنيف الوحدة الإسلامية التي ثمرتها التعاون والتكافل بين المسلمين، فربنا رب العزة سبحانه:

١. **يعرفنا بذاته العلية معرفة حقيقية** من خلال كتابه وسنة نبيه، وأنه المعين للخلائق جميعاً: المؤمن، والكافر، الصالح والطالح، العاقل وغير العاقل، وأن عونه قسمان: عون عام، وهذا مبدول لكل الخلائق لاسيما العقلاء حتى وإن أساءوا، أمر كتبه رب العزة على نفسه، فقال: ﴿إِنَّ لَكَ أَلْجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى (١١٨) وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى (١١٩)﴾ (طه)، وعون خاص، وهذا لا يُعطى إلا للمؤمنين الصالحين بشرط أن يحافظوا على الفرائض وأن يواظبوا على النوافل. قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون (١٢٦)﴾ (البقرة).

وقال في الحديث القدسي: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذته...» الحديث.

وبعبارة ثانية - فإنه - تعالى لا يعطينا عونه الخاص إلا بدعائه، ومناذاته على الدوام، غير أن دعاءه قسمان: قسم أدنى وهو الطلب، والسؤال بأن نقول له: «اهدنا»، وقسم أعلى وأرقى وهو الشاء والمحمدة، كأننا ونحن نشي على الله نقول له: قد أيقنا أنك ترعانا، وتسعى في حوائجنا التي نعلم والتي نجهل، وقد هؤُضناك تقويضاً كاملاً في ذلك، وما علينا إلا الشاء عليك والحمد لك والاعتراف والشكر. وفي الحديث القدسي: «مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أَعْطِي السَّائِلِينَ...» الحديث.

وقد جمع الله لنا القسمين من الدعاء معاً في سورة الفاتحة التي نكررها في كل ركعة من ركعات الصلاة، حيث نذكر الله ونشي عليه ونطلب منه عونه، وتأييده المباشر بقولنا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)﴾ (الفاتحة).

٢. **عرفنا بأنفسنا وأننا من تراب، ولولا النفخة الربانية ما كنا**

يقول النبي ﷺ: «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى الناس ما يوعدون...» الحديث، ذلك أن كل نجم يملك من الطاقة ما يساوي طاقة النجم الذي يقابله، كما أنه يتمتع بجاذبية تساوي جاذبية النجم الذي يقابله، وهذان: أعني تساوي الطاقة، والجاذبية، هما اللذان يحدثان التوازن، بين النجمين وهكذا سائر النجوم، فإذا أراد رب العزة إنهاء العالم أسقط نجماً. فتسقط باقي النجوم في نفس اللحظة، وتكون النهاية، ولا يعترض أحد أننا نرى شهاباً تسقط، ولا ينهار العالم، والجواب أن الله لا يريد إنهاء العالم الآن، يجعل نجماً بديلاً مكان النجم الذي يسقط رحمة منه، وتكرماً وفضلاً.

ومثل المجموعة الشمسية مجموعة الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات، والميكروبات والفيروسات والجراثيم لا تستطيع أن تقوم بواجبها المنوط بها بمفردها، وإنما لابد من عون الآخرين والإنسان ليس بدعاً من هذه المخلوقات، وإنما هو مثلها: لا يستطيع أن يقوم بواجبه المنوط به، وهو العبودية لله. عز وجل. المتمثلة في عمارة الأرض، وفق منهاج الله، ودعوة النائم والكسالى والغافلين، للمشاركة في هذه العمارة بالحكمة والموعظة الحسنة، وحماية هذه العمارة من إفساد المفسدين وضلال الضالين، لا يستطيع الإنسان القيام بهذا الواجب وحده إلا إذا أعانته قوى أخرى خارجية، بل إنه لا يستطيع أن يقوم بواجبه نحو الحفاظ على حياته إلا إذا تعاونت كل حواسه وقواه مع بعضها البعض، فاليد تؤدي دوراً، والرجل تؤدي دوراً، واللسان يؤدي دوراً، وهكذا باقي حواسه وقواه.

وانطلاقاً من هذه المقدمة: تأتي مقدمة ثانية، وهي أن الإنسان لا يتحد مع غيره، ولا يعطيه عونه وتأييده كاملاً إلا إذا أحسن منه حسن الخلق نحوه، بمعنى أنه لا يؤذيه بأي صورة من صور الإيذاء، بل يتحمل إيذاه ويصبر عليه، بل يغفو مع القدرة على الانتقام، بل يحسن إليه بأي صورة من صور الإحسان المادي أو المعنوي، أو هما معاً، كما قال رب العزة سبحانه: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٢١) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٢٢)﴾ (فصلت). وإلا إذا أيقن أنه بحاجة إلى

(*) أستاذ الحديث وعلموه، جامعة الكويت

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يمن بالشفاء العاجل على فضيلة الدكتور سيد نوح الذي أدخل المستشفى مؤخراً إثر وعكة صحية

والاستقامة.

إذ في الحديث: «إن العبد إذا نام على طهارة، نام معه ملك في شعار واحد». وفي الحديث: «إن العبد إذا خرج من بيته ناوياً طاعة الله وكل به ملك معه شعلة من نور يظله بها، ويظل يسدده من حين يخرج حتى يرجع، ما يجد باباً من أبواب الخير إلا ينهزه نحوه، ولا يجد باباً من أبواب الشر إلا يزيجه عنه» الحديث.

٨. **عرفنا بأعدائنا** الذين يمكن أن يفسدوا علينا حياتنا بزرع بذور الفرقة والشقاق، وتغذيتها، حتى تثبت وتثمر، وتورق وتثمر، وتكون العاقبة القعود عن أداء واجبنا، وأول هؤلاء الأعداء: الدنيا، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (فاطر)، والقرين الجني: ﴿وَمَنْ يَمْشِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (الزخرف)، وأعاون القرين الجني من شياطين الإنس والجن، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام)، والهوى قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (ص)، ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص).

٩. **عرفنا بواجبنا** نحو بعضنا البعض من الحب والتراحم، والتكافل والتزاور والمساواة، بل الإيثار، والسعي لحل المشكلات إن وقعت بكل الطرق والأساليب الممكنة التي لا تتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء)، وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات).

وقال ﷺ: «المسلم أخ المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه ولا يخذله، ولا يحقره، بحسب امرئ مسلم من الشر أن يحقر أخاه المسلم...» الحديث. والمقصود أننا حين نحرص على الالتزام بهذه الواجبات سيكون الحب، وتكون الوحدة، والتعاون والتكافل.

١٠. **عرفنا بالعلل والأمراض** التي تصيبنا نفسياً من الشهوات، وكيف نتخلص منها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (١) إذا مسه الشر جزوعاً (٢) وإذا مسه الخير منوعاً (٣) إِلَّا الْمُسْلِمِينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٥) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٦) لِلنَّسَاءِ وَالْغُرُومِ (٧) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ اللَّهِ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُتَشَفِّقُونَ (٩) إِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (١٠) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (١١) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (١٢) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (١٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (١٤) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (١٥) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (١٦) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (١٧) (المعارج)، وتبع ذلك بيان العاقبة والمصير في الدنيا والآخرة.

بهذه المبادئ العشرة وضع لنا رب العزة قواعد الوحدة وأسسها،

شيئاً فقال سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ (الروم)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ بَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَ لَكُمْ وَنَقُرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحج).

والمقصود من ذلك أننا سواء، فلا داعي للإعجاب بالنفس والغرور والتكبر، والاستعلاء، والتجبر، بل لا بد من الوحدة ثم التعاون.

٣. **عرفنا برسالتنا** حيث قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ﴾ (الذاريات)، وأن هذه الرسالة تستوفي العمر كله ولا تنتهي، كما أن المكلف بها لا يستطيع أداءها وحده بل بمعاونة الآخرين، وخير له أن يعرف طريق الوحدة والتعاون وأن يعمل على تحقيق ذلك.

٤. **عرفنا بالمنهج**، وأنه واحد، حيث الإسلام دين الأنبياء والخلائق جميعاً: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (آل عمران)، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران)، وأن الاختلاف إنما هو في بعض الشرائع تبعاً لحالة كل قوم أو كل جماعة، حتى إذا أخذت الشرائع صورتها كاملة على يد الرسول محمد ﷺ كان هو خاتم النبيين، وتنزل عليه قول رب العزة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

ومادام المنهج واحداً فلا بد من الوحدة، والتعاون، والتكافل، ولا داعي للفرقة والتناحر.

٥. **عرفنا بالقُدوة** التي تقتدي بها، وننأسى: الأنبياء جميعاً والمرسلون إذ صنعهم الله صناعة خاصة، واجتباهم، واصطفاهم، فقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِمْ وَفَرِّادَتُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ وَاجْتِنَابُهُمْ وَهَدْيَانُهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الأنعام)، وقال: ﴿وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا مِنَ الْمُصْطَفِينَ الْآخِرِينَ﴾ (ص)، وأمر محمداً ﷺ أن يقتدي بالأنبياء والرسل السابقين لا سيما إبراهيم، فقال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام)، ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل)، وما دامت القدوة واحدة، فلا بد من الوحدة، والتعاون.

٦. **عرفنا بالكون** الذي نعيش فيه، وعلاقته بنا، وعلاقته بربنا، أما علاقته بنا فهو في خدمتنا ما لم نعص الله، فإن عصيانه تمرد علينا، وأما علاقته بربنا، فهو الخضوع، والانقياد: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (التجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) (١) (الرحمن)، ﴿تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٢) (الإسراء)، والمقصود من وراء هذا التعريف أن نحسن التعامل مع الله حتى يظل الكون مسخراً لنا لا يتمرد علينا فيدوم عوننا، وتأييده لنا ونفرض للوحدة، والتعاون والتكافل فيما بيننا.

٧. **عرفنا بالملائكة** وأنهم مع رقيهم الخلقي، ومكانتهم عند ربهم مسخرون لخدمتنا. وحتى تدوم هذه الخدمة لأبد من دوام الطاعة

على عقائد أو أيديولوجيات أخرى تتعارض مع الإسلام.

الحقيقة الثانية: إغراق الأمة بالديون نتيجة انغماسها في الدنيا وعدم العناية بمواردها، وقلة هذه الموارد عن الوفاء حاجة الأمة، الأمر الذي فتح الباب لرهن الأمة ومن ثم إشاعة

قة.

الحقيقة الثالثة: إسقاط دولة هذه الحضارة باعتبارها راعية للوحدة، وحراسة حقوق الأمة في دماها، وعقلها، ودينها، وعرضها، ومآلها، تارة بالحروب، وتارة بالعمالة وشراء الذمم، وتارة بالنفاق، حتى سقطت الدولة والتي كانت تعرف بالخلافة الإسلامية، وقسمت الدولة إلى أكثر من ستين دولة لكل منها نظامها، ومنهجها، وأسااليبها، ووسائلها التي كثيراً ما تتعارض مع بعضها البعض.

الحقيقة الرابعة: إغراق الأمة بثقافات أخرى غير ثقافتها من: إشاعة العري، والتهتك، والخمر، والزنى، والربا، ونحو ذلك، واستحابة نفر من الأمة لهذه الثقافات.

الحقيقة الخامسة: الحيلولة بين الأمة وبين عودتها إلى ثقافتها بكل الأساليب والوسائل الممكنة، تارة بتشويه الثقافة الإسلامية، وتارة بאתهامها بالإرهاب، وتارة بالحروب، وتارة بالعمالة، وتارة بالنفاق، وتارة بالمقاطعة، وتارة بالإيقاع بينهم، وبين بعضهم البعض، وقد لخص ذلك كله رب العزة حين قال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧)﴾ (آل عمران).

وهكذا انتهت الفرقة إلى سقوط الحضارة

الإسلامية، والحيلولة دون العودة إلى هذه الحضارة، وكيف نعيد للأمة وحدتها من جديد، وكيف تقوم هذه الوحدة بتجديد الحضارة الإسلامية، وإمسакها بزمان الحياة؛

١. أن يتم تعريف الأمة بالمبادئ العشرة التي قدمنا، والتي هي محور ومركز الوحدة.

٢. أن يربى كل فرد في الأمة على هذه المبادئ لتكون الأساس

الذي بُنِيَ عليه الوحدة.

٣. أن يحسن كل فرد صلته بالله حتى يحبه الله، ويحب فيه أهل السموات والأرضين.

٤. أن يعاد التأكيد على العلاقات الاجتماعية، ويعمل على تنميتها ومراجعتها أولاً بأول، وخطوة بخطوة.

٥. أن يؤكد على الوحدة على مستوى الأسرة والمدرسة والنادي والنقابة، والجمعية، والرابطة، والجامعة، والمعهد، وهكذا هي المؤسسات.

٦. أن نجرب الوحدة على مستوى الأنشطة البسيطة من الاقتصاد والإعلام، والتعليم والدفاع والتخطيط.. إلى الأعمال والأنشطة الكبيرة كالقيادة والحكم وهكذا.

٧. أن نكون على حذر من الوقوع في شباك المتأمرين على هذه الأمة.

٨. أن تفتح الأعين على العملاء، ويتم وتبنيهم إلى خطر ما هم عليه، فإن تابوا وإلا أنذروا وقطعوا وعزلوا اجتماعياً.

٩. أن يوضع في الحسبان أن ذلك لن يتم في يوم وليلة، وإنما يحتاج إلى زمن طويل، وجهد كبير، وتضحيات، وصدق وإخلاص، وعزيمة وعون دائم، من رب العالمين، وهذا آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَعْلَمَهَا النَّاسُ، وَأَنْ يَرِيْبَهُمْ عَلَيْهَا، وَأَنْ يَظَلَّ يَتَّبِعُهَا وَيُرَاعَاهَا حَتَّى لَا تُضَيَّعَ، فَقَالَ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (آل عمران).

وقد قام النبي ﷺ بذلك خير قيام، فعلم ورثي، وتعهد، وأول التعهد إقامة دولة تحمي ذلك، وترعاه بكل الأساليب والوسائل المشروعة حتى كان أفضل جيل عرفته البشرية منذ نشأتها على ظهر هذه الأرض إلى اليوم، وإلى قيام الساعة، وكانت حضارة زاهرة نبتت على العهد النبوي، ونمت وترعرعت في عصر الصحابة فمن بعدهم، وأفاضت على غيرها من الحضارات لا سيما الغربية في أوروبا، وأمريكا لا بشهادة الأصدقاء وحدهم، بل بشهادة الأعداء من هؤلاء. يكفينا قول جوستاف ثوبون في كتابه «حضارة العرب»: «لولا المسلمون في الأندلس ما كانت أوروبا اليوم».

ولا يخفى علينا أن المتربصين بهذا الدين أخذوا يكيدون له منذ ظهوره بكل الأساليب والوسائل التي قدروا عليها، ويمكرونها، ولم يكن المسلمون ليستجيبوا لمؤامرات هؤلاء وهم على هذه الحال من التعليم والتربية، والتعهد، فما الذي جعل المسلمين تتغير حالهم هذه، حتى ضاعت حضارتهم، ومجدهم الذي عرف عنهم؟

عدة حقائق؛ الحقيقة الأولى: إشراكهم مرجعيات أخرى مع المرجعية المعصومة، بحيث تحاكم الناس إلى هذه المرجعيات مع المرجعية المعصومة، ولا ضير ما دامت لا تتعارض مع هذه المرجعية المعصومة، لكنهم للأسف أشركوها حتى مع التعارض. ثم تلا ذلك، تأخير المرجعية المعصومة، وتقديم المرجعيات الأخرى بخيرها وشرها.

وترتب على ذلك ما يلي:

١. **جهاهم بالثله**، وبالتالي الإعراض عن عونهِ، بل طلبهِ ممن لا يملكه ولا يستطيعه وكانت النتيجة: الخذلان، والفرقة، والقطعية، والفشل.

٢. جهلهم بحقيقة أنفسهم بحيث برز الإعجاب بالنفس، والغرور والتكبر، والاستعلاء وبالتالي الفرقة والقطيعة.

٣. جهلهم برسالتهم، والوسيلة التي تعين على أدائها، والتعلق
بوسائل أخرى لا تحدى نفعاً، أو لا تسمن، ولا تغني عن حواء.

٤. **جهلهم بحقيقة الكون**، وكيف يدوم عطاؤه وخيره، بحيث تبرزت الظواهر الكونية، وكانت الكوارث التي صرفت الأمة عن التخطيط للتلاقى والوحدة.

٥. جهلهم بحقيقة الملائكة حتى عبدوهم من دون الله، الأمر الذي جعل هؤلاء الملائكة، على الناس، بدل أن كانوا معهم، يدعون لهم ويؤيدونهم.

٦. جهلهم بحقيقة الأعداء حتى دخل الأعداء في الأمة، وتمكنوا منها.

٧. جهلهم بحقيقة العلل والأمراض التي تصيبهم نفسياً، وكيفية التخلص منها، بل لقد عالجوها بما يؤرجحها، وبذلكها.

٨. **جهلهم بواجباتهم** نحو بعضهم البعض، فضاغت الآداب والعلاقات الاجتماعية الإسلامية، وحلت محلها علاقات وآداب مبنية

من لا يكلمهم

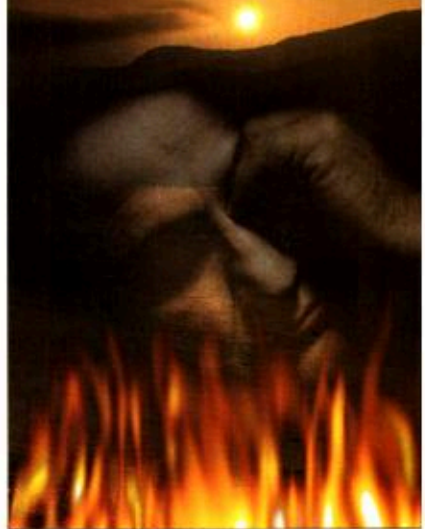
الله

ولا ينظر إليهم
يوم القيامة

ملك كذاب

توفيق علي

عن أبي هريرة، قال، قال رسول
الله ﷺ، «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا يزكيهم (قال أبو
معاوية، ولا ينظر إليهم) ولهم
عذاب أليم، شيخ زان، وملك كذاب،
وعائل مستكبر» (١)



قال ابن تيمية في وصفه للكذاب:

«يعرف الناس كذبه لكثرة ما يظهر منه من
الخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه من
أحوال نفسه وغيره، ومما رآه وسمعه وقيل
له في الشهادة والغيب، ولهذا كل من كان
كاذباً ظهر عليه كذبه بعد مدة، سواء كان
كاذباً في العلم ونقله أو في الشهادة أو في
غير ذلك، وإن كان مطاعاً كان ظهور كذبه
أكثر لما فيه من الفساد».

الكذب يوصل إلى الفجور: عن عبد

الله قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «... وَإِيَّاكُمْ
وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ
الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ. وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ
يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ
كَذَاباً» (٢).

فالكذب يوصل إلى الفجور وهو اميل عن
الاستقامة. وقيل: الانبعاث في المعاصي.

قال العلماء: فيه التحذير من الكذب

والتساهل فيه، فإنه إذا تساهل فيه كثر منه
فُعُرفَ به وكتبه الله لمبالغته كذاباً إن اعتاده،
ومعنى «يكتب هنا» يحكم له بذلك ويستحق
الوصف بصفة الكذابين وعقابهم، والمراد
إظهار ذلك للمخلوقين إما بأن يكتبه في ذلك
ليشتهر بحظه من الصفة في الملأ الأعلى،
وإما بأن يلقي ذلك في قلوب الناس
وأنسنتهم (٣).

العصر الذهبي للأكاذيب: بات الوصول

إلى الحقيقة أمراً صعباً في عالم يضج
بالأكاذيب التي وجدت منابر ضخمة لها عبر
ما وفرته ثورة التقنية والاتصالات من
فضائيات وصحف ومواقع إنترنت تملأ أرجاء
الدنيا بالأنباء والأشرطة والصور، وتديرها
عقول ماهرة متخصصة في فن الإقناع
والترويج الذي هو علم كذلك يستفيد من
شكلائية الحقيقة دون مضامينها، ويقوم
بصناعة تجميلية وتقنية للشبهات حتى تصير
بديلاً عن الحقائق وسرعان ما تتلفها أذرع
الأخطبوط الإعلامي لتشرها في العالم كله.

وصناعة الأكاذيب عريقة جداً في
الإعلام الغربي والصهيوني، وقد سمي «جور
فيدال» عصر الأكاذيب (العصر الذهبي)
وهو عنوان كتابه الذي يفضح فيه ثلاث
أكاذيب كبرى غيرت مجرى التاريخ في
منتصف القرن العشرين، وهي أكذوبة بيرل
هاربر، وأكذوبة هيروشيما، ثم أكذوبة
الحرب الباردة

لقد أصبح الكذب السياسي والإعلامي
جرثومة أخطر من جرثومة الجمة الخبيثة.

الكذبات الخمس لبوش عن العراق:

- ارتباط القاعدة بالعراق.
- الأسلحة الكيميائية والبيولوجية
العراقية.

- أسلحة العراق النووية.

- ستكون الحرب رقصة زنجية «نزهة».

- العراق كنموذج ديمقراطي.

ويشارك بوش، كثير من الحكام الذين
اتقنوا فن الكذب على شعوبهم، وأكثرنا من
الوعود الكاذبة:

- وعد بالإصلاح وأن يكون من الداخل
وليس إملاءً من الخارج.

- وعد بالعيشة الكريمة.

- وعد بالحريات.

- وعد بحل لمشكلات البطالة.

- وعد باستقلال السلطة القضائية.

وكثير من الوعود تتبخر بمجرد صعود
هذا أو ذاك سدة الحكم.

العالم مدينة ميكافيلية: يقول

ميكافيلي: «القيم والمبادئ الأخلاقية يجب
أن تخضع، أو يتخلى عنها، لصالح
الأهداف».

ووصف المفكر الفرنسي جان جاك روسو
كتاب «الأمير» لميكافيلي بأنه أخطر كتاب
في تاريخ الإنسانية.. وكان نابليون ينام
وتحت رأسه نسخة من هذا الكتاب، بينما
كان زعماء آخرون من أمثال هتلر
وموسوليني وستالين يحفظونه عن ظهر
قلب، وكذلك كثير من الحكام العرب
والمسلمين.

ومن أهم نصائح ميكافيلي للحاكم:

١- لكي ينجح الأمير يجب أن يتصل
تماماً من المبادئ الأخلاقية، وأن يعتمد فقط
على القوة والخداع والكذب.
٢- على الأمير أن يحسن للآخرين أو
يقضي عليهم، ولكن من الأفضل له أنه يكون
مخيفاً على أن يكون محبوباً.

الهوامش:

(١) صحيح مسلم، (١٠٧).
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، باختصار
وتصرف.



قبل الغزو الفكري،
الذي جاء إلى الشرق
الإسلامي في ركاب الغزوة الغربية
الحديثة. التي قادها «بونابرت» (١٧٦٩ -
١٨٢١م) على مصر والشرق (١٢١٣هـ -
١٧٩٨م) لم تكن هناك حاجة إلى وضع
المواثيق التي تحدد المفاهيم والفلسفات
لسلوك المسلمين في مختلف ميادين
الحياة الفردية.. والأسرية..
والاجتماعية.. والسياسية. ذلك أن
المرجعية الإسلامية كانت هي الوحيدة
الحاكمة، التي تحدد كل المفاهيم
والفلسفات في سائر هذه الميادين..

حسّور الأسرة للمسلمة.. لماذا؟

بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

● وبدأت البلورة للرؤية الإيمانية
الإسلامية للكون والحياة. لبداية الخلق..
والمسيرة.. والمصير.. ومكانة الإنسان في
الكون. كبديل متميز عن الرؤية الوضعية
والمادية للكون والحياة..
● وبدأت البلورة كذلك لمذهب الإسلام
في الثروات والأموال والعدل الاجتماعي..
ومذهب الاستخلاف. كبديل «الليبرالية
الرأسمالية» و«الشمولية الشيوعية» في
الاقتصاد والاجتماع.

متغيراً أساسياً. وذلك عندما زرع في
المجتمعات الشرقية الإسلامية مرجعية
حضارية أخرى. وضعية «علمانية» لا دينية.
غدت منافساً شرساً لمرجعية الإسلام.. الأمر
الذي استدعى واستوجب تمييز المفاهيم
الإسلامية عن نظيرتها الوضعية العلمانية
اللادينية في مختلف ميادين الحياة..
● فبدأ الحديث عن ضرورة وأهمية
تقنين الفقه الإسلامي كبديل متميز عن
القانون الوضعي العلماني..

ولقد كانت المشكلات التي تعاني منها
الحياة الإسلامية مقصورة على «التطبيق»
لهذه المفاهيم الإسلامية الواحدة، والتي تحكم
حتى الاختلافات الفقهية الفرعية التي
يثمرها الاجتهاد في إطار وحدة هذه المرجعية
ومفاهيمها وفلسفاتها، ومدى اقتراب «الواقع
والتطبيق» من «المثل» التي حددها الإسلام..
لكن الغزو الفكري الغربي قد أحدث

(*) مفكر إسلامي. مصر



●●●

ولأن الغزو الفكري قد تسلسل إلى ميادين الحياة الإسلامية تدريجياً، وفي نعومة، وأحياناً على استحياء، بل وبواسطة الغش والتدليس في خلط المفاهيم ومضامين المصطلحات.. وذلك كي لا يستفز الحس الإسلامي، فتتفرض الأمة لمقاومته.. ولأن الدوائر التي تخطط لهذا الغزو كانت على علم بمكانة الأسرة في منظومة القيم الإسلامية - مكانة «الحرم».. و«العرض».. و«الشرف».. فلقد جاء الغزو لميدان الأسرة متأخراً، وفي مرحلة عموم البلوى لكل ميادين الحياة.. جاء في الوقت الذي أصبحت فيه الأسرة المسلمة «محاصرة» بهذا الغزو الفكري الغربي من جميع الجهات والاتجاهات!..

لقد بدأ تسلسل القانون الوضعي أولاً إلى ميادين المنازعات التجارية - في الموائى. عندما يكون أحد طرفي هذه المنازعات أجنبياً في سنة ١٨٥٥م، في عهد الخديوي سعيد (١٢٣٧ - ١٢٧٩ هـ - ١٨٢٢ - ١٨٦٣م). ثم زاد هذا التسلسل بإنشاء محكمة «قومسيون مصر» سنة ١٨٦١م، التي تقضي - بالقانون الوضعي - بين الأجانب والمصريين حتى خارج الموائى التجارية.

ثم حدث تعميم هذا التسلسل إلى مطلق ميادين المنازعات - تجارية وغير تجارية - التي يكون أحد طرفيها أجنبياً، وذلك عندما أنشئت «المحاكم المختلطة» - في عهد الخديوي إسماعيل (١٢٤٥ - ١٣١٢ هـ - ١٨٣٠ - ١٨٩٥م) - ورئيس وزرائه الأرمني نوبار باشا (١٨٢٥ - ١٨٩٩م) وذلك في سنة ١٨٧٥م - وهي المحاكم التي يقضي فيها القضاة الأجانب.. بالقانون الفرنسي.. واللغة الفرنسية ..

فلما وقع الاحتلال الإنجليزي لمصر سنة ١٨٨٢م، عممت سلطات الاحتلال هذا القانون الأجنبي في المحاكم الأهلية المصرية - مع بعض التعديلات .. فلم يبق خارج ولاية القانون الوضعي وحاكميته سوى الأسرة وأحوالها الشخصية.

ومع تصاعد موجات التغريب، وزيادة هيمنة الغرب على المؤسسات الدولية، واجتياح العولمة الغربية للخصوصيات الثقافية والقيمية غير الغربية. في العقدين الأخيرين من القرن العشرين - بدأ الاهتمام الغربي بحرمات الأسرة المسلمة، والانتهاك لمقدسات منظومة قيمها التي حددها الإسلام وصاغتها

المرجععية الإسلامية.. الأمر الذي فرض ويضرض على مؤسسات العلم والفكر والعمل الإسلامي صياغة البديل الإسلامي في هذا الميدان.

●●●

لقد شرع الغزو الفكري والغربي، منذ العقدين الأخيرين للقرن العشرين، في صياغة منظومة قيمه في «الحداثة وما بعد الحداثة».. في موائى ومعااهدات، أخذ في عولمتها تحت ستار الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، وذلك لإحلال هذه المنظومة القيمة، المصادمة لكل القيم الدينية، محل منظومة القيم الإسلامية، وفي ميدان الأسرة على وجه التحديد.

وإذا كانت قوى الهيمنة الغربية المعاصرة، ترفع - في ميدان السياسة - شعار «الفوضى الخلاقة»، التي تنغيماً من ورائها تفكيك المجتمعات الإسلامية وبعثرة مكونات وحدتها، وفق معايير عرقية ولغوية ومذهبية وطائفية، ليتأبد نهب ثروات هذه المجتمعات، يمنع التماسك والتضامن والوحدة الإسلامية من الجهاد لتحرير الأوطان والثروات.. فلقد غدت الهجمة الغربية على حصون الأسرة المسلمة بمثابة «المعركة الفاصلة» في هذه الغزوة وهذا الاحتواء.. الذي يتغيماً إحداث الفوضى في عالم الأسرة لتفكيكها والقضاء على مقوماتها.. ومن ثم تفكيك الأمة، المكونة من الأسرة والعائلات.

●●●

وإذا أخذنا نموذجاً واحداً من «الفوائى» التي يصوغها الغرب، ويضمنها منظومة قيمه في الحداثة وما بعد الحداثة، ثم يسعى لعولمتها، وفرضها على الحضارات غير الغربية تحت ستار الأمم المتحدة وأعلامها.. لرصد من بين فصولها وموادها عدداً من معالم الهدم والتدمير لمنظومة الأسرة المسلمة في القيم والأخلاق، فإننا واجدون في وثيقة «مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية» - الذي عقد بالقاهرة من ٥ حتى ١٥ سبتمبر سنة ١٩٩٤م - نموذجاً «لإعلان الحرب» على الأسرة المسلمة ومنظومة القيم والأخلاق التي حددها لها الإسلام.

● فإذا كان الإسلام انطلاقاً من الفطرة الإنسانية السوية - قد بنى الأسرة على العلاقات الشرعية والمشروعة بين ذكر وأنثى. ليتحقق - بهذا التمايز والتكامل - سعادة الإنسان، ولتحقق - بالتوالد والتناسل - بقاء

النوع الإنساني. وتكون هذه الأسرة هي اللبنة الأولى في تأسيس بناء الأمة - فإن وثيقة مؤتمر السكان.. وبصريح العبارة - تعلن الحرب على المعنى الإنساني للأسرة، وتدعو إلى «تغيير الهياكل الأسرية»، معتبرة ذلك التغيير هو «المجال الحيوي لعمل الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية المعنية، ووكالات التمويل، والمؤسسات البحثية».. فكل هذه المؤسسات مدعوة «بالإحاح لإعطاء الأولوية للبحوث الحيوية المتعلقة بتغيير هياكل الأسرة» (١).

.. وذلك حتى لا تكون - فقط - أسرة شرعية مؤسسة على علاقة مشروعة ألوان العلاقات - بين رجل ورجل.. أو بين امرأة وامرأة - مدخلة، بذلك الانقلاب، كل ألوان العلاقات الشاذة والمحرمة شرعاً في إطار «الأسرة» التي يعترف بها القانون ويحميها ويرتب لها الحقوق!..

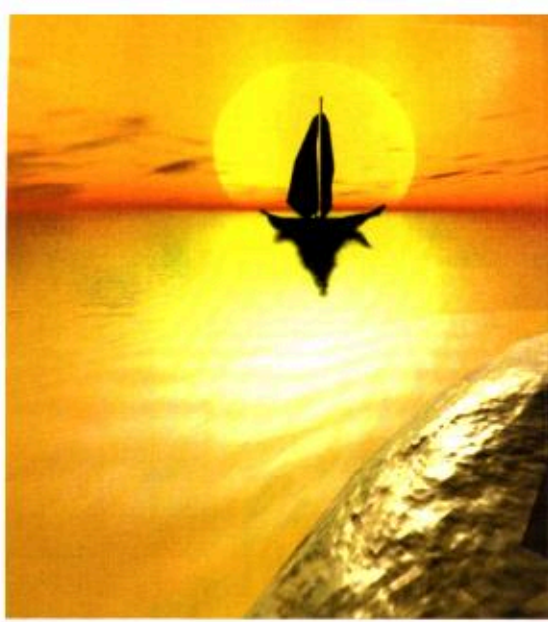
● وإذا كان الإسلام قد ضبط المتعة الجنسية، لتكون سبيلاً شرعياً للعفة والإحصان والإنجاب، فجعل «الجنس مشروعة»، فإن وثيقة مؤتمر السكان تطلب - فقط - أن يكون «الجنس مأموناً»، أي لا يؤدي إلى الأمراض، وتطلقه وتحرره من ضوابط الشرع، ليكون حقاً من حقوق الجسد - كالطعام والشراب - مباحاً «لجميع الأفراد» - وليس فقط «الأزواج».. ومن كل الأعمار، بما في ذلك المراهقين والمراهقات!!

«فالصحة التناسلية والصحة الجنسية» - التي جاءت مصطلحاتها الأكثر شيوعاً وتكراراً في هذه الوثيقة - هي «حالة الرفاهية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة التي تجعل الأفراد (وليس فقط الأزواج)، قادرين على التمتع بحياة جنسية مرضية ومأمونة» (٢) - والمتعة الجنسية والصحة التناسلية والجنسية هي، كالاتياجات التغذوية، حق من حقوق البنات والفتيات.. المراهقات (٣).... ■

الهوامش

- (١) (مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية) - الفصل الثاني عشر - الفقرة ٢٤ - الترجمة العربية الرسمية - طبعة سنة ١٩٩٤م.
- (٢) المصدر السابق، الفصل السابع - الفقرات: (١ - ٥).
- (٣) المصدر السابق، الفصل الرابع - الفقرة (٢).

سبل التقوى في الإعلام



د. منال محمد أبو الحسن (*)

والصدقة والحج والشهادتين، فيرى أن كل رسالة أو وسيلة تناقش هذه الأمور تصنف إعلاماً إسلامياً، أما ما يتعلق بالحياة الدنيا من اقتصاد وسياسة وعلوم واجتماع ورياضة فهي إعلام من نوع آخر!

والعجيب أن هذه الرؤية سارت عليها كثير من الأبحاث الإعلامية وسار عليها كثير من الكتاب والصحفيين. وأرى أن هذا القصور في تحديد المصطلح نابع من قصور في فهم الإسلام، وعدم اعتباره منهج حياة، فالإعلام قطاع مؤسسي داخل المجتمع، ويجب أن يسير وفق الأصول التي تحكم هذا المجتمع؛ فإذا كان يحكمها الدين الإسلامي، فإن أصوله

ستعكس بلا شك على جميع قطاعاته، وإذا كان غير ذلك فإن مصطلح الإعلام الإسلامي سيصبح محل جدال ونقاش بين أولئك الذين يتمسكون بالدين وبين غيرهم من الذين يحافظون على النظام القائم.

إنها كلمة واحدة، لكنها قد توفر على الإعلاميين الكثير، فلا نحتاج للتهديد والوعيد والترقب... «اتق الله...» كلمة قالها الله سبحانه وتعالى للرسول ﷺ، إلا أنها أخذت معاني أخرجت عن مضمونها فأصبحت صعبة على متلقيها لأنها استخدمت بمعنى التقصير والإهانة.

إذا كنت إعلامياً من المتقين إذن فأنت ملتزم بالقانون العادل وعامل على تطبيقه، ومعين للناس على الالتزام به، ومطيع لمديرك وصاحب العمل في المعروف، وفوق ذلك عامل على تحقيق مصالحه ومحضر لزملاءك على طاعة الإدارة، وتقوم بمهامك، وفوق ذلك تتقنها وتطورها وتصدق في أداؤها، وهذه أمثلة للعمل بالتقوى، وتوضيح أنها تتعدى وتتفوق على أداء المهام، وبالتالي تضمن تنمية العمل وزيادة الإنتاج وكفاءته.

والإعلامي التقى حسن الخلق وسمته حسن ولباسه حسن، لا يخشى إلا الله، دائم الذكر لله سبحانه وتعالى، يطلب الاستزادة من الخير له وللناس، لا يستطيع العمل بدون إعمال عقله، محافظ على قلبه من الحسد والبغضاء والأنانية، ولا يحتقر عمل الآخرين، لا يستصغر الأخطاء.

والتقوى عمل جماعي، فلا يستأثر الإعلامي بالعمل ويحرم غيره منه، مما يؤدي للبغضاء والقصور في العمل أيضاً، فعليه دائماً الأخذ بيد الآخرين واستشعار الأخوة والترابط الجماعي لإصلاح العمل، وهي الطريق لحب الناس ودوامه على بعد المكان والزمان. فعلى الإعلامي أن يتزود بها في عمله وحياته ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ (البقرة: ١٩٧). ■

التقوى تعني الوقاية، والحصن، والحذر، والصيانة، والتقوى يقال أصلها في اللغة قلة الكلام. فكيف يعمل الإعلام بها والكلام المادة الأساسية لتبليغ الرسالة! إذا أتاح الإعلام المجال لطرح العديد من القضايا الحيوية، وإذا فتح الباب على مصراعيه لأصحاب الأقسام الواعية والمعتدلة والعادلة، وإذا سمح للجمهور بالتعبير عن آرائه بلا خوف وبلا تجريح للغير، وإذا عرض آراء المعارضين له من أجل الوصول للحل الأمثل لمشكلة ما، أو الوصول لحكم عادل لقضية مجتمعية أو سياسية أو غيرها، وإذا جادل وحاور بالتي هي أحسن، وإذا امتنع عن القذف والسب والإهانة وقول الزور والكذب والتضليل والمغالاة، يكون قد عمل بالتقوى.

إن القلة المطلوبة هنا ليست إلا القول الحق، والعمل لإصلاح الناس جميعاً، ومراقبة النفس في جميع مراحل إعداد الرسالة الإعلامية، وعدم الخوف إلا من الله سبحانه وتعالى، وهو ما يساعد الإعلامي على التحرر من كل القيود المفروضة عليه والمانعة للإبداع والانطلاق الواعي، وهو ما يوفر الكثير من الجهود المبذولة للرقابة والتحويل للمحاكمة وإصدار مواثيق الشرف وإصدار القوانين أو تليفيقها وتفصيلها في بعض الأنظمة الحكومية.

ومصطلح «التقوى» من المصطلحات التي كثر بها الإعلام المتصف بالنفعي والرأسمالي والزائف والموجه والمحتل والظالم والكاذب والمضل، والذين كفروا بهذا المصطلح هم أنفسهم الذين يرفضون الإعلام الإسلامي، ولا يعرفون كيف يعرفونه فيضللون غيرهم بإنكاره وطمس معالمه أو تهميشه. فهل نحن المسلمين مستعدون للتمسك به؟ أم سنبحث عن المصطلحات البديلة؟

البعض يحصر الإعلام الإسلامي في الصلاة والزكاة

تأملات في التغيير

الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم (١٠) أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون (١١) قالوا حرفوه وانصروا الهنكم إن كنتم فاعلين (١٢) قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم (١٣) وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخرين (١٤)

أما محمد ﷺ فقد بدأ بتغيير فكر الذين كانوا يعبدون الأصنام أولاً، ولم يتعجل في تكسيرها بيده، فلما رآهم وصحح فكرهم، وغير عقولهم.. قاموا هم أنفسهم بتكسير هذه الأصنام بعد اقتناع، فقد شارك في تكسيرها عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد، وأبو سفيان، وهم أنفسهم الذين شاركوا في تشييدها بالأمس، واليوم هم الذين يكسرونها بأيديهم بعد أن غير النبي ﷺ أفكارهم وأعاد عقولهم إلى صوابها وفطرتها.

من هنا يجب على قادة الفكر والإصلاح والتربية أن يتعلموا من رسول البشرية، وأن يبدأوا كما بدأ خير الأنام، ومصلح البشرية ومنقذها، فإنك إذا شئت برحاً فحماً فيه جميع الامكانيات والأجهزة وسكنه متخلفون لم تتغير أفكارهم ولم تتطور عقولهم... فإن مصير هذا المبنى المشيد معلوم ومعروف.. إلى تخريب ودمار.

تفاهل ولا تياس

وينبغي للقادة والمصلحين وأرباب التربية ألا يياسوا، فالتغيير الفكري يحتاج إلى صبر وقوة، ويجب أن يدركوا حجم التبعات والمسؤوليات الواقعة على كاهلهم، وأنهم أجدر من يقوم بهذا التغيير، كما يجب عليهم أن يوقنوا بأنهم إذا لم يصبروا حتى يغيروا.. فليس غيرهم يقدر على هذا التغيير، فهم يباط التغيير والتطوير، وعليهم أن يعلموا أن طريق التغيير محفوف بالمكاره والصعاب، وأنه ستواجههم عقبات كؤود، وأن كثيراً من العامة والجهلاء وأصحاب المصالح الشخصية سيتصدون لهم، كما أن غيرهم ربما يخالفهم في الرأي، ومن هنا يجب عليهم أن يستعدوا لذلك كله بصبر جميل وعزم شديد، وإرادة قوية، واحتساب للأجر والثواب عند الله الوهاب.

إن التفاؤل من أهم عوامل النجاح في التغيير، فهو وقود الإصرار والعزم، والقائم بالتغيير إذا أصيب بالأحباط قلن يغير شيئاً.

احذر مشبطات التغيير

إذا كنت من الراغبين في تغيير ذاتك، أو من هم حولك.. فاحذر مشبطات التغيير ومضداته، ومن أهمها،

١. عدم تشخيص الواقع ورفعته بدقة.
٢. الشعور بالثقل وعدم الارتياح للتغيير، ومن الأخطاء الشائعة في ذلك، ليس بالإمكان أفضل مما كان، فهذه مقولة القاعدين الكسالى المخلدين إلى الأرض.
٣. الخوف من المجهول الذي قد يأتي به التغيير، أو ضعف الثقة في ضمان النتائج الإيجابية، وهذا الخطر يعالج بالتفاؤل والأمل، وحسن الدراسة والتخطيط والتنفيذ.
٤. الخوف من فقدان العلاقات الاجتماعية أو المناصب الحالية، ويعالج ذلك بتقوية العقيدة وتصحيحها.
٥. الشعور بالعجز وإدمان الشكوى وقلة العمل، فكثير من الناس لا يحاول التغيير لشعوره بالعجز، فيركن إلى الشكوى دون مبادرة لإصلاح واقعه وتغييره، لذا فقد استعاذ النبي ﷺ في دعائه المأثور الذي جاء فيه، «أعوذ بك من العجز والكسل».

إن المتدبر في التاريخ والأحداث لا يشك لحظة في أن التغيير هو طريق النجاح والرفق، سواء أكان ذلك للفرد أم للمجتمع.

وأفضل من غير في العالم هو محمد ﷺ، الذي حمل الرسالة إلى المجتمع البشري قولاً وعملاً، وتوجيهاً وسلوكاً، فعدل بها موازين الحياة التي كانت مختلة آنذاك، فبدل مكان السيئة الحسنة، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، فعدل مجرى التاريخ، وغير مجرى الحياة في عالم البشر، ولا يمكن إدراك حجم التغيير الإيجابي الذي حققه هذا الرسول العظيم والنبي الكريم، إلا إذا قارنا بين ما ألت إليه البشرية بمقدم هذا النور المبين، وبين البيئة التي سبقت مقدمه ﷺ.

بم بدأ؟

عندما بعث رسولنا العظيم ﷺ كانت لديه الإرادة القوية في التغيير، وحسبه دافعاً إلى ذلك أن ينفذ أوامر ربه ويبلغ رسالته، فبأي شيء بدأ ﷺ التغيير؟

لقد بدأ رسول الله ﷺ بتغيير الأفكار، وتنقية العقل من الخرافات، ورده إلى جادة الصواب بعد الشطط.. لم يهتم رسولنا الكريم ﷺ في بداية التغيير ببناء العمارات وناطحات السحاب، ولكنه بدأ بتغيير البشر، وكانت بدايته مع البشر، هي تغيير العقل والفكر، ذلك أن الاستثمار في البشر لا يقارن أبداً بالاستثمار في الحجر، فالاستثمار في البشر أغلى ثمناً وأعظم قيمة، لأن هؤلاء البشر إذا تغيروا، فإنهم يستطيعون بناء الحجر وركوب البحر وتغيير العالم بأسره، أما الحجر، فماذا يصنع بالبشر؟ هل يستطيع الحجر أن يغير البشر؟!!

إن تغيير فكرة الأمة هو التحدي الذي يواجه أي مرشد للإصلاح، وهذا ما صنعه رسول الله ﷺ، وخاصة إذا كان فكر الأمة قد انحرف بها عن الهدف من خلقها، لذا كان الشغل الشاغل لرسول الله ﷺ هو أن يبنى عقولاً مفكرة، وينقي ما بها من فكر زائف، ويحيي قلوباً قد ماتت وتبلدت، ويصنع رجالاً يفتحون الدنيا بنور الإسلام والإيمان.

بين إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام

كلا النبيين إبراهيم عليه السلام ومحمد ﷺ سعى إلى التغيير، بيد أن إبراهيم عليه السلام لما ينس من حوار مع قومه قام بتكسير الأصنام بنفسه، وحدث ما حدث، ولتدع القرآن الكريم يقص علينا ما دار بينه وبين قومه، «وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (١٠) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ الصَّمَائِلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (١١) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (١٢) قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (١٣) قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ (١٤) قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (١٥) وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (١٦) فَجَعَلْنَاهُمْ جَذَاً إِلَى كَبِيرٍ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (١٧) قَالُوا مِن فِعْلِهِ هَذَا بَالِهَتُنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٨) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (١٩) قَالُوا فَأَنَّى بِهِ عَلَى عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٢٠) قَالُوا أَنَّى أَتَتْ فِعْلَهُ هَذَا بَالِهَتُنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٢١) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٢٢) فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (٢٣) ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (٢٤) قَالَ أَفْتَعِدُونَ مَن دُونِ



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

تكنولوجيا المعلومات

مقاطعة منتجات تقنية المعلومات.. بين العجز والمحاولة (٢ من ٢)

البحث عن البديل

أحد أهم أسباب المقاطعة.. قطع الطريق على شركات التقنية الأمريكية و«الإسرائيلية» بالتجسس على المستخدمين سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات، وذلك عن طريق البرامج والعتاد التقني الذي نشتره منهم ونعتبره محل ثقة لدينا! بل هو مخصص للحماية ضد التجسس!!

من ذلك.. البرنامج الشهير في الحادثة الشخصية والذي يسمى (آي سي كيو - ICQ) والذي تنتجه شركة صهيونية، وقد ثبت عملياً أنه قناة من قنوات التجسس، ومع ذلك فإن الملايين من العرب يستخدمونه وبكل ثقة واعتزاز!!



هل هناك بدائل..؟

إذا أردنا أن نكون منصفين ومنطقيين في هذه النقطة، فنقول بكل صراحة وجرأة: نعم لا توجد لدينا البدائل الكثيرة التي تسمح لنا بهجر العتاد التقني الأمريكي و«الإسرائيلي»!

لكن هناك مجموعة من الخطوات تمكننا من البدء في تنحية العتاد التقني الأمريكي عن الساحة واستخدام تقنيات من أماكن أخرى. فهناك العتاد التقني الأوروبي وخاصة الألماني، وهو يناهس المنتجات الأمريكية و«الإسرائيلية». وهناك العتاد الشرق آسيوي والصيني والياباني، وكل هذه التقنيات لا تقل مستوى وكفاءة عن المنتجات الأمريكية والصهيونية، قد يكون السعر في بعض الأحيان له دوره، ولكن ليس إلى حد كبير. لكن المشكلة أن العتاد التقني الأمريكي أصبح مسيطراً بسبب الدعاية الكبيرة له والاعتماد الكلي عليه من قبل الأفراد والمؤسسات والحكومات، والعلاقة الوطيدة بين الشركات العربية والأمريكية.

والشركات العربية أصبح لها مكان واضح في سوق البرمجيات والعتاد التقني بمختلف فروعه، فلقد وصلت الصادرات المصرية من أنظمة برامج الكمبيوتر إلى حوالي ٥٠٠ مليون دولار في العام. وقد أدت الاستثمارات في البنى التحتية التقنية، والقدرة التنافسية والمبادرات المتمثلة بإنشاء المناطق الحرة، إلى جعل مصر شريكاً مفضلاً للعديد من الشركات العالمية.

وكان قطاع تكنولوجيا المعلومات قد نما في مصر بنسبة ٣٥% مقارنة بالعام السابق، وهذا يدل على أن التطور في طريقه للصعود وأن هناك وعياً شاملاً من كل شرائح المجتمع والحكومة لتفعيل هذا القطاع.

وكشفت تقارير أن صادرات الأردن من صناعة البرمجيات وتقنية المعلومات قد بلغت عام ٢٠٠١م نحو ١٢٨ مليون دولار، مقابل ٥٦,٤ مليون دولار عن العام السابق، بزيادة قدرها ١٠٠%.

وكل هذه المؤشرات تدل على أن الدول العربية تستطيع أن تقوم بتوفير العتاد التقني اللازم لسد الفجوة وإحلال البديل عن الشركات الأمريكية واليهودية ولكن!! إنه انعدام الثقة!!

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

في شهر سبتمبر ٢٠٠١م اتخذت وزارتا الخارجية والدفاع في ألمانيا قراراً بالتخلي عن برامج شركة (مايكروسوفت) الأمريكية في الأجهزة التابعة لهما وذلك لأسباب أمنية! وقد قال مصدر في مجلة (دير شبيجل) الألمانية: إن سبب التخلي يعود إلى ضرورة تجنب حدوث تجسس أمريكي وإطلاع على المعلومات السرية الخاصة. ونشرت نفس المجلة تقريراً يشير إلى أن الاستخبارات الألمانية ترتاب في أن الجهات الأمريكية المسؤولة تمتلك شفرات مايكروسوفت، مما يسهل عليها الحصول على برامج ومعلومات سرية خاصة.

الأي كفي هذا السبب لتقليص الاعتماد على العتاد التقني التي تنتجها شركة (مايكروسوفت) أو غيرها؟! ومن يتابع الأخبار التقنية سوف يجد أن كل فترة يتم فيها الإعلان عن اكتشاف ثغرة أمنية في برنامج من البرامج أو في موقع مشهور يقدم خدمة عالمية مثل بريد الهوتميل!

حتى برامج الحماية التي تنتجها الشركات الأمريكية هي برامج تجسس على الشركات التي تستخدمها، وذلك مثل ما حدث مع بعض الشركات العربية التي استخدمت برنامج الحماية الشهير (فاير وول ١). وقد صرح أحد متخصصي الأنظمة الأمنية المعلوماتية في مؤتمر صحفي في مدينة الرياض في السعودية بأن برنامج (فاير وول ١) تحول إلى أداة مهمة للتجسس وللإطلاع على المعلومات ونقلها، والقدرة على تخريبها أو تعطيلها بشكل كامل من قبل الشركات المنتجة لهذه الأنظمة والتي تترك ثغرات بشكل متعمد في هذه الأنظمة الأمنية، من دون علم المستخدمين لها، تمكن هذه الشركات المنتجة من الاختراق!



عبد الحميد البلالى (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم آخر للحياة

رسم الكاريكاتير

أحاسيسه ومشاعره، وقد سألني يوماً: كيف أعبر عن هذا الهم الذي يطاردني والقلق الذي يساورني وأنا أرى تخاذل الأنظمة العربية والإسلامية عن نصرته القضية! فقلت له (والكلام للصديق): لم لا ترسم أفكارك؟ قال: كيف؟ قلت: بالكاريكاتير، فهي الوسيلة الوحيدة التي تحتل موقعا بارزا بين عشرات المقالات في الصحف اليومية، وتلتصق مشاهدتها في ذهن القارئ.

فقال: ولكني لست رساما!! قلت: يا صديقي، الكاريكاتير لا يحتاج إتقاناً في الرسم، بل في الأفكار وأنت تتمتع بهذه الخاصية، جرب وسترى!

لم يمض على تلك النصيحة سوى أيام حتى اقتحم ناجي العلي الميدان من أوسع أبوابه، وانسابت أفكاره الجريئة القوية على صفحات الجرائد، وانطلق بخياله الخصب يخرق الحواجز ويخترع شخصياته، فابتكر (صابر وفاطمة) وابنتهما حنظلة الذي يشاهد دوماً الأحداث ويديه خلف ظهره، وربما رجم أحيانا رجال المخابرات والجلادين والصهاينة وغيرهم من أعداء الشعوب.. وقد أجاد ناجي في رسوماته، وأبدع في لوحاته حتى ملأت الصحافة العربية بروعتها التي اتسمت بالفرازة والعمق.

وما يقال عن ناجي ينسحب على غيره من مشاهير فناني الكاريكاتير في العالم العربي والغربي.. وسوف نستعرض بعض النماذج في الأعداد القادمة بإذن الله. ■

الكاريكاتير.

٢- اكتب تعليقا على رسمك.

٣- حاول أن تطور الرسم بإضافة بعض العناصر عليه، هل تلاحظ أن ذلك ينير فيك بعض الحلول لمشكلتك؟

٤- ارسم جميع عناصر المشكلة بالكاريكاتير.

فعندما يكون كل شيء أمامك بصور الكاريكاتير سيكون ذلك معينا لك في إيجاد حل أو أفكارا جديدة. وعن أهمية فن الكاريكاتير في اكتشاف الأفكار الجديدة كتب لنا الفنان المتخصص في الكاريكاتير مسلم عبد العزيز الزامل المقال التالي: «الإبداع.. الرنة التي يتنفس بها فنان الكاريكاتير».

فنان الكاريكاتير هل هو رسام أم مفكر أم كلاهما؟

ما الفرق بينه وبين بقية رسامي الفنون التشكيلية؟

التجربة أثبتت البون الشاسع بين الأمرين... إذ إن فنان الكاريكاتير هو مفكر بالدرجة الأولى، وصاحب هم وقضية، ولديه معاناة فيجسد همومه وآراءه وتصوراتيه في تشخيص الواقع بأساليب ساخرة، ومن خلال خطوط وظلال رمزية لتصل الفكرة جلية للقارئ الأريب اللبيب الذي يفهم المغزى من اللوحة وإن خلت من الكلمات.. فهو - أي الفنان - مبدع في أفكاره لا في خطوطه.

يقول صديق الفنان (ناجي العلي) الذي قتل في لندن، إن ناجي لم يكن رساما قط، لكنه كان صاحب قضية، كان يحمل هم فلسطين الذي تملك كل

في الحلقة السابقة تناولنا طريقة (التعلم من خلق الله) كأحد الطرق الرئيسية في الابتكار.. وفي هذه الحلقة سنتناول طريقة (رسم الكاريكاتير) كأحدى الوسائل المهمة والطرق الجميلة في عالم الابتكار.

٨- رسم (الكاريكاتير)

تربط المجتمعات على الدوام الكاريكاتير بالضحك والنكتة، ولا شك أن ذلك من الأمور الإيجابية، لأن المرح والضحك والنكتة هي إحدى الطرق الرئيسية للوصول إلى الابتكار...

أنواع الكاريكاتير

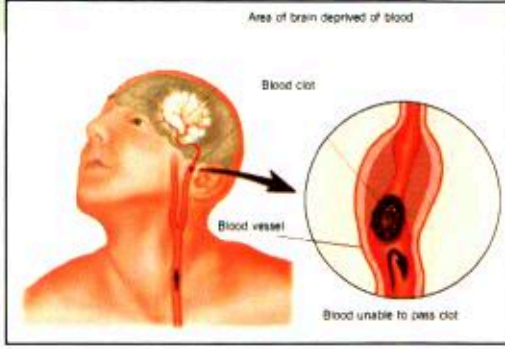
- سياسي.

- اجتماعي.

وأبرز عنصر في الكاريكاتير أنك توصل الفكرة بالصورة دون تعليق، مما يتيح للعقل عملية التفكير، وتماثل مثل الرسم الحديث الذي كان من أبرز رواده بيكاسو وسلفادور دالي وغيرهم، فإنك لا ترى في لوحاتهم إلا طلاسما وألوانا وخطوطا، والناظر إليها لا يرى أي موضوع أو ترابط أو علاقة، إلا أن هؤلاء الفنانين إذا سألتهم عما يعنون سيجيبونك بأن لكل ناظر إليها حريته في إيجاد العلاقة والتفسير، بما يغير أحيانا معناها عند من قام برسمها.

وعندما نتحدث عن هذه الطريقة في إيجاد الحلول، فكيف يمكننا ذلك؟

١- ارسم مشكلتك على طريقة



تشخيص الحالة خلال ٢ ساعات
ينقذ الضحية..

كيف نتعرف على مصاب بالجلطة الدماغية؟

خلال حفل شواء، تعثرت «فتاة» وسقطت، فطمأنت الجميع أنها بخير، حيث عرضوا الاتصال بالإسعاف، وقالت إنها تعثرت بحجر بسبب حداثتها الجديد. فأعانوها على الوقوف، وقدموا لها طبق طعام آخر، وفيما كانت ترتعش، قررت «الفتاة» الاستمتاع فيما تبقى من المساء اتصل زوج «الفتاة» في وقت لاحق ذلك المساء ليخبر الجميع أن زوجته في المستشفى.. وفي السادسة من ذلك المساء.. توفيت! لقد أصيبت بجلطة في الدماغ في ذلك الحفل، ولو علموا أعراض الجلطة، لربما كانت «الفتاة» حية اليوم. إن قراءة هذه الرسالة تستغرق دقيقة فقط.. أرجوكم أكمل التعرف على الجلطة:

يقول طبيب أعصاب، إنه إذا تمكن من الوصول إلى مصاب بالجلطة خلال ٢ ساعات فقط، يمكنه عكس مفعول الجلطة... كلفة!!! ويضيف: إن الأمر يتطلب فقط التعرف على أعراض الجلطة، وتشخيصها والوصول إلى مريض الجلطة خلال ٢ ساعات فقط، وهو أمر ليس بصعب. فأحياناً يسهل التعرف على أعراض الجلطة. ولكن لسوء الحظ فإن قلة الوعي قد تسبب كارثة. مريض الجلطة قد يعاني ضرراً بالدماغ. في الوقت الذي لا يظن فيه من حوله إلى إصابته بالجلطة. والآن يقول الأطباء: إن عابر سبيل يمكنه التعرف على أعراض الجلطة بسؤال المريض ٣ أسئلة: ١ - اطلب من المصاب الابتسام.

٢ - اطلب منه أن يرفع كلتا ذراعيه.
٣ - اطلب منه أن يقول جملة بسيطة، مثال: الحمد لله رب العالمين.
إذا كان أو كانت تجد صعوبة في أي من هذه المهام، فاطلب الإسعاف فوراً، وصف الأعراض لهم...

ويعد أن اكتشف الباحثون أن مجموعة من المتطوعين غير الطبيين قادرين على اكتشاف الضعف بالتحكم في تعابير الوجه (السؤال الأول)، أو الضعف بالذراعين (السؤال الثاني) أو مشكلات النطق (السؤال الثالث)، بدأوا يحثون العامة على تعلم هذه الأسئلة الثلاث، لقد قاموا بعرض استنتاجاتهم في الاجتماع السنوي لرابطة الجلطة الأمريكية في فبراير الماضي، إن الانتشار الواسع لهذا الفحص البسيط سيؤدي إلى التشخيص المناسب والعلاج للجلطة، ويمنع الإضرار بالدماغ. يقول أحد أطباء القلب: لو أن كل من عرف هذه المعلومات قام بإعادة إرسالها إلى ١٠ أشخاص فقط، يمكنه أن ينقذ روحاً واحدة على الأقل بإذن الله ■

الثوم .. غذاء ودواء

يوسف أبو بكر المدني



يرجع تاريخ تناول الثوم إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، ويذكر الطب المصري القديم أنواعاً كثيرة من الثوم وطرق علاجه للأمراض، وكان له قيمة عالية بينهم، حتى إن ثمن العبد بينهم يعد بسعر عشر أرتال من الثوم، كما كانت الجيوش الإغريقية تتناول الثوم للحصول على القوة والطاقة أثناء الحرب. وإن أبقرات - الذي يعتبر أياً للطب - أعده من الدواء المفيد للأمراض وتحدث عن فوائده الطبية.

وقد بدأت البحوث الطبية عن الثوم منذ الحرب العالمية الأولى، وكانت الجيوش تستخدمه كمانع لعقونة الجروح التي يصابون بها في المعارك، وكمضاد لجراثيم الأمراض. وفي عام ١٩٧٣ اكتشفت جماعة من الأطباء اليابانيين أن الثوم يخفض معدل الكوليسترول

في الدم ويزيل الدهون منه، كما وجدوا أن الثوم يقلل السكر أيضاً من الدم، وبما يحتوي على كثير من المواد الكيميائية يعد شفاءً لأمراض كثيرة مثل الربو وفقر الدم والصداع والقرحة المعدية وضغط الدم العالي حتى إنه يقتل بعض الميكروبات التي لا تتفع معها المضادات الحيوية الكيميائية، ومن كثرة استخدامه كمضاد حيوي في روسيا سمي الثوم «بتسلين الروس»، ومن العجيب أن قوته في قتل الجراثيم لا تفقد بكثرة الماء.

ويعتبر الثوم مبيداً للحشرات التي تهاجم المحاصيل الزراعية، لا سيما أن المادة المعروفة بالين التي في الثوم تقتل جميع البكتيريا والحشرات المؤذية للخضراوات، وتمنع فقس يرقاتها.

ولا يحتوي الثوم على المضادات الحيوية فحسب بل إنه يحتوي على مضادات الأكسدة التي تحفظ الجسم من الأمراض وتبعد الشيخوخة.. وبهذه الفوائد تتعدى قيمة الثوم من مجرد غذاء إلى دواء أيضاً ■

باحثون يطورون فحصاً جديداً لتشخيص الإصابة بالسل

طور باحثون بريطانيون فحصاً جديداً لتشخيص الإصابة بمرض السل الرئوي عند الأفراد، والذي يتميز بسهولة إجرائه ودقة نتائجه.

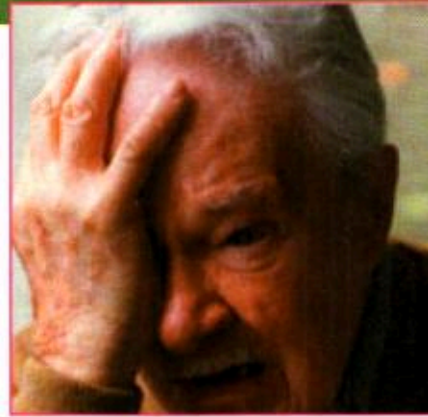
ويعتمد الفحص الجديد على جمع عينات من بصاق الأفراد المشتبه بإصابتهم بالسل، ولكن بعد أن يتشققوا بخار محلول ملحي مدة ٢٠ دقيقة، حيث يساعد ذلك على استخراج السوائل (البصاق) التي تستقر في أماكن عميقة داخل الرئة، ليقوم المختصون بعدها بتحليل العينات بغرض الكشف عن وجود بكتيريا *mycobacterium tuberculo-sis* أو ما يعرف «بالمفطرة السلية»، والتي تسبب معظم حالات الإصابة بالسل.

وبحسب ما أوضح فريق البحث الذي ضم علماء من جامعة «إمبريال كوليج - لندن»، ومختصين من مستشفى «نورث ويك بارك» فإن طرق التشخيص الأخرى والفعالة في هذا المجال، تعتمد على إجراءات أكثر تعقيداً ومنها غسل المعدة، وتنظير الشعب الهوائية، حيث يتطلب الأمر إدخال أنابيب خاصة إلى تجويف الجسم. سواء تم ذلك في المعدة أو من خلال المجاري التنفسية.

كما أن هذه الإجراءات المعقدة تتطلب مكوث المريض في المستشفى ثلاثة أيام، وهي الفترة اللازمة لجمع العينات وتحليلها، ما يتسبب في تأخير البدء بالعلاج.

وبغرض التأكد من فعالية الفحص الجديد في تشخيص حالات الإصابة بالسل، قام الباحثون بإجراء دراسة شملت ١٤٠ مريضاً، أثبتت أن الفحص نجح في تشخيص ٣٩٪ من أفراد العينة كمصابين بمرض السل، مقابل ٢٠٪ هي نسبة المرضى الذين تم تشخيص إصابتهم من خلال فحص غسيل المعدة.

ويعول الباحثون على الفحص الجديد في الكشف مبكراً عن حالات الإصابة بالسل بين الأفراد. كما أنه يعد أقل تكلفة من الفحوص الأخرى. ■



التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وراء انتشار «التهاب الدماغى» بأوروبا

أظهرت دراسة أوروبية أن التغيرات المناخية ليست المسبب الرئيس لارتفاع معدلات الإصابة «بالتهاب الدماغى» في أوروبا والتي تسببها حشرة القراد، وإنما هو التغير الذي طرأ على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في بعض المجتمعات، والتي شكلت بؤراً لنشر تلك الأمراض. وبحسب مختصين فإن «أمراض القراد» تنتقل بين الأفراد من خلال حشرة القراد، ومنها «التهاب الدماغى المنقول بواسطة القراد»، وداء «لايم»، حيث يتسبب الأخير في معاناة المريض من حمى، وآلم في مختلف أنحاء الجسم، وتورم في المفاصل، وضعف عام، كما قد يعاني المصاب من مشكلات عصبية مثل الشلل المؤقت، وتجمع تلك الأمراض عن بكتيريا أو فيروسات تنقلها طفيليات «القراد» التي تعيش على أجسام بعض الحيوانات، فهي تتغذى على دماؤها، معرضة الأشخاص القريبين منها للإصابة بالعديد من الأمراض.

وأجرى فريق ضم باحثين من دول البلطيق، وهي ليتوانيا وإستونيا، بالإضافة إلى لاتفيا، يعاونهم خبراء من دائرة علم الحيوان في جامعة أكسفورد البريطانية، دراسة لتحديد سبب انتشار «التهاب الدماغى المنقول بواسطة القراد» بين الأوروبيين، وهو مرض عصبي ذات منشأ فيروسي وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها مؤخراً دورية المكتبة العامة للعلوم ONE - PLOS إلى أن تحليل بيانات التغيرات المناخية لم يفسر ارتفاع أعداد الإصابات بالتهاب الدماغ المنقول بواسطة القراد في تلك المناطق، حيث أظهرت الدراسة أنه وعلى الرغم من الزيادة التي طرأت على معدلات درجات الحرارة في فصل الربيع منذ العام ١٩٨٩، إلا أن القيود الطبية لحالات «التهاب الدماغى المنقول بواسطة القراد» والتي ظهرت في دول البلطيق، كشفت عن حدوث تزايد في أعداد الحالات بشكل مفاجئ ما بين العام ١٩٩٢ والعام ١٩٩٣ م. ■



تناول منتجات «الحبوب» في الصباح يحفظ للجسم رشاقته

وكان فريق ضم مختصين من جامعة «أكسفورد بروكس» البريطانية أجرى بحثاً؛ بهدف تقييم العلاقة بين تناول الحبوب ضمن وجبة الإفطار ووزن الفرد، وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «نشرة التغذية» في عددها الصادر لشهر يونيو ٢٠٠٧، إلى أن خمساً من الدراسات التسعة التي شملها البحث، أفادت بوجود ارتباط بين تناول الحبوب في الصباح بشكل منتظم، وانخفاض احتمالية إصابة الفرد بزيادة في الوزن، مقارنة مع الأشخاص الذين لا يواظبون على تناول هذا الصنف الغذائي صباحاً. ■

أكد باحثون بريطانيون أن تناول منتجات «الحبوب» في الصباح - كجزء من وجبة الإفطار - يحفظ للجسم رشاقته، حيث تسهم هذه الأصناف الغذائية في خفض احتمالية إصابة الفرد بالسمنة. وقدمت الدراسات السابقة دلائل على أن الأشخاص الذين يحرصون على تناول وجبة الإفطار في الصباح، يميلون إلى أن يكونوا أكثر رشاقة من الذين لا يتناولون الإفطار بشكل منتظم، إلا أن هذا الأمر لا ينطبق على جميع وجبات الإفطار، بل يعتمد على ما تحويه هذه الوجبات من أصناف الطعام، إذ أبرزت الدراسات دور تناول الحبوب في هذا الجانب.

وقفات مع التجديد في الدعوات



آليات العمل، والاستفادة من جميع ما سبق.

- إدراك طبيعة كل مرحلة تمر بها الدعوة: فلا هو معزول

فيما مضى من أحداثها غافل عن حاضرها، ولا هو أيضاً لاهٍ جاهل بماضيه المؤثر بالطبع والممتد بالفعل إلى حاضرها، وهو في ذلك يتعامل مع المرحلة بلبوسها، لكن لا كما يفعل غيره باستحلال كل وسيلة، ولكنه يركب من الوسائل ما حل.

- الحرص على العمل وإدراك أنه ما دام هناك عمل فهناك

خطأ: يدن المجدد دائماً العمل، والدعوة إلى العمل، فلا تفتأ تجده مع كل نداء للفتاء، ودعوة للعطاء، لا يثنى عن ذلك بلاء، ولا عسر مشقة، ولا رقة حال، ديدنه في ذلك الدعوة إلى الله بالفعال قبل المقال، والمبادرة إلى كل جليل من الأعمال.

ومن خلال هذا العمل المتواصل يقع المرء في أخطاء من طبيعة العمل والجهد البشري، وهو يدرك أن من أراد ألا يخطئ فعليه ألا يعمل!!

- الثبات حتى في توالي الضغوط: سواء أكانت نفسية، كما

يحدث مثلاً من كثرة الأبواق الإعلامية المطالبة بضرورة فصل الديني عن المدني، أو الدين عن السياسة، وكان الدين ناقص أو غير كفاء لأمور مثل هذه، ناهيك عن ضغوط مادية من حبس ومصادرة وتصفية... إلخ، والمجدد حاله في ذلك حال المشفق على قومه، وحال مؤمن آل فرعون، يدعوهم إلى ربههم بالحسن ولا تدفعه سيئة إلى الرد بمثلها ■

محمد المشطاوي



الكرية للشرفاء

يدور معنى التجديد لغة واصطلاحاً حول إعادة القديم والخلق البالي إلى حالته الأولى بعدما تغير واختلف بسبب عوادي الزمن وتقادمه، وهو بعبارة القدماء: «إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات»، ومن ثم فإن المجدد «هو من يحيي ما اندرس وانطمس من معالم الدين، وكل ما يتعلق به عملياً وعلمياً».

والتعريف السابق يستتبع بالضرورة أن يكون التجديد سائراً على نسق الدعوة نفسها، وأسسها الحق المستمدة من ديمومة الشريعة، ولا يعني الجمود أو الركود إلى أي أمر لمجرد أنه ثابت ومستقر، بل يعني البناء على السليم من المبادئ والأفكار... فهو استمرار لجهد السابقين وليس انقطاعاً عن جهود الآخرين، بحيث يتواصل فيه عطاء اللاحقين بعد السابقين، وإحياء للاتباع وليس ابتداءً، وجهد ملموس وليس ادعاء، فضلاً عما فيه من رعاية للثوابت والمحكمات.

ولأهمية دور التجديد والمجددين اهتم القدماء والمحدثون من العلماء بتوضيح شروطه وخصائصه، فهذا صاحب «عون المعبود» ينقل أنه «لا يعلم ذلك المجدد إلا بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه، إذ المجدد للدين لا بد أن يكون عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قاصداً للسنة، قاصداً للبدعة، وأن يعم علمه أهل زمانه» (عون المعبود: ٣٩١/١١).

وإذا كانت هذه هي ملامح المجدد عامة، فما ملامح التجديد فيمن هو داخل الدعوة، سواء كان تجديده كلياً أم جزئياً؟ ولعل من أهمها:

- المواءمة والتوفيق بين السابق واللاحق: فإذا كان التجديد

يعني إحياء الخلق البالي، فإن دور المجدد يسعى دائماً إلى الموافقة والمواءمة بين سابقه ولاحقيه، بحيث يكون دائماً حلقة وصل، يحمل من القديم أحسنه... ودائماً ديدن المجدد قبول كل جديد نافع من

حديث الإفك

ما زال شعار المرحلة الحالية في مصر هو «امسك إخواني»، أو «اشتم إخواني»، وأصبح الإخوان المسلمون - فجأة - هم المسؤولون عن كل كوارث مصر في نظر الحكومة، وليس المفسدون للصيغ ابتداء من حوادث القطارات وغرق العبارة، وحتى تهريب الأموال خارج مصر. وما زال العرض مستمراً وحديث الإفك يتردد كل يوم في صدر الحكومة المسماة بالقومية. ولم ينته الأمر عند حد الإعلام والصحافة بل بلغ تحويل الشرفاء المدينين إلى محاكم استثنائية عسكرية في واحدة من الفضائح

الدولية التي نسفت كل حديث عن الإصلاح والديمقراطية، في ظل أنظمة عسكرية مستبدة ليس لها هم سوى الحفاظ على كراسيها وسلطتها وإرضاء السيدات الأمريكي والصهيوني اللذين لن يرضيهما القضاء على الحركة الإسلامية فحسب، بل على الإسلام نفسه في وطنه ووسط أبنائه ولكن هيهات، «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٣)» (الأنفال) ■

أحمد عبد العال - السعودية

شارك بالتبرع لتوسيع مجلة (فتح)

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

معهد الدراسات الإسلامية بسريلانكا

يطلب (فتح) وكتب إسلامية

وهو معهد متخصص في الدراسات الإسلامية وتحفيظ القرآن الكريم وجمع بين التعليم الشرعي وعلوم الكمبيوتر والإنجليزية.

KANUKETIYA

- MONNEKULAMA - 60495

NIKAWERA TIYA

SRILANKA



نهضة الأمة مسؤولية من؟!

على من تقع المسؤولية؟ وأي مسؤولية؟ أنا لا أتكلم عن مسؤولية الأسرة ولا عن مسؤولية العمل، ولكن أتكلم عن مسؤولية الأمة، على من تقع مسؤولية انحطاطها ونزولها إلى مراتب دنيا بين الأمم؟ لا شك أن المسؤولية تقع على

العنصر الأكثر تأثيراً في المجتمع، وهو العنصر الأكثر قدرة على التغيير في المجتمع.. نعم المسؤولية تقع علينا معشر الشباب نحن الذين نقدر إن غيرنا في أنفسنا أن نغير من حال الأمة من الأسوأ إلى الأفضل..

كثير منا لم يحمل هم أمته، بل لم يفكر يوماً فيها، ولكنه يفكر دائماً في سيارته.. في جواله.. في فريقه.. أمور لا تزيد المرء إلا تكبراً وإعجاباً بنفسه، انحط تفكيرنا إلى مستويات دنية لا تفيد الأمة والمجتمع بشيء، لذلك ترى كثيراً منا يلقي بالمسؤولية على الهيئات.. ولم نفكر أبداً أن نحمل مسؤولية هذه الأمة، لكن لو دعونا الله أن يعيننا وأخذنا بالمسؤولية على اكتافنا وأخذنا نجد ونجتهد؛ الطالب في دراسته والصانع في صناعته والداعي في دعوته لارتفع ميزان الأمة بين الأمم، ولأصبحت أمة يشار إليها بالبنان ولأصبحت أمة يخافها أعداؤها ويحسبون لها ألف حساب..

إذن هيا يا إخواني لتتوكل على الله ولتستعن به وهو سبحانه سيأخذ بأيدينا لما هو خير وفلاح لهذه الأمة بإذنه سبحانه. ■

حسن الشكر - الرياض

علمتني الحياة في ظل العقيدة

عليك هو أن تسقط منافسك بالضرورة القاضية خلال ثوان وبذلك تكون الفائز.

تعلمت أن النجاح ليس كل شيء، إنما الرغبة في النجاح هي كل شيء..

تعلمت أنه يجب على الإنسان كي ينجح أن يتجنب الأشخاص السلبيين والمتذمرين والمملين والمتشائمين والحاسدين.. لأن ما يقولونه عنا إذا تجنبناهم يعتبر أقل ضرراً مما يمكن أن يسببوه لنا لو لم نتجنبهم..

الملل والتذمر والتشاؤم أمراض معدية كالكوليرا.. تجنبهم دائماً.

تعلمت أن الذي يكون مدخوله مليوناً في السنة لا يعمل ١٠٠٠ مرة أكثر من الذي مدخوله ١٠٠٠ في السنة، السريكم في كيفية تشغيل ذهنه.

تعلمت أن الأشخاص الناجحين يتخذون قراراتهم بسرعة ويغيرونها ببطء، أما الأشخاص الفاشلون فيتخذون قراراتهم ببطء ويغيرونها بسرعة.

تعلمت أن كل ما نراه عظيماً في الحياة بدأ بفكرة ومن بداية صغيرة..

تعلمت أنه يوجد هناك دائماً طريقة أفضل للقيام بعمل ما، ويجب أن نحاول دائماً أن نجدها..

تعلمت أنه خير للإنسان أن يندم على ما فعل من أن يتحسر على ما لم يفعل..

تعلمت أن العمل الجيد أفضل بكثير من الكلام الجيد ■

محمد القمادي نجران - السعودية

تعلمت أن العقل كالحقل، وكل فكرة نفكر فيها لفترة طويلة هي بمثابة عملية ري، ولن نحصد سوى ما نزرع من أفكار سلبية أم إيجابية..

تعلمت أنه في المدرسة أو الجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات، أما في الحياة فإننا نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس.

تعلمت أن محادثة بسيطة أو حواراً قصيراً مع إنسان حكيم يساوي شهراً دراسة..

تعلمت أنه لا يهم أين أنت الآن، ولكن المهم هو: إلى أين تتجه في هذه اللحظة؟

تعلمت أنه خير للإنسان أن يكون كالسليحفة في الطريق الصحيح من أن يكون غزالاً في الطريق الخطأ..

تعلمت أنه في كثير من الأحيان فإن خسارة معركة تعلمك كيف تريح الحرب.

تعلمت أنه يوجد كثير من المتعلمين، ولكن قلة منهم مثقفون.

تعلمت أن مفتاح الفضل هو محاولة إرضاء كل شخص تعرفه.

تعلمت أنه يجب أن تقيس نفسك بما أنجزت حتى الآن، ولكن بما يجب أن تحقق مقارنة بقدراتك.

تعلمت أنه من أكثر الناس أذى لنا.. الأشخاص الذين أعطيناهم كل ثقتنا لأنهم بمعرفتهم أسرارنا يستخدمونها ضدنا يوم نخالف معهم.. وهذه لا شك خيانة.

تعلمت أن الحياة تشبه كثيراً مباراة للملاكمة لا يهم إذا خسرت ١٤ جولة، كل ما

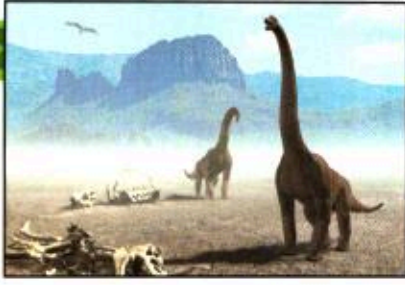
الشباب هم المستقبل

الشباب هم المستقبل.. هذا شعار حقيقة لا خيال.. وهم بحاجة أن يصرف لهم الهم الأكبر لتهيئتهم ليكونوا مؤتمنين على مستقبل هذه الأمة.

وليعلم كل شاب.. أنه لا بد للسالك من همة تربيته وعلم يبيصره ويهديه، والهمة عمل قلبي والقلب لا سلطان عليه لغير صاحبه، وكما أن الطائر يطير بجناحيه، كذلك الشاب يطير ويعمل بهيمته فيخلق بها إلى أعلى الآفاق ليحقق بذلك النجاح.

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: عندما قضى طوافه وجلس إلى جانب الكعبة وقد نحوا الفتيان عن مجلسه: «لا تفعلوا أوسعوا لهم وأدنوهم، وألهموهم، فإنهم اليوم صغار قوم يوشك أن يكونوا كبار قوم آخرين، قد كنا صغار قوم فأصبحنا كبار آخرين» ■

الحسين موسى قاسم - مصري مقيم بالكويت



استراحة المجتمع

الأوائل

- أول مسجد بني في الإسلام .. مسجد قباء.
- الرازي أول من استخدم الخيوط في الجراحة.
- أول من صنع كعك العيد هم العثمانيون.
- أول حيوان سار على قدميه في التاريخ هو الديناصور.
- أول إنسان حاول الطيران هو عباس ابن فرناس.
- أول دبابة في العالم صنعت في بريطانيا. ■

- أول من آمن بالنبي ﷺ السيدة خديجة بنت خويلد.
- أول من أسلم من الصبيان .. علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- أول من أسلم من الرجال الأحرار .. أبوبكر الصديق رضي الله عنه.
- أول من أسلم من العبيد بلال بن رباح.
- أول من أسلم من الفُرس سلمان الفارسي.
- أول من أسلم من الروم صهيب بن سنان الرومي.
- أول من رمى بسهم في سبيل الله .. سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.



نصائح للزوجة السعيدة

- عليك المعاشرة الطيبة دون إضاعة وقت.
- لا تطلبي منه كلمة أسف أو اعتذار، إلا إذا جاءت منه وحده، ولشيء يحتاج اعتذاراً فعلاً.
- لا تعتمد على أنه هو الذي يُبادرك دائماً ويُبدى رغبته لك.
- كوني كل ليلة عروساً له، ولا تسبقه إلى النوم إلا للضرورة. ■

- احرصي أن تجتمعي أنت وزوجك سوياً على صلاة قيام الليل بين الحين والآخر، فإنها تُضفي عليك نوراً وسعادة ومودةً وسكينة.. ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾
- عليك بالهدوء الشديد لحظة غضبه ولا تنامي إلا وهو راضٍ عنك.. زوجك جنتك ونارك.
- قفي بين يديه لحظة ارتداء ملابسه وخروجه.
- أشعريه بالرغبة في ارتداء ملابس معينة. واختاري له ملابسه.
- أهتمي بمظهره وملبسه، حتى لو كان لا يهتم به، فإنه يشرفه أمام زملائه أن يلبس ما يشون عليه.
- كوني دقيقة في فهم احتياجاته، ليسهل

حكم

- الإفراط في الاسترخاء يتحول إلى كسل.
- الإفراط في السخاء يتحول إلى تبذير.
- الإفراط في الاقتصاد يتحول إلى بخل.
- لذلك خير الأمور أوسطها. ■

- الإفراط في الحذر يتحول إلى جبن.
- الإفراط في الشجاعة يتحول إلى ثور.



سليم عمر

الإخوة القراء

ناهل ان تأتينا اختياركم
موثقة بحيث يذكر
المصدر الذي نقلت عنه،
واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
موقع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

كيف تعرف اسم صاحب رسالة الإنترنت؟

إذا أردتم معرفة الشخص الذي يرسلكم عن طريق Mirc من أي دولة هو، يمكنك الذهاب إلى هذا الموقع www.leader.ru فسوف تظهر لك شاشة زرقاء فعليك اختيار Security وبعد ذلك تنظر إلى اليسار وتنزل إلى الأسفل وتبحث عن هذه الكلمة Whoiz وتكتب في المستطيل الذي أسفلها مباشرة رقم (الأي بي أدرس) للشخص الذي تريد معرفة موقعه، ويمكنك معرفة (الأي بي أدرس) عن طريق: النقر بالماوس بالجهة اليمنى واختيار Ucentral ثم الانتظار قليلاً ليظهر لك مربع الحوار فتختار الرقم وتظله وتعمل له Copy ومن ثم paste على أسفل Whoiz ومن ثم Enter. ■



عجائب وغرائب



فرنجة - حمى شغلته عن مصلحة السفينة وعجز ركابها عن علاج ينفعه.
وطلب من الشيخ أبي النور ما يكتب للحمى فكتب له ورقة: ﴿ خذوه فغلوه ﴾ (٣١) ثم الجحيم ضلوه (٣٢) ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه (٣٣) (الحاقة). ولف الورقة ودفعها له فوضعها في رأسه فما مضت تلك الليلة حتى ذهب عنه الحمى. ■

«المختار المصون من أعلام القرون»

د. محمد موسى الشريف

يؤكد بعض علماء الحشرات أن النملة تستطيع أن تهدي بأرجلها إلى رائحة المكان الذي سبق أن قصدته، وتستطيع أيضاً أن تتبين الروائح بمفاصل قرونها، ولكن إقامة الدليل على هذه المسألة يحتاج مشاهدة دقيقة.

من غرائب عادات الزواج عند الصينيين في بعض المناطق أن يتم عقد الخطبة بدون أن يرى العروسان بعضهما.. فإذا تم الاتفاق يقوم أهل العروسة بتزيينها ثم يضعونها في محفة خاصة ويفلق عليها الباب، ثم يحملونها إلى خارج البلدة ومعها بعض أهلها، الذين يقابلون الزوج هناك ويعطونه المفتاح فيقوم بفتح المحفة ويراهها فإذا أعجبتة أخذها إلى منزله وإلا ردها إلى أهلها.

من غريب ما اتفق للشيخ أبي النور التونسي المالكي المتوفى سنة ٩٢٦ للهجرة بحلب: أنه لما ركب البحر من تونس إلى الإسكندرية حصل لملاح السفينة - وكان

أسرار علمية

الضفادع تشرب بجلدها.

تستطيع الضفادع أن تمتص الماء بجلدها.. وتستطيع أن تمتص الماء من ورقة منديل مبتلة بالماء.

الدودة.

لديدان الأرض مقدرة على تجديد أجزائها المفقودة.. فإذا قسمت الدودة إلى قسمين أو أكثر أثناء مشيتها يستطيع كل جزء أن يعيش مستقلاً.. بل وينمو ويعوض الجزء الذي فقد منه.

لماذا تضرب الغوريلا صدرها؟

يعتمد هذا على الحال التي تكون فيها الغوريلا.. وقد لا تكون هذه الحركة المثيرة والمخيفة غير ما نفهمها أي التحذير بوجوب ابتعاد الآخرين عنها.. وعندما يقتاض قائد المجموعة فإنه يقوم بالضرب على صدره براحتيه شبه المغلقتين، ثم يهجم، ويكون ضرب الصدر أحياناً دليل ارتياح لزوال خطر ما أو وسيلة للاتصال بأفراد المجموعة أو تحذير للمجموعات الأخرى بالابتعاد عن موارد رزقها.

وتضرب بعض الغوريلا.. صدرها تعبيراً عن فرحها ونشوتها. وفي حديقة الحيوان يمكننا مشاهدة غوريلا صغيرة تميل برأسها إلى الوراء وتضرب صدرها بابتهاج ونشوة غامرين عندما تقفز على أحد منافسيها أمام أنثائها. ■

طرائف



قال الطبيب النفساني للمريض

في نهاية المعاينة: إنك مصاب بانفصام وفيك شخصان معاً، أما أجرة المعاينة فهي ثمانمائة ريال، فقال المريض: حسناً، هذه أربعمائة ريال، فأما الأربعمائة الأخرى فاطلبها من الشخص الآخر.

المريض: لكن ليست هذه السن التي

قلت لك أن تخلعها يا دكتور. الدكتور: لا تقلق ضروري سأصل إليها!

اعتمد تلميذ على نقل أجوبة

الامتحان من زميله خلسة، وفضة شعر بلسة في رأسه فقام يحك رأس زميله.

تطوع شاب مدلل في الجيش،

وعندما سأله الضابط: ماذا تفعل إن واجهت العدو؟ أجاب: أرمي السلاح في وجهه وأقول له: أكرهك.. أكرهك!!

ثبت علمياً أن..



- الصوم يزيل العناصر المضرة بالجسم.
- التمر واللبن يكفيان الصائم عن كل الأغذية الأخرى.

- السجود والركوع يفيدان الدماغ وأربطة الجسم.

- غسل النحل مضاد للجراثيم.

- لبن الأم ينمي ذكاء الطفل.

- الكعبة المشرفة هي مركز الأرض. ■





د. عوض بن محمد القرني (*)

الاحتلال الأمريكي للعراق.. إلى أين؟!

تحولات إستراتيجية في المنطقة العربية

تناولنا في العددين الماضيين دوافع أمريكا للحرب على العراق، أما ما يتعلق بالتحرك الفكري والاجتماعي فسوف تواصل أمريكا سعيها في الضغط لتغيير المناهج، وتقليص النفوذ الديني والعلوم الشرعية، والمؤسسات الخيرية، والتغيير الاجتماعي من خلال المرأة أولاً، والسعي لتغيير الاتجاه العام للمجتمعات، من خلال تغيير سياسات التعليم والإعلام وبعض نظم الحكم، ومن خلال التمكن للمنافقين من العلمانيين وأمناءهم والشهوانيين وأشياعهم، والذين بدأوا بالتحرك والظهور.

ومن ثم كان البغي والاستكبار والغرور والاستعلاء الذي اتصفت به أمريكا، مستكبرة بقوتها وكثرتها وعددها وعتاها. متناسية قدرة الله عليها وأن ذلك مقدمات الخذلان لها. بل الدمار، مثلما أخبر الله تعالى عن قبلهم فقال سبحانه: ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصراً فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَبْلِيَهُمْ فِي الْأَخْزَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (١٦)﴾ (فصلت).

إن مما ستكشفه هذه الحرب، انكشاف حقيقة أمريكا وظهور زيف شعاراتها عن العدالة الحرية والإنسانية والحضارة وحق الشعوب في تقرير المصير... الخ. حتى في تعاملها مع مواطنيها من المسلمين. قال الله تعالى: ﴿قَدْ بَدَأَ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٧٨)﴾ (آل عمران).

وقد تنجلي الأحداث وتكون الاحتمالات التي بعدها كثيرة ومختلفة، فقد يحاول الغزاة فرض أساليب جديدة للحياة في المنطقة تحت مسمى: الديمقراطية والمشاركة السياسية، أو السعي لتمزيق المنطقة وتفتيتها، أو إبقاء شكل الدول وتبديل مضمونها إلى الأسوأ، أو الإلزام بقيام مؤسسات المجتمع المدني كالأحزاب والنقابات والإعلام الحر. وهذا يقتضي الإعداد لهذه المرحلة بكافة احتمالاتها، وتكاتف

الجهود والحفاظ على وحدة الأمة. وجاءت الهجمة الصليبية الاستعمارية في بداية هذا القرن التي مزقت جسم الأمة وأقامت بينها الحدود المصطنعة باتفاقية سايكس - بيكو الشهيرة، وتحولت الأمة الواحدة إلى دويلات هزيلة متناحرة يدبر بعضها المؤامرات ضد البعض الآخر، وتنفق من الأموال وتكسب من السلاح في الصراع بينها أضعاف ما تنفقه أو تستعد به لعدوها الخارجي. وإن شئت أن تأخذ النظام البعثي نموذجاً فأمامك قائمة طويلة من الحروب مع شعبه وجيرانه. وهكذا أصبح في أغلب الأقطار أنظمة وأحزاب علمانية ما بين ليبرالية أو يسارية، فاضطهدت الأمة وقتلت كرامتها وارتفعت لعدوها وحاربت دينها وتاريخها وقيمها. حتى أصبحت الأمة أماماً يأكل بعضها بعضاً، وذلت أمام عدوها وتوالت هزائمها في جميع الميادين، فجاءت هزيمة نظام البعث في العراق في السياق ذاته، ومحصلة نهائية للعوامل ذاتها التي تكرر عبر هذا القرن في بلدان شتى وبصور مختلفة..

وكذلك قامت الأنظمة العلمانية - المفروضة على الأمة والجائمة على صدرها من منتصف القرن الماضي، والتي استنزفت خيرات الأمة وطاقتها - ببناء السجون والمعتقلات وشن الحروب على الجيران وبناء القصور وتكديس الأموال في المصارف العالمية، وانفاقها على الشهوات والموبقات، وبناء الأجهزة الأمنية الكثيرة.

هذه الأنظمة التي مزقت الجبهة الداخلية للشعوب بشنها حرباً لا هوادة فيها على دين الأمة وتاريخها وهويتها ومحاولة زرع هوية مستوردة وغرسها في المجتمع بالحديد والنار، مما أفقد الأمة أي شعور بالانتماء لأوطانها والحكومات التي تحكمها، وجعلها تقول لا فرق بين بوش أو شارون أو صدام حسين أو... الخ.

وإذا أردنا أن نفهم أسباب عجز النظام العربي القائم وعدم فاعليته، فعلى أن نتذكر أنه تصميم وتنفيذ فرنسي بريطاني ثم رعاية وتمهد أمريكي سوفيتي وأن له وظيفة وقدرة وحدوداً لا يستطيع تجاوزها بناء على أصل تكوينه وحدود إمكاناته. ■